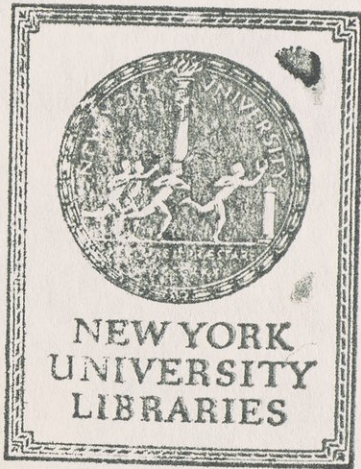


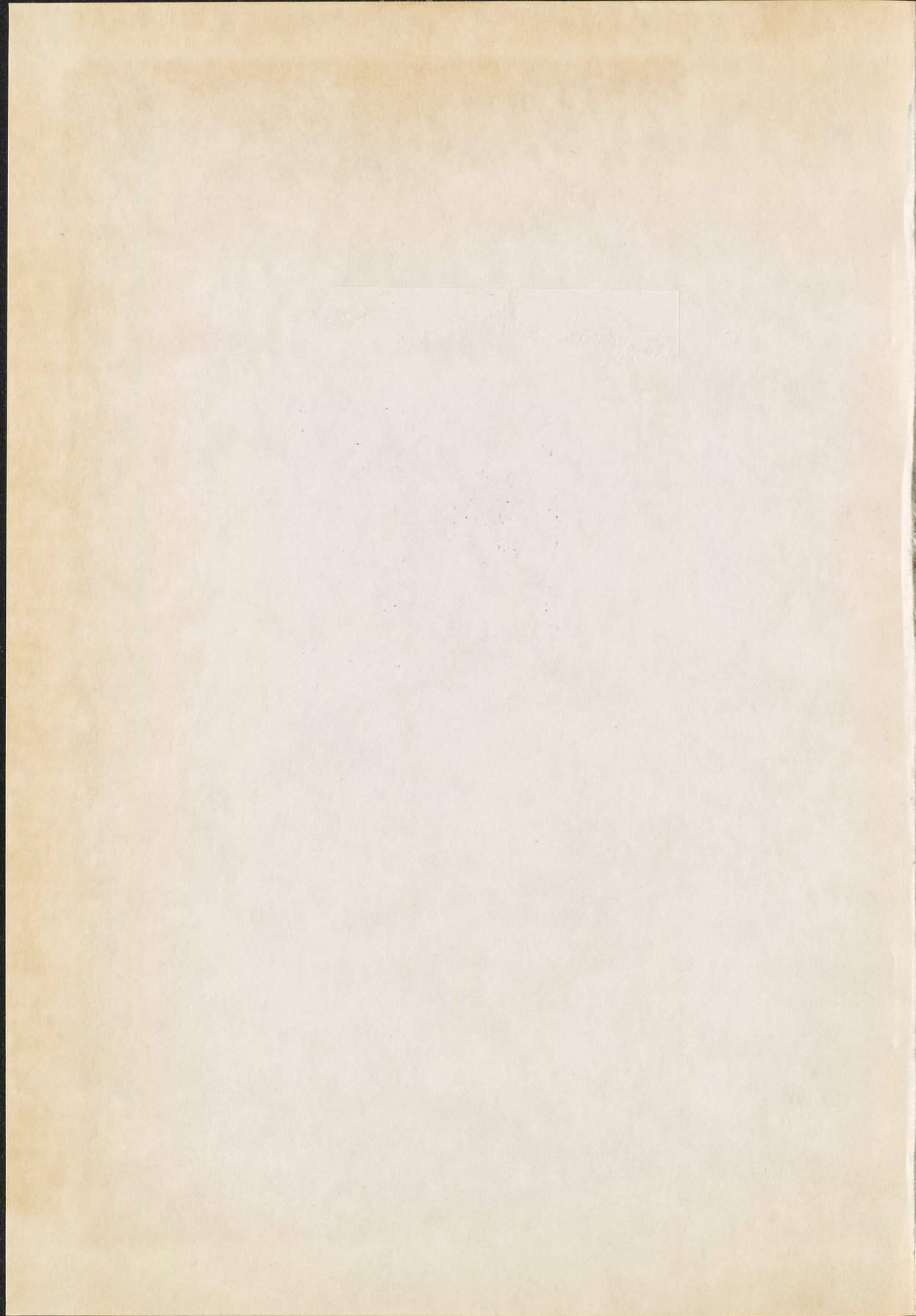
BOBST LIBRARY

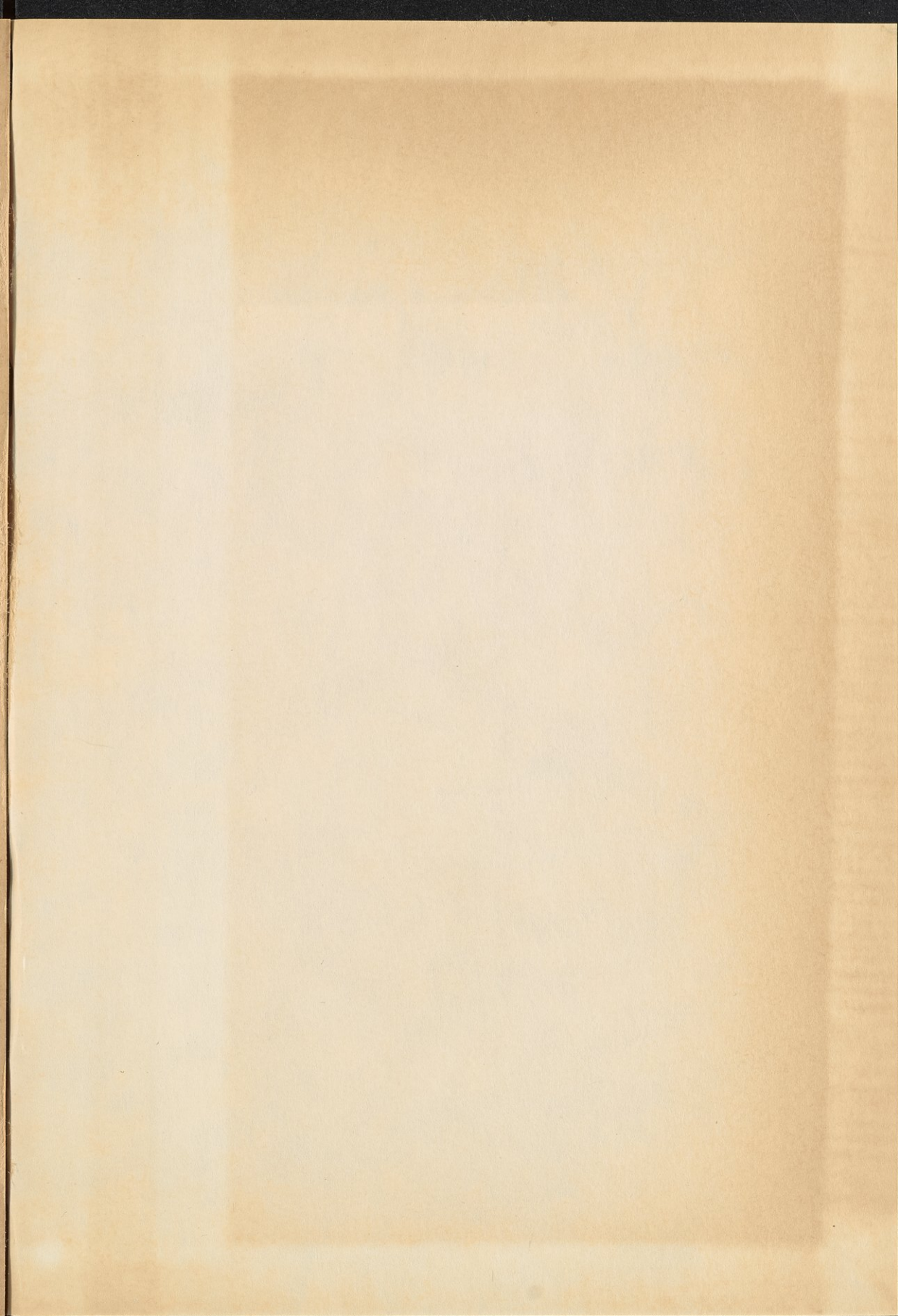


3 1142 02821 8363



GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY





تاريخ الشعراء الحضريين

تأليف

المؤرخ الفقيه والفلكي النحوي

السيد عبد الله بن محمد بن حامد السقاف

العلوي



الاول من نوعه في موضوعه

على اضواء علم النفس

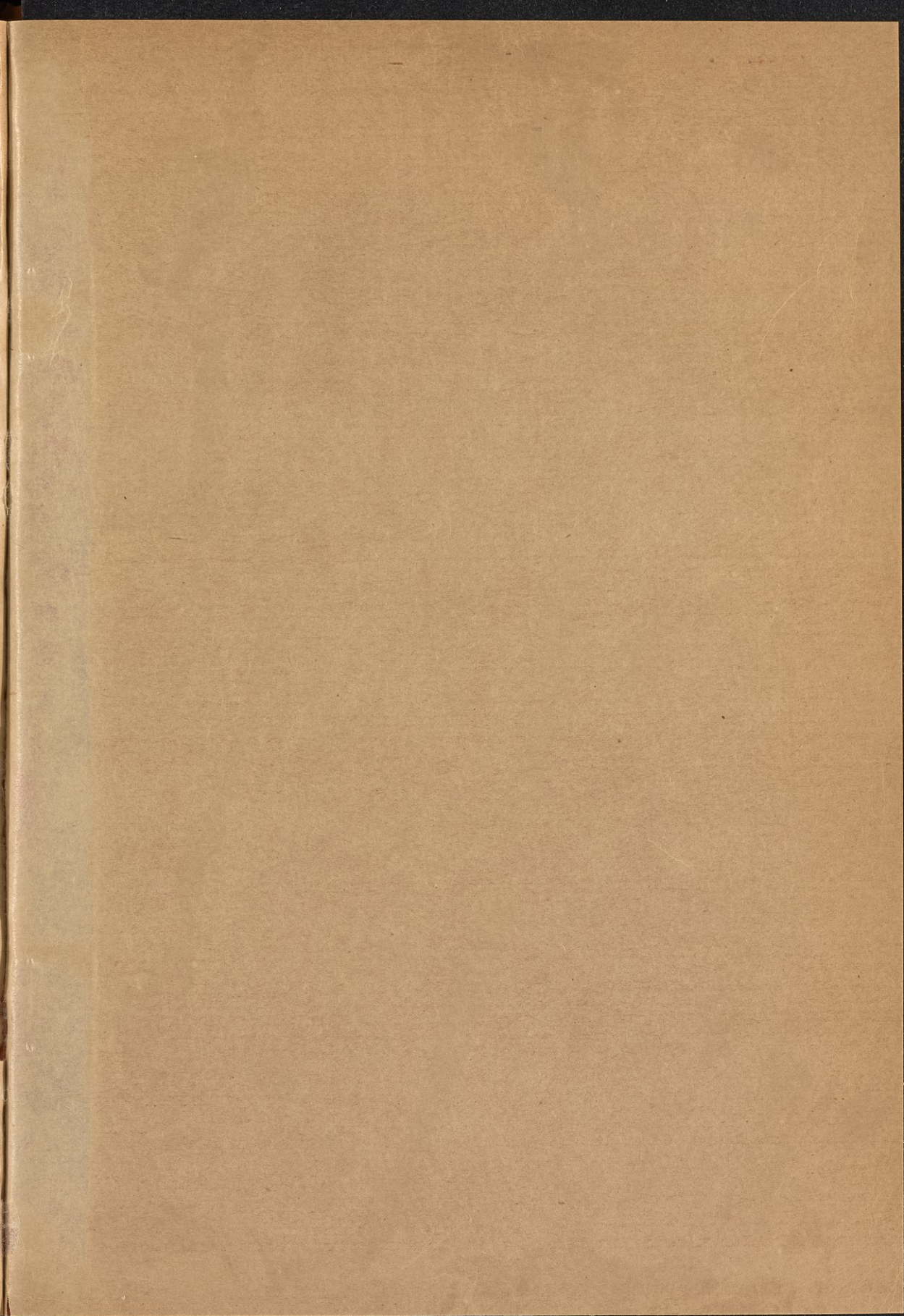
والابحاث العلمية الدقيقة



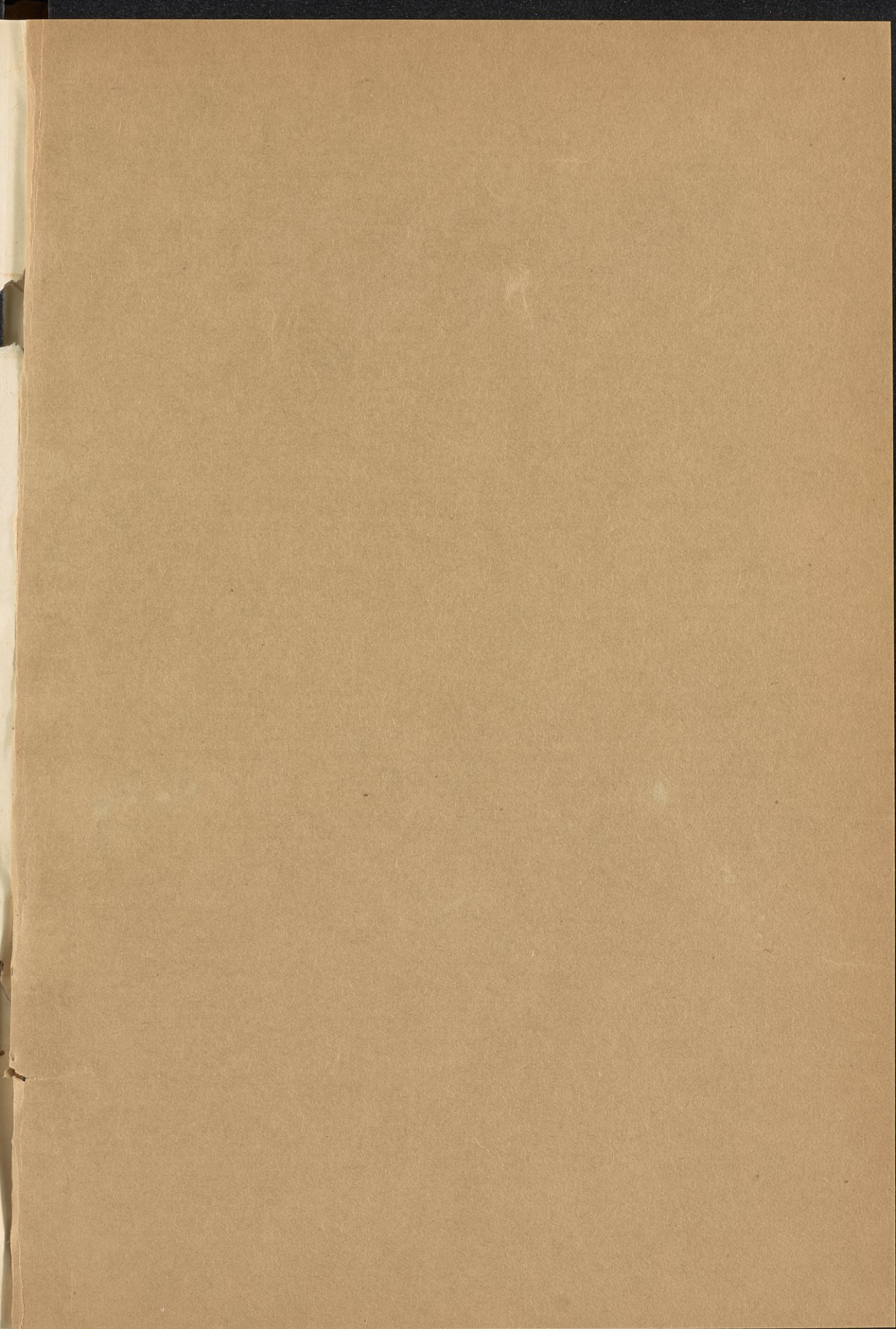
الجزء الثالث

طبع عام ١٣٥٧ هـ

مطبعة الرشديات ٢ ميدان المرصد

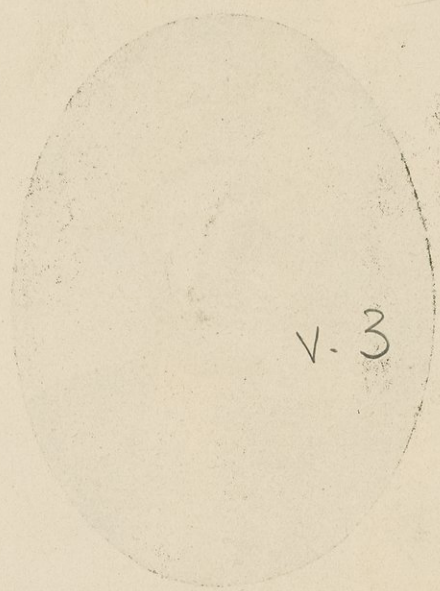


2/-



al-Saqqaf, Abd Allah ibn Muhammad.

Tarikh al-Shu'ra' al-hadramyeen.



v. 3

W. B. E. S. S.

Near East

PJ

7521

S3

v.3

c.2



المؤلف

السيد عبد الله السقاف

المكتبة الوطنية

لصاحبها احمد سعيد حداد المكلا

ص. ب. ٢٥

رياحين

عواطف جماعة من كرام العلماء والأدباء والشعراء دفعتهم الى غمر هذا التاريخ برياحينهم المنثورة والمنظومة كقترامة فوق أزهار سابقينهم .
وإذا كان هذا التاريخ يتدفق امتنانا بما ضربوا من المثل العليا للعواطف النبيلة والنفوس الكريمة فقد حفظ لهم كسابقيهم من التقدير والاحلال ما يتخطى التصور وإذا كان تقديم تلك الرياحين بمسعاتها وأثقالها الثنائية كثيرة عليه وعلى كاهله فليس بمناع إعطاء عينات من مكيدساتها بصحفة شاكرة وثناء غير محدود وإذا كنا تركنا المنظوم منظورا كله فعلى نظرية المختصر لا يختصر

برهن السيد السقاف على انه بجائته ثقة في هذا الموضوع الادبي التاريخي الذي تعرض له بالبحث
وقد حلل كل شاعر وارجع نسبه الى أصوله واختار له من شعره ما يطرب وفيما أوضح برهان على ان حضرموت كانت ولا تزال موطننا خصبا من مواطن العلم والادب

القاهرة ١٧ رمضان عام ١٣٥٦

السياسة الاسبوعية

أصدر المؤلف العربي الشهير السيد عبد الله السقاف العلوي كتابه تاريخ الشعراء الحضرميين فكان دليلا على غيرة المؤلف على تراث الادباء الحضرميين والشعراء المفاين الذين أنجبتهم بلاد حضرموت وهو يخدم التاريخ العربي لا ذاعة صفحات ناصعة البياض عن رجالات من أئمة المسامين كانوا مثالا صالحا لاتقوى والتسك بالآداب الصوفية . ولا غرابة فأكثر من جاء ذكرهم في تاريخه الخالد المجيد من السلالة الطاهرة العلوية حملة مشاعل الهداية الاسلامية في أزمانهم

الاسكندرية ١٩ رمضان عام ١٣٥٦

الدفاع الاسكندري

لقد كدت من فرط المسرة ان اجوى
 فأوقفني شوقي الكثير بأن أرى
 كتاب نفيس قد حوى كل رائق
 تواريخ أعلام لنا وجهابذ
 من الشعراء النابغين ذوى النهى
 فاحيتهم يا ابن الجمال من البلا
 فابوا كأن القوم قد نشروا من القـ
 ألم ترأ حلا من حياة معادة
 أرى لعفيف الدين اكبر منة
 كتبت لهم ما يقتنى من مناقب
 وأشهرت كم من خامل وابن خامل
 هنيئاً لعبد الله ما يعتملى به
 ولو ان كل الشاعرين تظاهروا
 فأنثوا وجادوا بالثناء وأغرقوا
 فكيف بقولى واحدا غير متقن
 كما هو بحر فى المكارم والندى

سيوون (حضر موت) ٧ شوال عام ١٣٥٦

عمر بن محمد بن محمد باكثير

حبائك بحمل الجمال ربك حظا عظيما
 حبائك من علمه علما ناعما وجسيما
 تاريخك اليوم نفع لحضرموت عموما
 تاريخك اليوم يحوى درأ نضيدا ثمينا
 من كل آثار عصرى أو نقشة سابقيا
 تاريخك اليوم فرد هادته فاستفاما

وليس بدعا وأنت في النثر صرت الاماما
 جمعت كل شتات من شعر قومك جمعا
 تليدهم والطرين زينت في الكل طبعها
 تراجما ودزايا فصلتها تفصيلا
 سلكت فيها طريقا جزلا طريفا جميلا
 حالتها ليس بدعا أنت العليم الخبير
 من كان مثلك منهم فهو الحكيم الامير
 خذ من صديقك شعرا مقرضا فيه مادح
 لكل جزه غناه من بلبل لك صاح

سيوون (حضر موت) ٩ شوال عام ١٣٥٦

سقاف بن محمد بن طه بن محسن السقاف

ان سفر التاريخ للشعراء الحضرمين مبتغى كل طالب
 فيه اخبار من تقدم في القطر من المرتقين اعلا المراتب
 من امام وعالم وأديب وأمير وذو القريض وكاتب
 جمعهم في طرسه صفة الشعر وفي غيرها تراهم مذاهب
 فطرة الشعر حكمة ذات قدر قدرتها اعاجم وأعارب
 أجمع الناس في الثناء عليه على ما في اختلافهم في المشارب
 ليس كل الكتاب يخلص في النقل ولا كل باذل الرأي صائب
 أيها المخلصون في الحب للتنا ربح والمتقون خير المناقب
 إقتنوه لتعرفوا سير المنا ضين منه وكم به من عجائب
 وجدير بالشكر من يندل الجهد لا يجاده وقام بواجب

ضولو (جاوه) ٢٥ شوال عام ١٣٥٦

احمد بن محمد بن حامد السقاف

شقيق المؤلف

الف العالم العربي والشريف العلوي السيد عبد الله السقاف كتابه
تاريخ الشعراء الحضرميين فسد بتأليفه ثغرة كانت في هذه القطعة من التاريخ
الإسلامي اليمني

وهذان بيتان تحية للكتاب

شرفت قریش فانزلت أشرافها عن البيان وكرمت إيلافها
سمت الفصاحة في قریش فاصطفت نبويها علويها سقافها

القاهرة الاهرام ١٠ القعدة عام ١٣٥٦

حسن القاياتي

نزل القاهرة منذ اكثر من عشر سنوات عالم من جهاذة العلماء وقد
عرفته جل الاوساط العلمية والادبية المصرية فعرفت فيه عالما فاضلا مبرزاً
ملماً بكثير من ضروب العلوم ذلك الرجل هو العالم والشاعر العربي الكبير
السيد عبد الله السقاف العلوي عرفنا هذا الرجل منذ بضع سنوات بما كان
ينشره في كثير من الجرائد والمجلات المصرية من شعر ونثر ثم بما ينشر من
مؤلفات في الادب والاجتماع وغيرها وقد علمنا انه يلم بكثير من العلوم
كالفلك والرياضيات وله فيها كتب فاكبرنا فيه عالماً متبحراً وشاعراً
كبيراً وقد أخذ منذ بضع سنوات يضع تاريخاً للشعراء حضرموت تكلم فيه
عن آثارهم وألوان ثقافتهم واتجاه ميولهم وهي أقرب الى التصوف كما تقتضيهم
طبيعة تلك البلاد العربية المسلمة العربية في الاسلام

وطريقة المؤلف هي أن يتكلم عن نسب الشاعر وعن ثقافته وعن حياته
وعن أعماله الى ان يخلف هذه الدنيا ثم دراسته لشعره وان يورد بعضاً من
هذا الشعر كنموذج لما كانت عليه آثار صاحبه ونواحي أغراضه وميوله
كما نلاحظ شيوع روح المؤلف نفسه في كل دراسة من دراساته

واننا لرحب بتاريخ الشعراء الحضرميين ونعمده أثراً كبيراً خالداً

الاسكندرية السفير ٢٢ القعدة عام ١٣٥٦

حسين المهدي النمام

بين الحقبة والحقبة لا يزال السيد العلامة الكبير والكاظم القدير عبد الله بن محمد بن حامد بن عمر السقاف العلوي ورئيس جماعة الدفاع عن السادة العلويين بمصر يخرج للناس آية من آيات علمه وقطرة من ينبوع حكمته وآخر ما أخرج من هذه المآثر كتاب تاريخ الشعراء الحضرميين الذي ضم بين دفتيه ما يجمله الناس وما يعلمون عن شعراء حضرموت وبلاغتهم وتاريخ حياتهم وكل ما يمت إليهم من سحر البيان وبلاغة اللسان والناس في مصر كانوا يجهلون كثيرا من أحوال هذا الاقليم الخصب بعلمائه ورجاله الافذاذ الذين يملئون الاقطار الشرقية من جنوب الشام الى اقصى أقاليم المحيط الهندي وجزائره وتاريخ الشعراء الحضرميين ثمين يهيم قراء العربية الاقتباس من حكمه وبلاغته واستيعاب أشعاره ومن كان في مكانة المؤلف من العلم والحسب فهو جدير وأهل لكل خير ولا أدل على ذلك من مؤلفاته الكثيرة وبحوثه النفاضة النافعة التي تشهد له بسعة الاطلاع وغزارة المادة

الاسكندرية العلم الاخنزر ٢٩ القعدة عام ١٣٥٦

محمد مصطفى متولى

أقول لشعبي حينما جد جدهم لتاريخ مجد لستم من رجاله
دعوه لعبد الله هـ ذا فانه حرى به في فضله وكاله
تجلى له غيب التواريخ فانبرى يبرهن من مـ كنون سر مقاله
فهذا فريد الدهر والواحد الذي اليه انتهى بالسبق كل فعاله
فلا تعجبوا ان فاتكم بعلمه فما هو الا من نتائج حاله

كما يقول

يامن أبان لنا بفضل ذكائه فصل الخطاب
انت الذى لا غرو تبعد فى مفاكـد بالعجاب
فانظم أو انثر نستمع مالد من قول وطاب
فلقد ملكت من الكلام بحسن صوغكـه الرقاب

ان كنت عبد الله قد أحزرت من هذا النصاب
فإنما فان أباك في صسوب البيان أبو تراب

سيوون (حضر موت) ١ محرم عام ١٣٥٧

محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن علي السقاف

صديقنا العلامة السيد عبد الله السقاف له ثقافة عالية وباع طويل في دراساته
واستكناه المعاني وليس هذا بكثير على ابن العروبة وحامل لواء ذمء النبوة
الكريمة وانك لقرأ آثاره في مؤلفاته الكثيرة التي يصدرها من غير كلاله
ولا ملالة تلك التي منها تاريخ الشعراء الحضرميين

وقد عرض فيه شعراء حضر موت شارحا حالاتهم مؤرخا حياتهم دارسا شعرهم
ولا شك ان هذا الكتاب جاء حلقة لا بد منها لسائلة الادب العربي والتاريخ
الشرقي فوافت حلقة ذهبية انتظمت مع أمثالها وضاءة وضاء
وقد أهدي الى مكتبة حزب مصر الفتاة عدة كتب من مؤلفاته
فضمت الى أمثالها ذخرا ثمينا كؤلفات قيمة

القاهرة مصر الفتاة ٥ ربيع الاول عام ١٣٥٧

ابراهيم مصطفى طلعت

صاحب ديوان السندليب

ديوان الشعراء المحضرين

تأليف

المؤرخ الفقيه والفلكي النحوي
السيد عبد الله بن محمد بن حامد السقاف

العلوي

٧٠٣

الاول من نوعه في موضوعه
على اضواء علم النفس والاجاث العلمية الدقيقة

الجزء الثالث

في ديوان المؤلف

بح صوت الحياة في الأرجاء
هل رثاء لها فواه عليها
نكبات النفوس اسوأ هدم
ما حياة المغمضين سوى لو
قد كفي الراقين طول سبات
نحن في حاجة الى إنسلاخ
أين عهد للمرسلين وبعث
أين قوم في الناهضين سراع
هل لهذا الجمود شوط انطلاق
تربت أمة تناست كيانا
لارعى الله أنفسا عكستها
بئس قوم عاشوا بغير شعور
باسماء الآله سحى بروج

توقظ النائمين للقيام
مثل ثكلى تنوح في الأنحاء
في البرايا من شاخات البناء
ن من المزريات والأرزاء
قد كفي الغائلين رعد النداء
عن حياة تدعو الى الازدراء
أين قفز الكرام والعظماء
ينهضون بعصرهم والملاء
هل نهوض يرج في الأرجاء
لقواها ينهار في الأسواء
عاكسات المناظر الجوفاء
فضوا في الحياة كالأشلاء
فغسى منبت من الاحياء

طبع عام ١٣٥٧ هـ

مطبعة الرشديات ٢ ميدان المرصد

١٩٣٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمد الله مصابين ومسلمين على سيدنا محمد وآله وصحبه كمتقدمين به
مرفوعة بمثابة مشاعل نورانية تضيء أمام الموجة الثالثة من تاريخ الشعراء
الحضرميين كي تكون البركات غامرات الحسيات والمعنويات للدالات
والمدلولات

وهل أحسن من بركات الله ورسوله لاهل هذا الوجود البشري
والكون العام

ويا نعم الفوز والبشري لمن كان له نصيب من بواذخها كحسيات سابقات
من الرب الكريم الذي حمدناه في الاولى ونحمده في الآخرة

السيد جعفر بن محمد العطاس

العلوي

١١٢

نسبه

جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن عمر العطاس بن عبد الرحمن بن
عقيل بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن السقاف
ابن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد
صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله
ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن
محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول
عليه الصلاة والسلام

علامة عظيم ومرشد كبير وزعيم ديني جليل وصوفي مشهور له أثره
العلمي والديني والاجتماعي

مولده بمدينة حريضة في أجواء عام ١١٤٢ من الهجرة وبها العمر كله
منذ أيام الطفولة

وفي مجرى حياته الحافلة نشأه غير خارج عن الدوائر العلمية والصوفية
على انه قد تلقى علومه وصوفياته على شيوخ حريضة وكثيرين غيرهم
كالعلامة السيد حسن بن عمر بن عبد الرحمن البار والعلامة الشيخ محمد بن
يس باقيس صاحب حلون

غير أن شيخه العلامة السيد علي بن حسن العطاس صاحب المشهد كان
شيخ فوحيه وعليه تخرج في العلوم الظاهرة والباطنة كما لازمه ملازمة
تامة منذ مبتدأ شأنه العلمي

ويقول العارفون انه كثير ما يطيل الإقامة بالمشهد متملئاً ومقتدياً
حتى كان صورة له في علومه ودينياته وصوفياته وأخلاقه كمتأثر به تأثراً
بالغاً وما برح في معيته حتى فرق الحمام بينهما

ومن حينئذ برز للناس بمشيخته العلمية ورأسته الصوفية وزعامته
الاجتماعية

والواقع ان له تلاميذ بعديد وافر لا سيما في حريضة ووادي عمد
وواديي دوعن الايمن والايسر وفي أوائل صفوفهم ابنه العلامة السيد
محمد بن جعفر والعلامة الشيخ عبد الله بن احمد بن فارس باقيس والعلامة
الشيخ عبد الله بن احمد باسودان والعلامة الشيخ عبد القادر بن عبد الله
باسندوة والعلامة الشيخ حسن بن فارس باقيس

وأما الذين أخذ عنهم وأخذوا عنه من ظاهري أئمة حضرة موت شرقاً
وغرباً فلا عداد لهم وهالك من الوانهم العلامة السيد عمر بن سقاف بن
محمد بن عمر السقاف والعلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار مولى جلال

ولقد أحسن صنعا فيض الاسرار في تحديثنا عن قوة الصلة بين المترجم
وبين سيدنا عمر بن سقاف الى استدامة الرسائل بينهما متبادلة فيها المشور

والمنظوم والفيضان بزخر العلوم والصوفيات والأذواق
وإذا كنت راغباً مشهداً بما يدور بينهما فانظر الى قول سيدنا عمر بن
سقاف حيث يقول في قصيدة اليه

والشوق جم والتلاقي لعله يقضى فيفشى سرنا المكتوما

وإذا ذهبنا الى فيض الاسرار وحدائق الأرواح رأينا فيها صوراً من
صفاته العلية وأعماله الدينية وأحواله الصوفية وأذواقه حتى إذا تخطى بنا
فيض الاسرار الى أوائل سلوكه ومجاهداته اطلعنا من حداثته اشادة على
طروق حالة عنيه في احدى السنين حتى كان يسمع بأذنيه ذكر قلبه سماعاً
واضحاً كما يسمع أحاديث الناس كنهيق الحمير الى مدى ثلاثة أيام

وغنى عن البيان ان عمره مضى في الطاعات وعمارة الاوقات بالعلوم
الشرعية وتمتعلقاتها وعلوم الصوفية وهدى العباد الى سبيل الرشاد وقيامه لديار
متهجداً وذا كراً وتالياً في نسك تام واستقامة عظيمة واستغراق في الذكر
مع ذرق فيه عدى انه كان من كبار الزاهدين والورعين ذوى القناعة

ولم يغفل التاريخ أن يروي لنا كثرة تنقلاته وتردداته في النواحي
الدوئية والعمدية كداعية من دعاة الله عز وجل حتى أنتجت كثرة
تنقلاته الى وادي ليسر زواجه ببلدة صبيخ ولذا كان يكثر الاقامة بها
وفي صبيخ فاجأه مرض الموت وما زال به حتى فاضت روحه الى بارئها
في ١٨ شعبان عام ١٢٠٨

وعلى ضريحه قبة عظيمة في خارجها الشمالي الى جانب مسجد قديم جدد
عمارته حديثاً السيد ابو بكر بن حسن العطاس

شعر لا

له ديوان مشهور ويدور على الالسنه ان العلامة الصوفي السيد ابا بكر
بن عبد الله بن طالب العطاس يقول في صاحب الترجمة انه غزالى الشعراء
استمع الى قصيدة له يرحب بها جماعة من كبار السادة العلويين نزولوا
بساحته زائر ين يقول فيها

يا زائرون بنية طوبى لكم	بوصولكم هذا ينال السؤل
عند اجتماع الصالحين بلا مرا	والكل منكم ظافر مقبول
جدوا بعزم ثابت وتضرعوا	نيل المنى من ربنا مأمول
يا ربنا يا ربنا يا ربنا	وتوسلوا بالصالحين وقولوا
متعرضون لنيل جدواك الذى	إنا يسابك واقفون مشول
فاغفر وسامحوا عف عنا سيدي	يضحى به عقد الأسي محلول
	فلقد برانا ذنبنا المحمول

الى ان قال

كونوا مع المولى يكن معكم ولا	تتفرقوا فالخارج المخذول
أتم كبتيان يشد بعضه	بعضاً حديث ثابت منقول

وله فى ليلالى رمضان

يا ليلات السمود	بالرضا والأنس عودى
وبها يخضر عودى	وأفوز بالكرامه
شهر رمضان المظم	كل وقت فيه مغنم
لا تكن كسلان تدم	يا هناء من حقا قامه
ليلة القدر اغتمها	يا غباء من لم يقمها
كم سعيد فاز منها	ويدت فيه علامه

السيد عمر بن سقاف السقاف

العلوي

١١٣

نسبه

عمر بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن
ابن محمد بن علي بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن علي بن
علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالغ
قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد
بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن
الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام
قطب الدوائر العلمية ومظهر المشيخة الصوفية وأوضح شيوخ الاسلام
وأحد أئمة القادة المرشدين

مولده بمدينة سيوون في حدود عام ١١٥٤ من الهجرة وينمو في الحياة
تحت كلاء أبيه ومغذقات عطفه حتى اذا قارب الحول الخامس من ميلاده ظهر
يقظة شاذة ونباهة خارقة فيستقبل الحياة العلمية بمواهب مفتوحة المصارع
مستديما سنوات مغمورا في الجارف التليذي يتلقى علومه ويغذى مواهبه
على موائد الاعلام واذا بمعلوماته تبادر في النضوج والاتساع في عديد
العلوم والفنون قبل انصرام العقد الثاني من وجوده

ولا يبرح عن ذمك أن هذا النضوج المبكر كان على أبيه وجده لأمه (١)

(١) وأما جده لآبيه فقد توفي بمدينة سيوون في اجواء عام ١١٤٧ من
الهجرة وكان من كبار العلماء والصوفية ومن خيرة القضاة سيرة واستقامة
ونزاهة وعدلا واحكاما وعمة وزهدا

ترجمه نشر المحاسن والاصناف وعقد اليواقيت آه مؤلف

العلامة المرشد السيد علي بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف مستمراً
ملازمها مدى حياتها مهتدياً ومتثقفاً حتى لا يستطيع احصاء مدارسها عليهما
من كتب الفقه والتفسير والحديث والنحو والصرف واللغة والبيان
والتصوف والسير الى أشعار الصوفية وغير الصوفية

واحسبك في علم أن له شيوخاً آخر عديدين في نواحي حضرموت وفي
مقدمتهم العلامة السيد حسن بن علي الجفري (صاحب قرين تريس)
والعلامة السيد محمد بن زين بن سميط والعلامة السيد جعفر بن احمد بن زين الحبشي
والعلامة السيد حسن بن عبد الله بن علوي الحداد والعلامة السيد عيروس
بن عبد الرحمن بن عبد الله بلقيه

وقد تمتاز تلميذته للعلامة السيد حامد بن عمر المنفر بمظاهر لها ميزتها
كما نرى كثيراً منها في مؤلفاته وديوانه ورسائلها المتبادلة

ولا تتحدث عن تلاميذه لوفرتهم من كافة الاجناس والطبقات والجهات
القريبة والبعيدة كما نشاهد في عقد اليواقيت وغيره طوائف منهم وفي الطليعة
اخوته الائمة الثلاثة محمد وحسن وعلوي وأولاده والعلامة السيد سقاف
بن محمد بن عيروس الجفري والعلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر
والعلامة السيد احمد بن عمر بن سميط والعلامة السيد الحسن بن صالح
البحر والعلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر الحبشي والعلامة السيد عبد الله
ابن حسين بن طاهر

وإذا كانت مظاهر حياته كلها مدهشة فنجتري بعرض ألوان من حياة
الصبا والشبية على أضواء المنهل الغذب الصاف لتلميذه العلامة الشيخ
عبد الله بن سعد بن سمير (١) كما يحدثنا أنه كان كثير المناقشة العلمية والصوفية
أثناء تعلمه القرآن الكريم وهو في السنة الخامسة من عمره مع معلمه الفقيه

الشيخ عبد الله بن عبد القادر باخرمة كما كان كثير التحدث الى معلمه
 المذكور عن أشعار الشيخ عمر بن عبد الله باخرمة وأذواته الصوفية
 ومن أحاديثه عنه انه اذا رجع الى منزله من العلامة تفرغ لتفسير آيات من
 القرآن الحكيم حتى اذا اكتشفه والده في أحد الايام محتلياً كعادته يفسر
 استدعاه كي يفسر أمامه فكان به معجباً

وتعال بنا الى مشاهدته حين يرض قصائده في امتداح جده المتقدم
 على العلامة السيد عقيل بن عبد الرحمن المتوفى وعمر المترجم دون السابعة
 وهل لا يمتجد غلاماً يقدم على تأليف كتاب مشابه لعنوان الشرف لان
 المقرئ حتى اذا اطلع عليه أبوه مزقه خشية العين عليه لصغر سنه
 ولو كنت من المتردين على دروس جده للاحتظت جده يلفت نظر
 اللاحين الى اصلاح قرأتهم على سبطه الغلام قبل عرضها عليه

وهل كنت في معيته حين شاهد جده رجلاً شامياً يتلقى العلم على
 سبطه الصبي فيرسل ضحكة داوية في الفضاء من غرابة المشهد وما تحمله
 من اغتباط

وهكذا سر في معارض حياته العلمية وغير العلمية من معجب الى مدهش
 حتى تشرف على القمة كرئيس ديني وعلمي وصوفي اليه التدريس والوعظ
 والصدارة وأحاديث المجالس وتحيط به الجماهير محتشدة في كل مكان وتزاحم
 عليه أنى سار كما اليه ترجع الطرق والاسانيد كشيخ التخريج العام
 وخذ من سعته العلمية انه يتحدث بعدم سائل سألته عن أربعة عشر علماً
 بعد وفاة تلميذه العلامة الشيخ علي بن عمر بن قاضي با كثير كما يروي
 تاريخ ابن حميد

وقد تفهم مدى حياته العلمية والصوفية والدينية من استغراقه
 أوقاته في الدوائر العلمية والصوفية والدينية

وأنت ممدور اذا غمرتك الدهشة من وفرة ما يتلى في دروسه اليومية من علوم الفقه والحديث والتفسير ومتعلقاتها وكتب الصوفية كما من النادر أن يمر يوم لم ينظر فيه الى النحو والصرف واللغة والادب ولا سيما مقامات الحريري عدى ان التصوف والسير غذاؤه وديدنه نهارا وليلا مع شغف عظيم بالرسالة القشيرية وعوارف المعارف ولطائف المنن وشرح الحكم والبرقة المشيقة وايضاح أسرار علوم المقربين ومؤلفات قطب الارشاد الحداد وديوانه وشرح العينية ونشر المحاسن وموارد الالطاف وديوان العلامة المرشد السيد أبى بكر بن عبد الله العيدروس وديوان الشيخ عمر بن عبد الله با محزمة وديوان الشيخ عبد الهادى السورى اليمنى وهل تضيف الى هذا شغفه بقراءة القرآن ودراسة علومه مع ما فيه من حياة صوفية غليظة وقوة نسك وكثرة عبادة وتهجد وأذكار وأوراد ومراقبة الله وحفظ الجوارح والمحافظة على السنن كلها حتى لم تفتته مفروضة في غير جماعة أوسنة من السنن الرواتب أو صيام الايام الفاضلة الى غير ذلك من الورع وكرم النفس والزهد والصفات الحميدة وشدة الصبر والعفة ودماتة الاخلاق ورقة العوائد وطيب الحديث والعشرة الى ظهوره في مظاهر ابيه العلية والزعامة الاجتماعية والصوفية وامامة مسجد جده طه اذا استشينا الافتاء للتفرغ للشؤون العامة

وسل عن كرمه القريب والبعيد والأرامل والأيتام وذوى المتربة والمحتاجين وطلبة العلم والغرباء وعابرى السابيل والمنقطعين كما يعطيك صورة عنه صراخ الشيخ الصوفى محمد بن مسعود بارجا القديم مردداً اسم المترجم يوم الجمعة (وكان المسجد غاصا بالمصلين) عند ما تلا آية ويطعمون الطعام كذكرى مهيبة

وخذ من صوره كثرة زياراته القبور والضرائح ولا سيما المشهورة وقد خصص يوم الجمعة لزيارة ابائه وأجداده. وقبلها يتخلف عاما من

الأعوام عن زيارة النبي هود عليه السلام
 وهل تشى الى تفریح القلوب فترى شغفه بشرب القهوة كصوفى حتى
 عقد لها فصلاً فيه
 واذا حدثنا تليذه الشيخ عبد الله بن سمير عن حياة المترجم السماعية
 أدهش الاسماع والالباب بنرائب أحواله وأذواقه
 ويقول فى المنهل العذب الصاف انه حضر مرة احدى مجالسه السماعية من
 أول النهار الى العشاء وكان يرى التأثير عليه بادياً

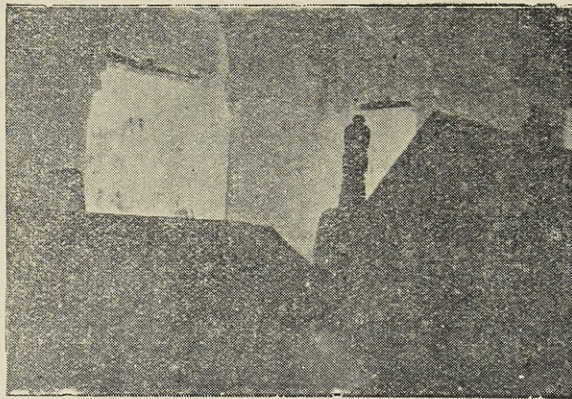
السوم

فى أخريات حياة صاحب الترجمة اتجهت عزماته الى ما كان يحتاج
 صدره من عمارة السوم (مكان معروف بين سيوون وتريس) تنفيذاً لاشارة
 أبيه وجده لأمه المتقدم
 وقد كان زواجه بابنة شيخه العلامة السيد حسن بن على الجفرى صاحب
 القرين الباعث القوى فى اخراج النكرة الى حيز الوجود فى أجواء عام ١٢٠٠
 من الهجرة مبتدأ باشادة مسكن شرقى مسجد العلامة السيد عبد الرحمن
 ابن محمد الجفرى صاحب القبة بمقبرة تريس وتجديد عمارة هذا المسجد مع
 توسعته حتى صار يعرف به كما كان فيه أكثر مجالسه العلية والصوفية



مسجد السيد عمر بن سقاف بالسوم

واحتشاد الخلائق لها من نواحي متعددة ولا جرم ان يكون من نتائج
 ترده الى سكنى السوم عمرانه وتعدد المساكن به وانتشار الحدائق مستحيلا
 الى حياة جديدة بعدما كان منقطعاً يعبت فيه بالمارة قطاع الطرق
 ولسنا في حاجة الى القول بأن المترجم قضى حياته الحافلة بالمظاهر
 الرائعة كأعظم شخصية تفيض علوماً وهدى ونوراً لها صورها الضخمة
 وزعامتها الكبرى بمتازة بطابعه الخاص ذى الهيبة والوقار والجلال
 والثراء الوفور من تراث أبيه الواسع المخلف كما انه ما برح متردداً الى
 السوم بكثرة حتى كان يقضى به المصيف السنوي وفي ٢٠ رمضان عام ١٢١٦
 اذا بالسقام تهاجم حياته اثناء اقامته بالسوم فصمد لها مدى شهر يقاسى
 آلامها صابراً ولم تبارحه حتى انشبت المنية اظفارها به . وفي منتصف ليلة
 الاثنين ٢٠ شوال عام ١٢١٦ خرجت روحه الشريفة منتقلا الى الدار الآخرة
 على أن جثمانه نقل على الاعناق الى مدينة سيوون في مشهد لم يكن
 له نظير حضره حتى النساء والأطفال من كافة المدن والقرى الى تريم وشبام
 وفي جامع سيوون تقدم للصلاة عليه اماماً أخوه العلامة القاضي السيد محمد
 ودفن عشية يوم الاثنين الى جانب ضريح ابيه داخل قبته في حزن عظيم من السكون كله
 وقد رثته جموع غفيرة بمراثى مؤثرة وفي مقدمتهم تلاميذه ومنهم تلميذه العلامة
 السيد ستاف بن محمد بن عيد ورس الجفري والامامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر



الى اليمن ضريح السيد عمر بن ستاف والى اليسار ضريح أبيه

داخل القببة كما ترى عليهم تابوتين

مؤلفاته

من مؤلفاته تفريح القلوب وتنبيه الغافل و منظومة في علم الحديث (١)
 والمطالب السنينة في الفوائد الفلكية (منظومة) وعقد اليواقيت والجواهر
 في معرفة الأوائل والأواخر وسيرة الرسول الطاهر (منظومة) (٢)
 ونظم الرسالة الجامعة التي للعلامة السيد احمد بن زين الحبشي والروض
 البهي الناعم الملتقط من الزهر الباسم وموارد اللطاف في مناقب
 الجد السيد علي بن عبد الله السقاف وسواطع البدور في رشفة من
 معاني الله يتم السرور

كشرح على قصيدة العلامة السيد ابى بكر بن عبد الله العيدوس
 التي مطلعها

الله يتم السرور و نلتقى بالعذب فائق الحور

وموائد الكرم والافضال في الكلام على سنى الاحوال وهو شرح
 على قصيدة قطب الارشاد الحداد التي مطلعها

يا صاح قلبي ما سلا ولا طاب من بعد ما فارقت ربع الاحباب

وصادح الافراح في شرح ساقى الراح كشرح على قصيدة الشيخ عمر
 بن عبد الله باخرمة التي اولها

ساقى الراح اتحف بها الأرواح

(١) لتلميذه العلامة الشيخ علي بن عمر بن قاضي باكبير شرح عليها

(٢) قد شرحها تلميذه العلامة الشيخ علي بن قاضي المذكور آدهمؤلف

وله شرح على قصيدة العلامة السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس
التي أولها

روح الارواح باحتساء الراح

وشرح على قصيدة الشيخ عمر بن عبد الله باخرمة المفتحة بقوله

يا فتاح افتح لنا بابك واجعلنا من جملة أحبابك

وشرح على قصيدة الشيخ الصوفي عبد الهادي السوداني اليمنى التي أولها

جمال غير وجهك ما حلالي

وشرح على قصيدة له (المترجم) حمينية مطلعها

يا سعيد انبسط والانس بايستوى لك

وله عدى ديوانه الضخم وصايا واجازات ورسائل طائفة بثتى العلوم
وكلها بمجموعة في أجزاء ضخمة خلا أدعية بمجموعة يدعى بها في ليالى رمضان
خاصة في أكثر مساجد حضرموت كما طبعت مراراً

وان ترغب طائفة من كلامه الصوفى المنشور فعليك بالمنهل العذب
الصاف ففيه المبتغى الموفور

أدبه المنشور

في المنهل العذب الصاف صورة من أدبه المنشور في مجروض رسالة انشأها الى
العلامة السيد علي بن حسن العطاس صاحب المنهد في جمادى الثانية عام
١١٧٠ كاجابة على قصيدة أرسلها السيد على المذكور الى جده العلامة
المرشد السيد على بن عبد الله السقاف مخسأها قصيدة للحريرى في
المقامات مطلعها لزمت السفار الخ

والذى يلفت النظر انها كانت في حوالى سن البلوغ ولا عجب اذا كانت

لها دويها في الاوساط الادبية الحضرمية كما هي حرية بالاعجاب والانتفاع
بها (١)

باسم السلام استبدى وباسعافه استهدى وباسمائه استنجد ولنفسات
سره استنشد وباسبال ستره استظل وباسدال أستاره استقل وبسناه سنه
استعبر وباسدائه استبشر واستجيره من الاساء واستنقذه من الأسي تقدر
سبحانه وسما احسانه واستطال سلطانه ونستعينه ونستنصره ونستتيله ونستغفره
وأستعيذه من وساوس ابليس وسائر التلايس وسطوة النفوس وسؤال
المبهجوس ومسألة المنحوس واستظالة الألسن وسحرها واستعجابها بسيرها
واسأله التيسير وسكون الفردوس لا السعير وأسلم سلاما مستمرا
يتلمس سيد السادات سنى السيرة وحسن السريرة المخرس بلسنه
الملمسين السالك سبيل أسلافه السائدين

السيد السند السابق بالسؤدد سوى الاساس نسل حسن وسلالة
حسين العطاس سلبه القديوس من السوء والبؤس وسطع شمسه وبسق
غرسه ونفست نفسه وسرى في الناس سروه (عطاؤه) واستشم
سروه (نشره) وانخسأ حسوده وباسعاده يسوده بسر الحسيب
والمقسط المستجيب

سبب تعطير المسطور بطرس المسمى الجسور استدعاء لسؤلاتكم
المستجابة وأنفاسكم المستطابة وللسلام المسنون وسلوك سنكم المسنون
وعساكم وسائر السادة مسانسين مستبشرين

والتخميس النفيس ايناس الجليس سمعناه بالتدريس بمجاس القسطاس
النفيس سأحلف و ليس بغموس باستجماعه القاموس واستحسانه على

(١) في المنهل العذب الصاف ان العلامة شيخه السيد مجد بن زين بن محييط
استكتبها وحملها الى الطلاب بترميم وغيره اكا ضاعة لهم في سير حياتهم
العامة والادبية
آه المؤلف

بلقيس وحمو الخندريس أسمع السامع واسمع مسدود المسامع وسمعه سيدنا
 واستاذنا واستعجبه واستوعاه وسعى في مسعاه وسيدي سما عن الاسفاز
 والمستشير والمستشار والسابق والمسبوق ورعس الرعبوس وللناس يطوس
 آنس من الاستيحاش اناساً وسمر مكسور السيسا (فقار الظهر) فما
 النرجس والسناء والكرسي والسماء سوى سعادات للناس كسعادة سرة
 سيوون بدروسه واستذارتها بشموسه ومنافستها سرخس بجلوسه سعدت
 سعادة الاوس ودفأسها (نخيلها) استخار السماحة والايوس (العطاء)
 استصفي مستغذها والسجس وحسن الشرس واستقام الشخص وأسلست
 السلاس واستجها اليأس وساوت ساطنة نسل العباس وبنق سوسها
 وسكنت بسوسها واسلم سوسها وانبتق واستلان سسخسها بسندها ورئيسها
 فسميت مرسى المرات والاحسان وقلنسوة رأس انسان الانسان
 ومستقر الانس والسناء والسرور المستهني وسوف تسائره وستراه
 وتسمى بسراره وتستمع السحر المستحل من لسانه وستشم المسك من اسنانه
 وتقتبس باقتبائه وتلمس السنوي (الانوار) من أنفاسه فتوسل
 بموسى وبالمرسل عيسى وأبي القاسم الرسول والسيف المسلول
 استدامته للمسلمين والسالكين والمسلكين واستراحة الانفس
 باستراحتهم وجلوسها بساحته والناس من السند الى فاس من سائر الأجناس
 يلتمسون لسماحته مستعدا للحقايق والعناقيس والهباريس والدهاريس
 ولسائر الانس من ناطيس

يا سميع استجب فاحسانك وسيع مسترحب وسبقني بالتجنيس
 والمقايمة للتخميس سيد الاشاوسة ورئيس الاخمسة وستعلم اسمه وتسمه رسمه
 نسأل الباط المستجيب للسائل والمسدي اليه المسائل وسامي
 السماء ومسمى الاسم سعادة سرمدية وسلامة من الادناس السوية
 ورسوخا في المسائل وانتباطا ليس يسأله مسائل والسكون والاستعلام

والإلتباس بمسكن مستوجب السلام والسلوك لاحسن المسالك والتسك
بسنى المناسك عسى يستبيض ما اسود منى تسويداً ويسدنى المحسن تسديداً
ويستير ما تظلمس باسأنى والمسئول سميع مستجيب باسط واسع حسيب
ونسصلى ونسلم على سيد المرسلين وسلالة السائدين ما سمعت المسنابك
والمناسم وسارت السوابق والرواسم وسارت الهكارس وسوبق الهجارس
رليس ما سبق استعجازا لسيدنا الاستاذ والمحسن المستعان والمستعاذ
وما أسلفته من المحسرس استوعبه القاسم (ابو القاسم الحريرى)
والقاموس والرسول وسيلنى لاستنجاح مسألنى وتحسين رسالتى والسلام
من السائل وسيدى سقاف والسادة وسأمنع اللسان عن التسبح
المستعجب المستزان

شعر

إذا علمت أن له قصائد منذ السنة الرابعة من عمره فقد أدركت عراقته
فى الشعر
وديوانه الضخم خليط من مناظر شتى مع الايماء الى كثرة
الصوفية الغالبة فيه
وأما أشعاره العلمية فكثيرة الى أبعد حدود البعد من آيات
ومظومات مطولتة وغير مطولة
على اننى اقتطع أطرافاً من بعض قصائده ومقطوعاته كمعروض صغير
من لونه الشعرى

من استغاثة نبوية

رسول الله ضاق بي الفضاء وفيك الظن يحسن والرجاء
رسول الله قد قل احتيالى وعيل الصبر وامتلأ الوعاء

رسول الله قد كثرت ذنوبي
رسول الله هل فرج قريب
الا يا أشرف الثقلين انى
فبرد ما بقلبي من هيب
ومنك العطف يطلب والوفاء
به كل الكروب لها انحاء
رجوتك والوفاء هو الجزاء
ومن قلق فأنت لى الشفاء
ومن قصيدة الى اولاد شيخه السيد حامد المنفر

سادتى انتم اعز دوائى
مذ وصلتم اتي من الله نور
لست أنسى الوداد فى كل حين
اذكرونى ماذر نجم وبدر
وشفائى من سائر الأدواء
زال منا الضنا وكل عناء
وانبساطا فى بكرة ومساء
ان ظن فيكم فسيح الرجاء
وله من قصيدة يبح بها جده العلامة المرشد السيد على بن عبد الله السقاف (١)

قرة العين فى لقاء الاحبه
وفراق الحبيب لا شك عندى
ضاع قلبى وانعقل يتبع قلبى
ان يجد بالوصال حبه والا
ورصال الحبيب سر المحبه
انه للمحب هم وكرهه
كم تحملت نكبة بعد نكبه
صرت فى المدح والثناء والمحبه
والذى للزمان قد كان قلبه
لامام العلوم شرقا وغربا

الى ان قال

واطلب الواحد العلى غياثا
وصلاة الآله تغشى المصطفى
ولا اثم يبيد للوادى خصمه
خاتم الانبياء آله صحبه
وفى أيام الطفولة قال
صاغ الكلام لى يصغى اليه كما
واصل وصل وواصل كل ذى رحم
صياغة السائغ الصياغ للذهب
واعص نفسك والعصيان فاجتنب

(١) وهى من شعر الطفولة وعمره دون السنة السادسة على ما فى المنهل
العذب الصاف
آه مؤلف

من اجتماعية

الله اكبر لم في الوقت من عجب
 حرص وجمع ولا علم ولا ورع
 السعى حرفتهم والبخل شيمتهم
 فاستنن بالله عنهم انهم عدم
 انى رأيتهم أبناء درهمهم
 وكم بأهليه من هم ومن تعب
 ولا التفات ولا ميل الى القرب
 والشح دينهم كالارث والنسب
 واقطع علاقة ما ترجوه من سبب
 فاحذر دخائلهم تسلم من الغلب

ومن مطولة يمدح بها شيخه العلامة السيد عمر بن زين بن علوى بن
 سميط المتوفى بشبام فى ٢٤ ربيع الثانى عام ١٢٠٧

يا عدولى فى رغبتي والتصابي
 قريهم سلوتي وروحي وراحي
 وهم ما حيت نصب خيالى
 وهم مرهمى اذا السقم وافي
 يا خليلي الـ التزم حضرة فيها الامانى لسائر الطلاب
 حضرة قد زهت فخاراً وتاهت
 سيد عارف كريم مكين
 قد نشأ فى العلوم طفلاً وشيخاً
 يا ابن زين يا وارث السرانى
 ففؤادى الى الاحبة صابى
 وصلاحى والبعد عنهم خرابى
 وهم ما بقيت فتحي وبابى
 وشفائى من سائر الأوصابى
 بامام الاجلة الاحباب
 خير داع الى سبيل الصواب
 وارتقى فى كهولة وشباب
 طاب نفحة تزيل اكنابى

فى الأدب العام

قد أقبلت ترتج فى حلة
 كاملة الأوصاف عطبولة
 كأنها فى حين اقبالها
 فقلت أسلا بك يا سلوتي
 خرودة تزرى بنخن رطيب
 رضابها القند وخرم الزريب
 شمس الضحى بين النقا والكثيب
 ويا حياة المستهام الكيب

مننت بالوصل على غفلة ذلك فضل المفضل المستجيب
 وأسفرت عن بدر تم أضواء وفاح منها نشر عطر وطيب
 ومن قصيدة الی حاج بمكة

ولنا بوجهتكم الی تلك المواطن دكم مطالب
 ومقاصد وموارد ومعاهد اسنى الرغائب
 بعمود ذات الخيال تصفو بالمواجهة المشارب
 يا كعبة الرحمن يا نور المشارق والمغارب
 هل نفحة هل رحمة هل شربة فالقلب ذائب

ومن قصيدة له الی شيخه العلامة السيد حامد بن عمر المنقر

اذا جاء من نحو ليلي كتاب تطيب القلوب ويصفو اشراب
 وتنزاح عنا جميع الكروب ويرتاح قلب المعنى المصاب
 رعى الله اوقات دهر مضت بقرب الامام العظيم المهاب
 امام العلوم مداوى الكوم يغذى الفهوم ويهدى العجاب
 ويهدى القلوب لترياقها ويفتح من غيبها كل باب

ويقول في مطولة

مرت لنا بالحي الغربي اوقات لله لله أحيان وساعات
 أهيم وجداً اذا حاد حدى وشدا وتعتريني حالات غريبات
 والبارق اللائح النجدي أرقى كأنما البرق بالاسحار رايات
 أحن وجداً الی نجد وقد علقنا روحى من الشوق اذهبت نسيات
 أنا القليل ومن كان القليل بهم يحزى من الله انهار وجنات
 أحبة القلب لى فى حبكم أمل ولى بذاك موثيق قديمات

وفي مطولة يمدح بها شيخه العلامة السيد جعفر بن أحمد بن زين الحبشي

سرى الارج الفياح يا حبذا الارج	سرى سحر آيهدى لنا كامل الفرج
ولاح سنانيه البشارات بالمني	أضاعت به الأكوان بالنور وابتهج
يحوم على نجد سقى الله ترهبها	ودام بها الوسمى ثجا باثر ثج
حى الله هاتيك الربوع من الشقا	ويحمى رباها من جفاف ومن وهج
ألا ياليلى الوصل هل ثم عودة	بها القلب يحيى بعد ما خانه الخلج
إذا ذكرت تلك الليالى وصفوها	أحس بأن الروح منى قد اختلج

ومن شعره المرتجل

أقبل اليسر والفرج وانقضى العسر والخرج
وأنتنا لطائف نشرها طيب الارج

وفي أيام الشيبية قال على طريقة المصنف الحلى (١)

مررت فى الداجى على أهيف	يفوق بدر التم والجو صاح
كخطوط بان أن تنى وان	شبهته بالسمر فاق الرماح
فقال لى هل لك فى مجلس	تشنف الكاسات حتى الصباح
قلت نعم قال وفى مسفر	وجهاً يفوق الغانيات الصباح
قلت نعم قال وفى قهوة	بنية شبيت بماء قراح
قلت نعم قال وفى لثمة	فى شفة تغنيك عن شرب راح
قلت نعم قال وفى مبسم	لم يك من شكل له فى الملاح
قلت نعم قال وفى خلموة	حديثها يشقى عميق الجراح
قلت نعم قال فقنف هاهنا	واحفظ فان أسرار الهوى لا تباح
واشرب وطب واسكر فلا خير فى	سكر اذا ما كان ذو السكر صاح
لا لوم لا عتب على شارب	اذا تبدت نشوة السكر صاح

(١) فى قصيدة له دالية تجدها فى نفحة اليمن للشرجى آه مؤلف

نفس عال

من لم يكن يهتز للجود وما يني يوما بموعود
وليس يخشى العار في فعله فليس في الناس بعود

ومن مادحة مطولة

سرى الارج الفيح من جانب الوادي فذكرني أوقات صفوى وأعيادي
ولما حداني زاعج الشرق نحوهم فقلت رعاك الله يا أيها الحادي
تذكرني عهداً بسكان حاجر وسكان وادي الرقتين وأجباد

في القهوة

قد أقبلت وسوادها يتوقد ومن العجائب أن يضىء الاسود
فاذا دعيت لها فبادر مسرعا ما لم تكن في مجلس لا يحمد

شوق أبوى

ما لسكان فؤادي سكنوا أقصى البلاد
فاذا اشتقت اليهم اشتعلت نار الزناد
كيف لا والبعد قد حا ل وفي العجز بادي
ليت شعري أى يوم يتقضى وقت البعاد

وله مديحة في تليذه العلامة السيد عبد الله بن علي بن شهاب الدين منها

أزكى السلام على الشريف الأوحد
من مد باعا في الفضائل ساعيا
نسل الكرام السالكين الى العلى
أهدى السلام ابن الحسين المقتفى
الفاضل الندب العفيف المهتدى
فيها بجد طالبا للمقصد
قدم على قدم الشهاب الاجيد
سبل الهداة ومهيبا لمحمد

في التفويض (من مقطوعة)

ان أراد الآله اصلاح أمر
عجز العالمون عن افساده
انما النفع والمضرة حقاً
بيد الله كلهم في قياده
لا تعول الا عليه تعالى
فله الأمر في جميع عبادته

من وعظية

أيها المسكين لازم وانتظر
فضل مولاك القدير المقتدر
واذا حاولت أمراً فاستعن
بمليم الحال جل المختبر
فمع العسر وان طال المدى
فيه يسران لعبد منتظر
لا تكن للبال جماعاً فلا
بد يوماً من مذاق للصبر

ومن صوفية

احمد الله حمد عبد غريق
في بحار الذنوب والأوزار
وحظوظ وغفلة وهموم
وغموم في ضمنها متواري
ماله غير حسن ظن جميل
في الآله المهيمن الغفار

ومن اجتماعية

ليت شعري ليت شعري
ما لأزابي وعصري
قال دهري لا تلتني
انني أوضحت سري
ان أترابي بدنيا
هم كخرق وسط بحر
همهم جمع ومنع
وآبحار وتجرى

الى طلاب العلم (من مقطوعة)

يا طالب العلم كن بالليل ذا سهر
وكرر الحفظ في الأصال والبكر
عليك بالعلم ان العلم مرتبة
فننصب العلم فوق الأبحم الزهر

وقال يرثي شيخه العلامة السيد حامد بن عمر المنفر بمطولة منها

لك الحمد أنت الله في السرو والجهر	لك الحمد فيما قد قضيت من الامر
لك الحمد في الامر العظيم فاننا	دهينا بهول قاصم الصدر والظهر
ألا ليت شعري كم بقلبي من الاسبى	ومن زفرة تلو ومن مدمع يجري
إذا ما ذرت العيش في جانب الحما	وما قد هض في سالف الدهر والعمر
تسيل عيوني بالدموع تأسفا	وأحسب جسمي من أساه على جهر
ألا ما بقلبي من شجون ومن أسى	على زمن قد مر في سالف الدهر
على صفو أيام تقضى نعيمها	وطيب ليل لا تقوم بالعمر
على حسن أخلاق ولطف شمائل	تسر فؤاداً ثم تشرح للصدر
على شيخنا بل شيخ كل موحد	يدين بأمر الله قد كان ذا فكر
على الحامد الحمود في كل حالة	على الرحمة المهداة للبدو والحضر

الى ابنه على

بني على ككرر الحفظ والدرسا	وإياك إياك اتساهل لا تنسى
وتحقيقك الارشاد أعظم رتبة	تفوق بها جنأ تفوق بها الانسا
وان بت حفيظاً وأصبحت ناسيا	فيا حسرتي قد صرت أكثرهم بخسا
وان صرت مضياً عالوقتك فاستمع	منعتك مني الود والقرب والانسا

ومن قصيدة يرثي بها شيخه العلامة السيد حسن بن عبد الله بن علوى

الحداد المتوفى بترميم في ٢٧ رمضان عام ١١٨٨ عن ٨٩ عاما

سقى الله بشاراً بوا بل رحمة	يجود عليها بالغوث الهوامع
ففيها الشيوخ العارفون أئمة الهدى	والثقي مثل النجوم السواطع
كش امام الدين فرد زمانه	هو الحسن الحداد حبر الشرائع
هو الغوث ابن الغوث شيخ أوانه	هو الجامع الاسرار من غير دانع

وصية عارف

لا تشكون الى صديق فاقه والى المهين فاجعلن شكواك
واعلم بأن الله مطلع على حاليك في الضراء وفي سراك
في تريم ويشير الى شيخه العلامة السيد حامد بن عمر المنفر

قد وردنا الحما وطفنا المنازل وكرعنا من طيب تلك المناهل
واتصلنا بحامل السر حقا قدوة العارفين جم الفضائل
شيخنا ذخرننا امام مكن زاده الله نعمة وفواضل
ما الكملات والجلالات الا في حماه وكان أفضل كامل
كعبة القاصدين من كل فنج منهل الواردين زين الشمائيل
موصل السائرين نحو المعالي ملجأ الطالبين من كل عامل

من وصية أبوية

ابى دونكم العلوم ودرسها لا تعدلوا عنها بعذل عواذل
فيها السلو من الحطام وجمعها وبها الدنو الى المقام الحافل
وبها التنزه فى الرياض كائنها جنات عدن فى النعيم الكامل
عجباً لدهر السوء مال بأهله نحو الخيال وكل حال حائل
مالوا عن العليا وكل مزينة عظمى الى الحرص المشوم السافل
فزار من نظر العيون تعشقا لملابس ومشارب وما كل
فالزهد أشرف كل شىء ناله شخص اذا بالعلم طال بظائل
واذا تعشقا بالحكيم فما له من حكمة خلط الرفيع بنازل
واذا توجهت النفوس لشأنها فقفوا على الشأن العظيم الكامل

ومن رسالة الى أحد مرديه

ولا بد من فتح من الله واصل تزول به الأ كدار والهـم ينجلي

ويسلو به القلب الكئيب من العنا
 بأنس وصفو دائم في هواهب
 وتصفو به الأوقات والروح تمتلي
 من الله تأتينا بكل مؤمل
 وهمتنا تسمو الى المقصد العلي

من حكمه

من رأى غيره بعين محاله
 كل من ظن انه ذو كمال
 ايا نفسه رأى لا محاله
 فهو في النقص واقع لا محاله

وله

اذا ما اغتر ذو مال بماله
 وان باهى بما يقفى كماله
 فسوف يهون يوماً في ماله
 فذاك دليل نقص في كماله

في التسليم للقدر

سلم الأمر للميمن تسلم
 وافهم السر ان تكن ذا صفاء
 وانتظر لطفه تفوز وتغنم
 وتأمل وكن عن النطق أبكم

ومن صوفية

فعمى زورة لتلك الخيام
 وهي والله غايتي ورجائي
 ان فيها والله براء السقام
 وشفائي من سائر الآلام
 وعسى نظرة لقلب مني
 انها مطلبي وأقصى مراحي
 ليتني ان اديرت الكاس يوماً
 ادخل الحارث شارباً مثل ظامي

ويقول في أدبية

أقبلت طفلة تبرز القواما
 ذات قد وذات خد أسيل
 بضنة كالغزال تهدي السلاما
 وجميل تعدى الجميل دواما

اسفرت بالضياء أنساً وبسطاً
 قلت أهلاً هذا الحبيب تجلى
 خلت برقاً ينير منها ابتساماً
 فاحمدوا الله واشكروا يا نادماً
 أنت نوري اذا شكوت الظلاماً
 ياسروري بوصله يا حورى

استغفار شعري

استغفر الله من جهلي ونسياني
 استغفر الله من سعي الجوارح في
 من سوء فعلي واسرافي وعصياني
 ما ليس يرضى ومن ميل الى الفاني
 دخائل النفس والدنيا وشيطاني
 استغفر الله من ضعف اليقين ومن

ومن مطولة في رثاء جده العلامة السيد علي بن عبد الله السقاف

فؤادي بتذكار الاحبة حيران
 أحس بقلبي حسرة وكآبة
 ودمي على بعد المنازل هتان
 اذا ذكر الوادي وسلع ونعمان
 وان ذكروا تلك الليالي وصفوها
 علاني ازعاج وهم وأشجان
 أهيم اذا ما الليل أرخى سدوله
 وأسكب دمع العين والقلب ولهان

خمرة صوفية

شربنا خمرة الحان
 بكمسات وأدنان
 بحمد الله ساقبها
 سقانيها وأدنان
 ولم ندر بعدال
 ولا نصغى الى شاني
 فلها طاب مشربنا
 رمانا السكر في الآن

الى أحد مردييه

أحسنيت يا حسن السرية والعان
 فيما قصدت ونلت غايات المنن
 فاسلك سبيل الصالحين أولى الصفا
 السائرين السالكين على السنن

فبصدق شوقك والوداد اليهم تهدي الى النجيم القويم وتقبلن
فهم هم الكرماء سكان الحمى وألو الصفا والسالمون من الفتن

ومن شعره

هبت رياح القرب والاحسان وصفت كؤوس الوصل في الابدان
وترنمت بالبسط أفراح الهنا وتمايلت أغصان عود البان
طربا اذا ذكر الاحبة واللوى وتذكر السلوات والازمان
تلك الأويقات التي سلفت لنا فكأنها سرقت على رضوان

ويقول في مطولة يمدح بها الشيخ الصوفي سعيد بن عيسى العمودي (١)
المتوفى بقيدون عام ٦٧١ من الهجرة

زاد شوقى مذ لاح برق سناها نحو ليلي طوبى لمن وافاها
روضه غضة بها القلب يحيى وبها تدرك النفوس منهاها

ومن مطلع مرثية مطولة

أرى الدنيا وما فيها سفاها وخاطبها وكل من ابتغاهما
لمغترون لما أن أرادوا مخادعة وقد عدموا وفاها

(١) جد المؤلف من جهة الام لان أمه الشريفة سيدة بنت عبد الرحمن
الروش بن عمر بن محمد بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف المولودة بمدينة سيوون
عام ١٢٧٦ من الهجرة وأما شبيخة بنت الشيخ محمد بن احمد بن سعيد بن
عبد الرزاق العمودي اذ ينتهى نسبه الى الشيخ سعيد بن عيسى العمودي
المدكور وقد توفيت الجدة شبيخة المدة كورة بمدينة سيوون عام ١٢٩٤ وقبرها
يعرفه ذريتها غربى قبة السلاطين الكثيرين آه مؤلف

ثورة صوفي

كيف السلو عن الدنيا ودا فيها وأنت فازلت تهوى في مهاويها
 دنيا تغر وتحيش كله كدر تبنى وتهدم دوما في مبانيتها
 حرص وجمع وأفكار وأعطية على القلوب ولا تصفو لجانبها

من ملحوظة صوفية

حسن ظنونك في الآله ولد به وابشر فقد ذهب الزمان بكرة به
 وأتت عواطف رحمة الله الذي يشفي لنا الداء الضال بطبه

يمدح شيخه العلامه السيد حامد بن عمر المنقر بمطولة منها

ناحت الورقاء بالصوت ارتجالا نأذابت مهجتي والدمع سالا
 وروت لي من أحاديث الهوى تن دوى ليلى أحاديثاً طوالا
 والصبا التجدى من نحو الجما هب في الفجر وقد نام الكسالا
 يارعى المولى ابيات الرضا ذكرها يضرم في القاب اشتالا
 ذكرتني صفو ساعات مضت وزمانا كله نور تلالا
 حيث كاسات الصفا دائرة من يند الساقى وسنا المسم زالا
 حيث اخوان الصفا حنوا به وغدوا من سكرهم صرعى ثمالا

في حسن الظن بالله

عليك بحسن الظن في الله انه ينيلك ما ترجوه في الدين والدنيا
 ولا تحش من فقر وضر وحاجة وخذ من قبال الخير بالهمة اليا
 وإياك والشح المطاع فلا تكن حريصا على الفاني المشبه بالافيا

حديث قلبي

يا قلب لا تجزع على ما قد مضى أوفات من دار الغرور الفانية
 كلا فلا تحرص عليها انها عما قليل كلها متلاشيه
 واذا بليت بشدة أو عسرة فاصبر هديت فانما هي ماضية

السيد عبد الله بن حسين الحداد

العلوى

١١٤

نسبه

عبد الله بن حسين بن عبد الله بن علوى بن محمد بن احمد بن عبد الله بن
 محمد الحداد بن علوى بن احمد بن أبى بكر بن احمد بن محمد بن عبد الله بن
 احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم
 ابن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن
 محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين
 العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام
 من خيرة الفقهاء والعلماء وكبار الصوفية ذوى الاعمال الصالحة
 الجليلة والمظاهر الكبرى

مولده بقرية حاوى تريم فى اجراء عام ١١٢٥ من الهجرة وفى افياء
 الخاوى وتريم اقمضت الطفولة فى دظاها ولما كان منته فى مغرس كاه
 علم وكاه تصوف فقد نشأ على القدم العلى والصوفى شديد التأثير بمحيطة
 على ان اول صدمة تلقاها فى الحياة موت ابيه فى اوائل شديته غير انه قد
 تلقى عليه ما تلقى من اوليات حلومه ومغارس صوفياته

وفي شيوخه الذين استقى عنهم مواهبه العلية والحياة الصوفية كثيرة
 أخذ من الحاويين والترميمين أظهرهم وهم العلامة السيد حسن بن عبد الله
 بن علوي الحداد والعلامة السيد حامد بن عمر المنغر والعلامة السيد احمد بن
 حسن بن عبد الله بن علوي الحداد

ومن الواضحات انه عاش في متأخر حياته من الاعلام الظاهرة ممتازاً
 بتلاميذه ومشيوخه في الحياتين العلية والصوفية مع الايماء الى اغراقه في الحياة
 الصوفية الى أقصى حدودها كما يرينا العلامة السيد علوي بن احمد بن حسن
 الحداد صوراً منها في مصباح الانام عدى ما عرض العلامة الشيخ عبد الله بن
 احمد باسودان مناظر منها في فيض الاسرار وكلها معجبة ضخمة

ويحدثنا التاريخ ان الاسفار نزلت به عن أهله ووطنه كما طالت غربته
 متنقلاً في الامصار كمرشد ديني وعالم اجتماعي يبث العلوم الدينية وينشر
 الفكرة النبوية والحياة الصوفية في الاوساط الاسلامية بصفة أحد الدعاة
 الى الله ورسوله

واذا دعى شيء الى الأذى والاشجان فذهابه ضحية النربة المظلمة مشتة الحياة
 وفي مدينة سورت الهندية الشهيرة وافاء بها الحمام المحتوم على كل نفس
 ان تموت عام ١٢١٧ من الهجرة وفي تربتها ضريح له زائر

شعره

في مصباح الانام قصيدة من شعره تفيض شوقاً وطنياً وتتناثر عاطفة قومية
 على ما فيها من روح صوفية بارزة كما تراها

وفي حاوي تريم لطيف معنى يروق لكل أوام مذب
 يراه السر في قبض وبسط سواء للبعيد أو القريب
 يحن العارفين اليه شوقاً بأجنحة الميام بغيرريب

فان من الآله على يوماً
 عقدت للآله على نذرا
 اجرد نيتي من كل لبس
 وأرقى في مراق قد تسامت
 أمرغ جبتي فيه وأنفي
 لعلى ان أمس بجز وجهي
 برؤيته فما أوفى نصيبي
 اذا حاذيت جارود الجنوب
 وليبي باسم علام الغيوب
 مصلى القطب حداد القلوب
 وكل جواحي ويياض شيبي
 مكانا مسه قدم الحبيب

السيد عمر بن عبد الرحمن البار (الثاني) العلوي

مولى جلاجل

١١٥

نسبه

عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن
 حسين بن علي البار بن علي بن علوي بن احمد بن محمد بن عبد الله بن علوي
 ابن احمد بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع
 قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد
 بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن
 الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

علامة كبير ومرشد صوفي شهير ذو شخصية عظمى ومكانة شامخة في
 الهيئة الاجتماعية

مولده بقرية القرين الدوعنية في ١٠ جمادى الاولى عام ١١٢٠ ومُنذ

سنى الطفولة نشأ يتيم الأب في حضانه أمه وبن اخوته وأهله ثم بعد ان حفظ القرآن الكريم مشى في حياته العلمية على عمه العلامة السيد حسن بن عمر بن عبد الرحمن البار والعلامة الشيخ محمد بن يس باقيس صاحب حلون وكثيرين من علماء دوعن مستديما سنوات في هذا المتجه الثقافى كتليذ ينتج مجوده محصولا علمياً وافرا وبروزاً ظاهراً في الفقه وغيره كما يعطينا تليذه الشيخ حسن بن فارس باقيس معروضاً من صورته النحوية وغيرها في مديح تصيدته الروضة الانيقه

ولما كان للظروف حوادثها فقد كان في احدى القوافل الى مدينة نصاب الشهيرة كمؤازر لآخوته في معترك المعيشة الشريفة مقيماً بها سنين تاجراً ذا شمم لكنه من غير أن يدع الحياة العلمية جانباً بل كان مستمرا في طلابه العامى مستزيداً على العلامة الشيخ محمد بن على بانافع صاحب يشم وعلى غيره

وخذ من ظاهراته انه كثير الاسفار من دوعن الى اليمن والحجاز والبصرة ومسقط وغيرها في سبيل الفضيلتين الدينوية والاخروية نافعا ومتفعاً ومفيداً ومستفيداً

ويحدثنا تليذ العلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان في حداث الأرواح عن اقامته بصنعاء وزيد متلقياً العلوم والفنون على العلامة الشيخ احمد بن محمد الصنعانى وعلى العلامة السيد احمد بن على ببحر القديمي صاحب المراوعة اليمنية عدى عديداً غيرهما كما يروى في فيض الاسرار استدامة ترده الى تريم وغيرها من البلاد الحضرمية كزائر من جهة ومتلذ من جهة أخرى على الشيوخ الظاهرين ومنهم العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله بن علوى الحداد والعلامة السيد حامد بن عمر المنفر العلامة

السيد عمر بن زين بن سميث كما شامت العناية ان يشهد وفاته عقب رجوعهما من زيارة النبي هود عليه السلام كما كان في معيته فيها

وهل تبسط في تلمذته للعلامة السيد شيخ بن محمد بن حسن الجفري صاحب كليكوت الى قوة الصلة الروحية بينهما وامتداح كل منهما للآخر منشوراً ومنظوما حتى عرض كل منهما على الآخر ما يحدث له مشافة قربا ومراسلة بعدا بدافع شدة انطواء المترجم في شيخه المذكور واعتقاده شيخ الفتح له

ولا تسأل عن ما يدور بينهما من مستفيض الوقائع كما ترى مشاهد منها في فيض الاسرار

وهل نرجع الطرف الى تلاميذه ومريديه كمحدثين عن جموع غفيرة في مختلف الامصار والباق الحضرية واليمينية والحجازية والعراقية وغيرها

ومن المعلوم ان من أخص تلاميذه وأظهرهم العلامة الشيخ عبدالله بن احمد باسودان

وإذا كان عقد اليواقيت قد أفاض في مواضع عن المترجم فقد توسع فيض الاسرار كخير مشاهد عن حياته العلية والصوفية وعن ما له من كثرة عبادات وتلاوة قرآن وأوراد وشدة ورع وقوة زهد واستقامة ونسك وعظم ظهور وشهرة كأ كبر شخصية بدوعن بارزة يمشيختها ورئاستها الدينية والصوفية والاجتماعية كما تلاحظ جلالة قدره من كثرة مدائح الشعراء والعلماء فيه حتى شيوخه

كما عرضنا منهم عمه الحسن في ترجمته خلا ان الشيخ عبد الله بن احمد باسودان لم يثر في مؤلفاته على أحد كما اتى على المترجم

وإذا استمعنا الى رواية الراوين عنه ملؤا أسماعنا من أوصافه الحميدة وأعماله المجيدة بكل مطرب وموجب في عديد نواحيه العلمية والدينية والصوفية والاجتماعية كما انه ما برح في حياته الفخمة يدعو الى الله ورسوله متصديا لنشر العلوم والمعارف والتصوف في الوسط الدوعني وغيره مع أخلاق مرضية وديعة وطباع رقيقة هادئة وعفة يد ولسان وقناعة

وهل تدري انه بينما الايام تسير في مجاريها الى عام ١٢١٢ واذا بشيخه السيد شيخ الجفري ييارح الديار المليبارية الى الحجاز حاجا فتهزه رغبة اللاحق به الى الاسراع بالارتحال الى الحجاز فكان في سفينة شراعية من المكلا الى جدة وكان في مديته تليذه العلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان كما في حدائق الارواح حتى اذا بارحت السفينة مدينة الحديدية داهمه مرض خطر وعلى شدته المتفاقمة فانه لم تقته فريضة الى يوم وفاته حيث اعتقل لسانه وفقد شعوره حتى اذا شارفت السفينة وادى دوقه (١) وذنى وقت غروب شمس يوم الجمعة ٢٨ القعدة عام ١٢١٢ لفظ نفسه الاخير مبارحا الدنيا

على انه قد استبقى في السفينة الى ان رست في ميناء دوقه المعروف بجلاجل فانزل منها الى البر عصر يوم السبت وشيعه بكناز كافة ركاب السفينة حتى اذا ما فرغوا من الصلاة عليه عند قبره على الساحل الحدوه هناك وللأحزان اضطرام في الأفتدة

(١) واد كبير به قرى ومزارع وهو بين بلدة القنقدة وبلدة الليث

آه مؤلف

مفتتح الحجاز من جهة اليمن

ومن المعلوم ان تلميذه العلامة السيد عبد الله بن علي بن شهاب الدين
تقدم للصلاة عليه اذ كان في السفينة الى الحجاز على ما في عقد
اليواقيت

ومن تواتيه الظروف الى جلاله فانه سيشهد على ضريحه قبة
أشبه بسقيفة يقصدها للزيارة سلك تلك الناحية
واذا التفتنا الى شيخه الجفري فلا تسلم عن الحزن الذي غمره حين نعي اليه
كما حزنتم عليه حضرموت وغير حضرموت وما كثرة المراثي فيه سوى
آثار من أحزانهم المكتومة

مؤلفاته

منها شرح من النوع الصوفي على احدي قصائد شيخه العلامة السيد
شيخ بن محمد الجفري كماله مطالع الانوار كمجموعة أوراد وأذكار جده العلامة
السيد عمر بن عبد الرحمن البار الاول عدى رسائل ووصايا عني بجمعها
تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان

شعره

في روايات فيض الاسرار أن له أشعارا كثيرة واذا شئت منظورا
منها فانه يقول مخاطبا أحد شيوخه واعتقده شيخه الجفري

أني فقير الى الاحسان ياساده	من فيضكم سادتي كل قضى زاده
فزودوا العبد من امدادكم هدا	لكي يصير الهدى في طبعه عاده
ويتبع الشرع في أحوال سيرته	وتصبح النفس للمختار منقاده
ويرتوى من شراب القوم في ملاء	هم الهداة وكانوا للورى قاده

ومن قصيدة الى شيخه العلامة السيد شيخ بن محمد الجفري كتهنئة بمقدمه
الى الحرمين (١)

لك الحمد مولانا على هذه النعمة وصول الشريف الحر الرجل الامه
ربيب المعالي والمعارف والحجا ورب المزايا والبلاغة والحكمة
شريف رقي شأو العلي فتسارعت اليه فتوجت معظمة جمه
فما حاتم ان قيس يوما بجوده وما أحنف ان قست يوما به حلمه

ومن شعره قصيدته المسماة الروضة الانيقة في أسماء أهل الطريقة مطلعها (٢)

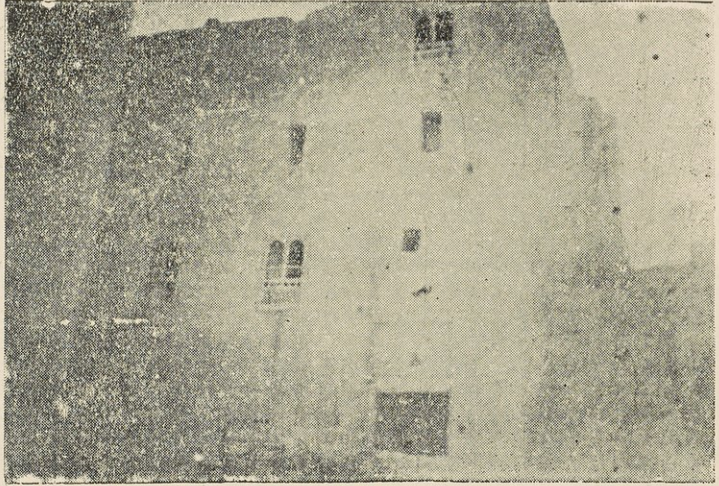
قال الفقير المرتجى للعفو والعون من اهل المقام العلوى
عمر أسير الكسب للاوزار البار راجي رحمة الغفار
أحمد من قدم بالايجاد وخصنا بالفيض والاسناد
ثم الصلاة والسلام الابدى على النبي الممد اهل الممد

(١) فكان جواب شيخه المذكور على هذه القصيدة بالقصيدة الآتية من بحرها
وقافيتها كما شاهد فيها التواضع والاجلال لتلميذها المترجم الى حدود هذه المناظر

سلام على من منهج اسلافه أمه وقد صار من بين الورى وحده أمه
ألست تراه أينما كان سالكا وما طلب الدنيا عن العلم قد زمه
مضى هكذا في ليله ونهاره وما زال بالتوفيق لمستعدبا فهمه
كريم السجايا والفضائل ربه عظيم التقى حارى النقاشامخ الهمة
ربيب السخا والجود سرا وظاهرا حليف الندى قد كان بين الورى رحمه
كثير المزايا وافر العلم والحجا وقد قام بالتحقيق لله في خدمه
له خلق فاق النسيم لطافة ومنطقه بين الورى كله حكمه
جواهر فيه لم يزل نائراً لها بفتح من الرحمن في سره ضمه
وفي نعته بالكسر قد زاد رتبة فصيح بليغ لا تخالطه عجمه
لقد سكن العليا من الرتب التي علت في مرافق المكرمات الى القمه
أيا عمر البار الذى في فعاله له شاهد زكا سجايا له جمه
عليك بجداد القلوب طريقة اذا شئت ان لا تشهد الجبل والنقمة

(٢) فيض الاسرار للعلامة الشيخ عبدالله بن احمد باسودان هـ و شرح
على هذه المنظومة ضخم في مجلدين كما لا يخفى آه مؤلف

محمد وآله الاطهار وصحبه الائمة الأخيار
 والتابعين من هداة الامه من ذكرهم جلاء كل ظلمه
 ما سار سالك على الطريق الى مقامات أولى التحقيق
 قصدت نظم سندی الى انبي كما به صح اتصال نسبي



منزل السيد حسن بن سقاف النديم بسيوون قبل انتقاله الى بيته
 المندثر الى جنوبي مسجده

السيد حسن بن سقاف السقاف (١)

العلوى

١١٦

نسبه

حسن بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر
 ابن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة

(١) شقيق العلامة القاضى السيد محمد بن سقاف الجد الثالث للمؤلف
 وأمهما سلما بنت سالم بحول المتوفية بمدينة سيوون فى أجواء عام ١٢١٠
 من الهجرة وكانت من الصالحات القانتات ذكرها العلامة الشيخ عبد الله بن سعيد
 بن صمير فى المنهل العذب الصاف وهاك ترجمة الجد سيدنا محمد بن سقاف

ابن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى ابن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

المذكور بتأخيص

من ظاهري الشيوخ الاعلام وكبار العلماء والتضادة الافذاذ مولده بمدينة سيوون في أجواء عام ١١٥٨ من الهجرة وفي كنف أبيه شب وعليه تخرج في علوم كثيرة غير أن لاشيوخا عديدين منهم العلامة السيد علي بن عبد الله السقاف واخوه العلامة السيد عمر بن سقاف وكم حزن أبوه عند سفره الى جاوة في اجواء عام ١١٩٠ وفي المنهل العذب الصاف أن الانتفاع به كان في جاوه عظيما حتى اذا عاد الى وطنه بعد غيبة عشر سنين تولى القضاء وكان فيه على سنن أبيه من الصرامة والتدقيق في الاحكام ومراقبة أوقاف المساجد والسقاياء وأموال اليتامى والغائبين الى هيبة ترتعد لها الفرائص حتى فرائص الحكام كما في المنهل ويقول الرواة ان من عادته أنه يؤتى الخصمين ظهره بعد أن يسمعها شنشنة النقود كغنى نزيه وخذ من عفته ذهابه الى الحزم لنظر قضية مستصيبة حتى اذا حكم فيها سار من فوره الى الغرفة لاغداء عند أحد معارفه تاركا ذبايح السادة العيدير وسين كنظريه انه دعى للقضية لا للغداء وأما تلاميذه فعديد موفور منهم أخواه حسن وعلوي والعلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر الحبشي والعلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر وابنه العلامة الجدمر بن محمد كما برع عليه في الفقه وغيره ويقول المنهل ان دروسه قد تطول من الصباح الى الزوال كحقوق على أن القضاء لم يشغله عن الافتاء والتدريس وملازمة أخيه عمر مدى حياته حتى اذا توفي جلس مكانه مدرسا ومرشدا وواعظا مع امامة مسجده وظهوره في مظاهر أهله العلمية والدينية والاجتماعية ومن عمرانه تجديد بناء مسجد الجامع وجوابي مسجده وانشاء مسجد الحومرة وهل نلغ الى انه من ذوى الثراء حتى انه جهز جيشا لمقاتلة أحد المناصب العيدير وسين في واقعة زواج مشهورة

وكانت وفاته بسيوون عام ١٢٢٢ من الهجرة وقبره معروف داخل قبة أبيه

ومن دواعي الاسف أن شعره لم أستطع الوصول اليه كما حدثني عن موجود منه شيخنا محمد بن محمد با كثير

أه مؤلف

العلامة الفقيه والصوفي الكبير ذو التقى والنسك وجلالة القدر وصفات الكمال مولده بمدينة سيون في اجواء عام ١١٦٢ من الهجرة وبها نشأ أمر موقا بعواطف أبيه حتى اذا ذهبت السنين متدافعة ومضت أيام الصبا مسرعة كما يمضي أمس الدبر القاه والده في المعمعان العلى والوسط الثقافى يكرع من مناهل العلوم مع الكارعين ويخوض غمارها مع الخائضين كما دارت به سنوات في هذا المتجه الصاحب بعزم ونشاط واذا بمجموداته تتمخض عن تضخم في علوم الشريعة والحقيقة وامتلاء بالفنون المتنوعة

ولا جرم ان الفضل في ذلك عائد الى اساتذته وفي الطليعة والده وأخواه العلامتان عمر ومحمد كما له شيوخ عديدون منهم العلامة السيد على بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف والعلامة السيد حامد بن عمر المنهل ونزى في المنهل العذب الصاف ملازمته لايه مدى حياته متملئنا وعلى قدمه عاش وبسيرته اقتدى حتى اذا أفلت شمس أبيه من هذا الوجود متوارياً في ثراء رمسه تصدى للتدريس والنفع العام العلى والصوفى كتصدر بمسجد جده سيدنا طه بن عمر كما استدار الى ملازمة اخويه عمر ومحمد مدى حياتهما

ويقول تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير في المنهل العذب الصاف انه أدركه يقرأ على أخيه عمر في تفسير الجلالين

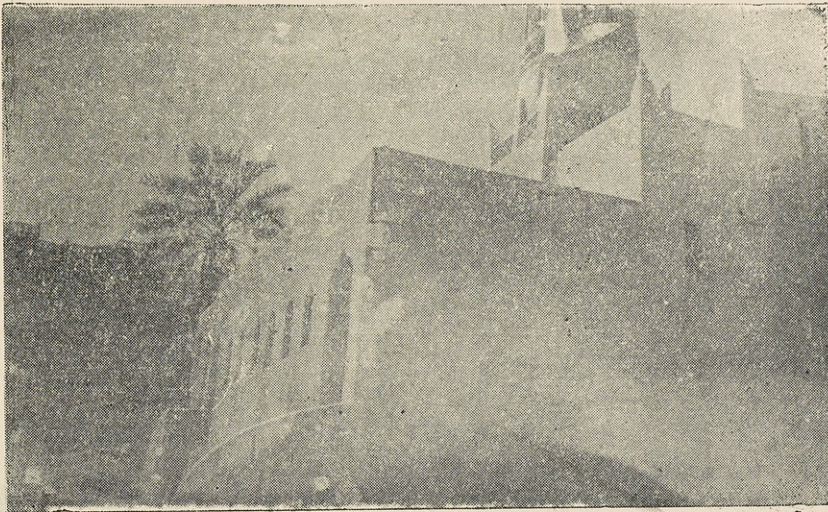
وأما مدارسه العمومية فقد خصص لها اوقاتا أشهرها كل يوم ثلاثاء وعصر كل يوم جمعة حتى اذا ما انتهت القراءة في الحديث والنصوف والسير وعظ الناس بعظات بليغة ترك أثرها في النفوس والاقفدة

وهل أعرض عليك من تلاميذه العلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر بن احمد بن زين الحبشى والجد العلامة السيد عمر بن محمد بن سقاف السقاف وعلى ما في المترجم من ظاهرات عظيمة فانه مسرف كل الاسراف

في التواضع والمسكنة ومحبة التواصي عن الظهور والشهرة حتى غبطه على هذه السجية العلامة السيد احمد بن عمر بن زين بن سميط على مافي المنهل وقد قضى عمره في حياة علمية ضمن مظانر صوفية وعيشة طيبة رغدة هادئة مترددا بكثرة الى تريم وصرح النبي هود عليه السلام شرقا والى دوعن غربا كزائر وواعظ يدعو الناس الى الهدى مستديما في هذه الالوان مع المراعاة التامة للسنن ومراقبة النفس ومحاسبتها الى ان لقي الله عز وجل في يوم الاحد ٣٠ شعبان عام ١٢١٦ وقد تقدم أخوه العلامة السيد عمر بن سقاف للصلاة عليه أماما بمسجد جده طه بن عمر ودفن داخل قبة ابيه في مشهد عظيم وقبره مشهور يزار مع ابيه واخوته

آثاره الانشائية

أشهر إنشائه الخيرية إنشاء مسجده المسمى باسمه الى جانب بئر حفرها والده للمنفعة العامة كما لم يزل معمورا الى اليوم غير انه دخله تجديد والتوسعة



مسجد السيد حسن بن سقاف بسيون (من الخلف)

مؤلفاته

منها نشر المحاسن والايوصاف (مؤلف ضخيم) في مناقب ابيه وشرح
لحديث جبريل ورسالة في متعلقات الصلاة الباطنة كما يعرفها الصوفية عدى
رسائل ووصايا تفيض بروحه العلمية والصوفية والدينية والاجتماعية

شعره

في نشر المحاسن والايوصاف صورة من شعره كقصيدة مطولة مدح
بها والده منها

لك الحمد يامستوجب الحمد دائما	على كل حال ليس يحصر بالحمد
وأشكره شكرا على كل نعمة	تباركت ياذاالفضل والطول والمجد
فسبحان ربي من آله وخالق	تنزه عن قول وشبه وعن ند
وعن كل قول ليس من شأن حقه	فجل تعالى الله عن قول ذى جحد
فيا واسع الافضال من شأنك العطا	فجد لى بفضل منك يا واسع المد
أنا عبدك الجاني على الباب واقف	أمرغ في الاعتاب وجهي مع الخند
فقصدي وسؤلى منك ياسيدى الرضا	فأنت الذى بالخير ياأملئ تسدى
وانى اليك سيدى تتوسل	بجاه رسول الله المصطفى المهدي

وفيهما يقول عند مديح ابيه

ويا سيد السادات شيخ معظم	وحيد فريد النصر يالك من فرد
امام همام حاز كل فضيلة	وأيده مولاه بالنصر والسعد
هو العالم الاواب شيخ زمانه	فضائه ليست تعد لذى العد

ووصافه حلم وعفو ورحمة
 يواسى اليتامى والمساكين كلهم
 اذا نظر المسكين فاضت عيونه
 رؤوف رحيم ذو انبساط ورقة
 لقد جاءه الايذا بضرب مذفق
 وما زال يدعو للآله وقربه
 فوالله ما شاهدت فى القطر مثله
 فان قلت من دذا فسقافنا الذى
 فياسادتى جودوا ومنوا بنفحة
 ولا أنتنى عن جبكم وودادكم
 صبور شكور فى الرخاء وفى الشدة
 وكم من فقير قد يسادر بالرشد
 يقبله فى الرأس واليد والقصد
 يسادر من لاقاه بالبشر والحمد
 فبادر بالغفران فضلا على الجندى (١)
 ويرشد كل الناس للهدى والرشد
 ولو طفت فى كل البقاع الى الهند
 رقى فارتقى حتى أتى حضرة العند
 فانى على عمى المحبة والود
 ولو أورد رنى بالسيوف الى اللحد

الى أن قال

رجائى بأن أدعى سعيداً بجمكم
 فحاشاكم أن تتركونى مبعداً
 وجاه رسول الله أعظم من به
 وصلى على الهادى الرسول شفيعنا
 وانى سعيد الحظ فى سابق العهد
 فان حجاب البعد من أعظم البعد
 توسلنا بكم كما تمنوا على العبد
 محمد المحمود خير أولى الزهد

(١) يشير الى حادثة أبيه مع حاكم سيوون السياسى محسن بن عمر اليافعى
 وأمره مملوكه باطلاق بندقيته عليه عند ما اصر ممتنعاً من التولية على أموال
 اليتامى والغائبين كما ذكرنا ذلك فى ترجمة أبيه
 ٥ مؤلف

السيد علوى بن احمد الحداد

العلوى

١١٧

نسبه

علوى بن احمد بن حسن بن عبد الله بن علوى بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الحداد بن علوى بن احمد بن أبى بكر بن احمد بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

علامة خصب المواهب واسع المدارك موفور العلوم والفنون الى صيت ذائع مولده بقرية حاوى تريم فى ١٢ رمضان عام ١١٦٢ من الهجرة وهضت الطفولة بظاهرها تحت حماية أبيه وجدته الحسن دارجا بين ديار الحاوى وتريم حتى اذا تقدم فى الحياة تاركا سنى التمييز خلف ظهره تلاحظه غير مكترث بشىء فى هذه الحياة سوى المتججات العلمية والصوفية والدينية كما تحتمها البيئة العلوية والطريقة التوموية

ولو كنت فى عهده بالحوى او تريم أيام تلذته المبكرة لرأيتة حدثا نشطافى طلابه العلمى يتلقى على العلماء والشيوخ هنا وهناك دائما ليلا ونهارا من غير كلل ومن كان فى مواهبه المضىبة فلا جرم أن تبكر معلوماته فى النضوج والتفوق فى شتى العلوم وعينها المتنوعة حتى غدى علما من الاعلام ممتازا

بتلاميذه الغفيرين من محتافى الاجناس والطبقات والبلدان له اثاره العلمية
الشاحنة وفيها يشار اليه بالبنان واللسان كما كان واضحا بشخصية صوفية كبرى
وفى تعريشنا على شيوخه نجده قد تخرج على ابيه وجده الحسن وعاليهما
ترى وتهذب مطبوعا بطابعهما كما يحدثنا فى رسالة له

وخذ من مقروءاته على ابيه تحفة المحتاج ثلاث مرات فضلا عن غيرها كما
فى الشجرة العلوية الكبرى للعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد
المشهور (١)

على انك اذا ذهبت الى عقد اليواقيت اراك طائفة من ظاهرهم وفيهم
العلامة السيد حامد بن عمر المنقر والعلامة السيد جعفر بن احمد بن زين
الحبشى والعلامة السيد عمر بن زين بن سميط والجد العلامة السيد سقاف
بن محمد بن عمر السقاف والعلامة السيد على بن شيخ بن شهاب الدين واما
الاخذون عنه كتلاميذ فلاعداد لهم ويقول لنا عقد اليواقيت ان منهم
العلامة السيد احمد بن عمر بن زين بن سميط

ومما يلفت النظر فى تاريخه توليته قضاء مدينة شبام وملحقاتها عدد سنين
حا كما بين الناس بالعدل وتطبيق النصوص الفقهية مع نزاهة وعفة تتحطم
امامها كل خديعة وتقيصة حتى اذا تخلى عن قضائها مستغنيا كان الأسف
من عموم الناس فوق كل أسف

ومن حوادثه الكثيرة رحلاته المتعددة الى الحرمين الشريفين ناسكا
وزائرا طيبة عدى سياحته الى الاقليم العماني وغيره وما فصباح الأناضول
سوى ثمرة من ثمراتها

(١) المولود بمدينة تريم فى ٢٩ شعبان عام ١٢٥٠ والمتوفى بها عصر يوم
السبت ١٥ صفر عام ١٣٢٠ وأشهر مؤلفاته كتاب بغية المسترشدين الشهرير
بفتاوى شهرور آه مؤلف

وغنى عن التبيين انه عاش مدى حياته بالحاوى وترميم فى اطيب حياة
كثير الزيارة لضرائح الصالحين الى دوعن غربا وزيارة ضريح النبي هود
عليه السلام وغيره شرقا مستغل الاوقات فى الاعمال الصالحة وتدريس
العلوم والوعظ والارشاد مستديما فى هذه الظاهرات كما كان اهله حتى نقله
الله الى الدار الآخرة بقرية الحاوى وطنه فى ربيع الأول عام ١٢٣٢
ودفن بمقبرة زنبل الشهيرة بترميم بالقرب من ضريح جده قطب الارشاد
الحداد محمولا من الحاوى على الاعتناق الى جده

ومن المعلوم ان المراثى التى رثى بها لو حتمت الى اليوم لرأينا منها
عدداً كثيراً

واذا كنا ألمنا بطرف صغير من ترجمته فاننا نحيل من يريد التبسط على
المواهب والمن له فقيه ترجم نفسه ترجمة وافية

مؤلفاته

منها كتاب الحاوى لأهل بتاوى والقول التام فى دعوة الانام
من العوام والبرهان فى صحة صلاة الجمعة بنقص العدد بأمر السلطان
ومصباح الانام (١) والسيف الباتر لعنق المنكر على الأكاكبر (٢) والسيف
والسنان لمن حكم الفلك والهندسة على مذهب ابن عدنان والقول الواف فى
معرفة القاف وأحسن القول والخطاب فى بيان أفضلية الاصحاب وهو
البيان فى سنية اعادة الظهر بعد الجمعة فى مذهب ابن عدنان والمواهب
والمن فى مناقب الحسن ومختصر تثبيت الفؤاد على الوصايا والمكاتبات
المملوءة علوما دينية واجتماعية وصوفية

(١) فى الرد على الوهابية

(٢) فى الرد على الوهابية ايضا

شعره

عند ما تهيج به الذكريات تتدفق روحه الشعرية بالقصائد حيناً
وبالمقطوعات حيناً آخر

ومن شعره قصيدة مطولة بلغت ٦٠ بيتاً انشأها اثناء قفوله (١) من
المدينة المنورة الى جدة في ٣٠ جمادى الاولى عام ١٢١٦ مطلعها

هو اى بسكان النقا ما له حد وشوقى لهم يزداد دوماً ويمتد
دعاني الهوى والوجد زاد ضرامه فمن لى بتيريد الحشا طفح الوجد
اذا ما ذكرت المنحنى هاج خاطرى تصاعدت الانفاس منى وتشتد
يزيد من الاشواق ذكرى تصرمت بباب السلام السؤل طاب لنا الورد

وفيها يقول عند ذكر طيبة

فيا وقفه عند النبي وصحبه سعدنا بها يا حبذا ذلك الوفد
وفاطمة الزهرا وقفنا ببابها خضوعاً فله التفضل والحمد

وفى آخرها

الهي بهم يا ذا الجلال تخصنا بسر عظيم ما له أبداً حد
مع الخير والالطاف والعلم والتقى ونشر طريق الهدى وفشى الرشد
وتجعلنا فى صحة واقامة بجاوى تريم هاهنا السؤل والقصد
وانى وان فارقت ربى بقدره فانى مقيم بالحما وبهم أحدو
وان بدت ارواحنا وديارنا فانى دواماً كل حين بهم أشدو

خيالهم لا زال نصب عيوننا وأرواحنا في ربعهم دائما تغدو
عسى رجعة للمستهام وعودة الى طيبة فيها المقام هو السعد

السيد عبد الرحمن بن عجل بن سميط

العلوى

١١٨

نسبه

عبد الرحمن بن محمد بن زين بن علوى بن عبد الرحمن بن عبد الله بن
محمد سميط بن على بن عبد الرحمن بن احمد بن علوى بن احمد بن
عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن
محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى
بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة
الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

من العلماء الدينين والقادة المرشدين والشيوخ الصوفيين والكبار البارزين
مولده بمدينة شبام فى اجواء عام ١١٦٤ من الهجرة واذا كانت ايام الصبا
قد انقضت سراعا فقد شب فى الحياة يتيما

ولما كان للاقدار الالهية احكامها فقد قوضت خيام ابيه من هذه
الدنيا فى ايام طفولته ففاته التثقيف على ابيه والتربية باآدابه على انه لما
ترعرع التحق بمعية عمه العلامة السيد عمر بن زين خليفة ابيه فى المقام
العلمى والمشيخة الصوفية والمنصب السميطة ويشب مغمورا بعطفه متفرغا
للازمته متلذذا عليه حتى لا يعد ولا يحصى ما تلاه عليه من العلوم
الشرعية والفنون العلمية وكتب الصوفية وغيرها كما انه تلمذ

على كثير من العلماء والشيوخ كما يعطينا عقد اليواقيت بمجموعة منهم وفيهم العلامة السيد جعفر بن احمد بن زين الحبشى والعلامة السيد علوى بن احمد بن زين الحبشى والعلامة السيد حسن بن عبد الله بن علوى الحداد

وفى دوران الايام والاعوام تنزل بعمه عمر المية فى ٢٤ ربيع الثانى عام ١٢٠٧ فى مجلس فى مكانه العلمى والصوفى متحملاً اعباء المنصب السميطة ومتصدياً لارشاد العباد وتدرىس العلوم واتصوف فتكاثر عليه التلاميذ والمريدون ويتخرج عليه عديد وفير من كافة الاجناس والنواحي ومن اجل تلاميذه العلامة السيد احمد بن عمر بن زين بن سميطة وفى حياته الاجتماعية قد ظهر بمشخة دينية كبرى ومظاهر زعامة صوفية عظيمة ساطعة فى شبام كأعظم شخصية لها ميزتها واصلاحها الدينى والصوفى والاجتماعى كما له الرحلات الكثيرة الى شيوخه وغيرهم بخلع راشد وسيوون وتريم وغيرها واذا كان الواقع يقول لنا عن صلته وروابطه بشيوخ عصره فان ديوان سيدنا عمر بن سقاف يعطينا قصائد من متداولات بينهما

وهل نعرض لمناظر من حياته الدينية او نكتفى بما فى عقد اليواقيت والمنهل العذب النصف من صور فاتنة كطيمات اخلاقه وشدة تواضعه وكثرة عباداته ونسكه وعدم ضياع وقت من اوقاته فى غير علم أو عبادة أو تلاوة قرآن أو اذكار مستمراً فى هذه المظاهر الى أن دعاه داعى المنون فانتقل الى جوار الله عز وجل بمدينة شبام عام ١٢٢٣ من الهجرة ودقن بحرب هيصم مقبرة شبام عند ضرائح اباائه وتبره مع روف يزار مع اهله

ومن كان فى مقام المترجم فلا جرم ان يرثى براثى كثيرة واذا كانت قد اندثرت فى الصائعات فماذا نقول فى الاهمال وضائعاته

شجرة

إذا كان كل اناء ينضح بما فيه فن غير شك ان شعره ينضح بروحه ولونه
وعواطفه

استمع الى مطولة من شعره يمدح بها قلب الارشاد العلامة السيد عبد الله بن
علوى الحداد

يا من بهم هام الفؤاد صبابة	عطفنا على دنف جفا طيب الكرى
حشيت جوانحه عنا وتكلفنا	من بعدكم عدم التسلى والقرا
بالله عودوا واسعدوا بنو الكم	لا تقطعوا من قد غدى متحيرا
لهفى على غزلان حاجر والنقا	من كثر شوقى قد عدمت تصبرا
يا عرب نجد رحمة لمتيم	ملئت بواطنه جوى وتضجرا

الى أن قال عند المديح

عرج على الخبر العظيم امامنا	شيخ الشيوخ المجتبي قطب الورى
غوث أغاث الله أمة احمد	بغياته فهو الغياث بلا مرا
اكرم به من سيد ساد الورى	هو بينهم مثل الثريا والنرا
ياراغبا فى الخير أم ربوعه	فالصيد كل الصيد فى جوف الفرا

ومن قصيدة يمدح بها شيخه العلامة السيد علوى بن احمد بن زين
الحبشى المتوفى بمدينة شبام فى اجواء عام ١١٨٥ من الهجرة عن مقدار
٧٠ عاما مطلعها

إذا شئت أن تحظى بنور السرائر وتحظى من المولى بكل المفاخر

وفي اثنائها يقول

فأسأله باسمائه الغر كلها	وما قد حوته من علوم زواخر
بان يحفظ الغوث الامام ملاذنا	وشيخ الرجال العارفين الاكابر
امام وضرغام وليث غطمطم	تقى نقى جامع للذخائر
شريف حوى العلم المدين بأسره	وأحواله جلت عن احصاء حاصر
الا انه علوى العلى من سما الملا	علا مجده فوق النجوم الزواهر
سائل احمد القم مقام أوحده وقته	وعدة اسلاف كرام العناصر
غدى زمزم الاسرار كعبه عصره	ويدعو الى المولى لباد وحاضر

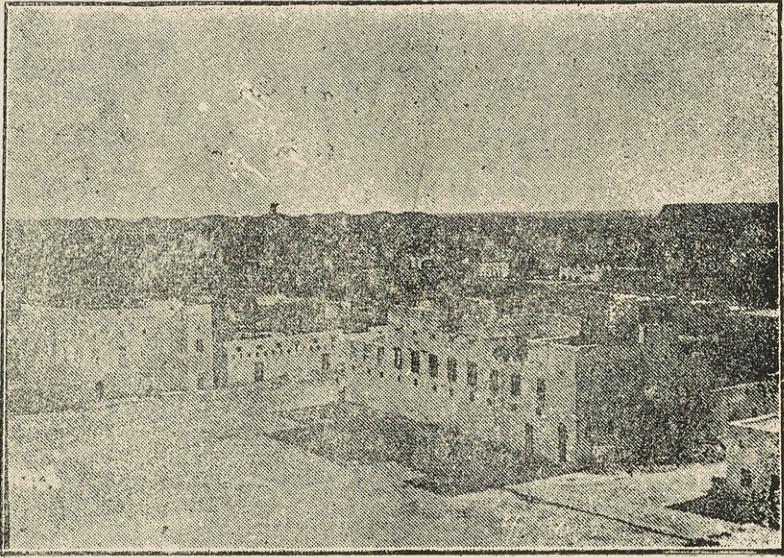
وله مطولة يرثي بها شيخه العلامة السيد جعفر بن احمد بن زين
الحبشى يقول في مطاوعها

عدت التسلى بعد فقد الأكاير	وألست ثوب الهم بين العشائر
وحلت بي الاحزان من كل جانب	وأزرى بوبل الحزن دمع النواظر
تكدرت الدنيا على وأظلمت	وعفت الكرى فى غيبات الدياتر
ونار الأسي فى مهجتي قد تأججت	وفى الجوف آلام كقطع البواتر
فلو ان ما بى بالجبال لهدها	وصارت هباء ذكرها فى الدوائر
ولو ذاق أهل العشق ما قد لقيته	لما ذكروا ليلي وبنات العوامر
ولكننى أبكى وحق لى البكا	وأمزج دمعا كالدماء يامسامرى
واندب فى النادى وفى الربع والهما	غياث الورى المهدي تاج المفاخر
وأندب بحرا فى العلوم بلا مرا	وقيدوم اهل العلم نور المحاضر

ويقول فيها

فآه وآه ثم آه وما عسى
يرد البكا من معضلات كباير

بكته السما والأرض يوم وفاته
 على جعفر جاد الرحيم برحمة
 بدمع كوكف المعصرات المواطر
 وتغشاه في المساء وكل البراكر



قطعة من بلدة غيل باوزير

السيد محمد بن جعفر العطاس
 العاوي

١١٩

نسبه

محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن عمر العطاس بن عبد الرحمن
 بن عقيل بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن
 السقاف بن محمد مولى الدويلة بن علي بن عاوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن
 محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن عاوي بن عبيد الله
 بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن

محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة
الرسول عليه الصلاة والسلام

علامة عظيم وصوفي جليل ذو عجائب حالات وظواهرات شاذات مدهشات
مولده بمدينة حريضة في اجواء عام ١١٦٦ من الهجرة وبها شب في
غمار مراحل أمية مارة به الايام والليالي والاعوام متلاحقة حتى اذا صيره
يا فاعا مستيقظ العقالية من غفوة الصبا الاولى كان القرآن الكريم باكورة
مفتحاته العلمية حتى اذا أجاده أدار والده ميوله الى الموارد العلمية
والصوفية متلقفا تعاليمه على أبيه وعلما حريضة ودوعن مع ملازمة ابيه
متسلما الى وفاته في ١٨ شعبان عام ١٢٠٨

على انه في اثناء تبسطه العلمي تجلت مدينة تريم امام تخيلته بعلومها
الوافرة وعلماها المتكاثرة فينزح اليها مقيا بها مدة عدى تكرار اتيانه
اليها يتغذى على شيوخها من موفور العلوم الدينية وغيرها الى الحياة
الصوفية

ومن يدري حياة المترجم يفهم انه أقام بطيبة مجاوراً ثلاثة عشر عاما
حظي فيها بما حظي من مكتسب العلوم الظاهرة ومنح المواهب الباطنة ممتازا
بكثرة زيارة الحضرة النبوية والبقيع وغيرهما من الضرائح المنورة مع ادامة التردد
الى مكة في أيام الحج وغيرها اغتناما للنسك والطاعات عند بيت الله المعظم
كما له جولات بمدينة الطائف كقاصد زيارة مدافنها ولا سيما الحبر
ابن عباس والصحابة

وعند البحث عن مشائخه على كثرتهم نجد منهم عدى والده العلامة
السيد عمر بن عبد الرحمن البار مولى جلال والعلامة السيد حامد بن عمر
المنقر والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد عمر بن زين

بن سميطة والعلامة السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف كما نرى من
شيوخه بمدينة زيد العلامة السيد سليمان بن يحيى الاهدل

وأما تلاميذه فلو لم يكن له تلميذ سوى العلامة السيد عبد الله بن حسين
بن طاهر الكوفي فما بالك وله التلاميذ الوفيرة في حضرموت وغيرها ومنهم
العلامة السيد احمد بن علي الجنيد كما يقول في الدر المزهرة انه قرأ عليه
أيام اقامته بترميم

وإذا كان عقد اليواقيت يعطينا حادثة من حادثاته الشاذة كصوفي
جرفته التيارات الصوفية الى الاعماق البعيدة فان شيخنا العلامة الارشد
السيد علي بن محمد بن حسين الحبشى يحدثنا في مجموع كلامه المشور الضخم (١)
عن رائعات من طبائمه راويا وراثته حال الفقيه المقدم عن شيخه العلامة
الصوفي السيد ابى بكر بن عبد الله بن طالب العطاس

على انه كما روى لنا عن حوادثه المستغربة بغيل باوزير مع تلميذه الشيخ
سعيد الشحرى فقد حدثنا اذا كنت من المؤمنين بكشف الحجب بينه
وبين الحضرة المحمدية كآثر من مستكثرات دياته

ويقول الرواة انه كثير الاسفار والتنقلات في الامصار كدعاع
دينى يهدى الورى ويرشدهم الى الصراط السوى
وفى آخر طوفاته استقر ببلدة غيل باوزير الشهيرة ملقيا بها عصا التسيار
وفىها أدركته المنية فى اجواء عام ١٢٣٦ من الهجرة

وقبره بها عليه قبة عظيمة الى جانب مسجده كما لم يزل الى اليوم متردد الزائر
ومن المراثى التى رثى بها مرثية تفيض اسى للعلامة الشيخ عبد الله بن
احمد باسودان ومرثية للعلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير كما فى

(١) فى خمسة مجلدات جمع السيد عمر بن محمد بن سقاف مولا خيله
المتوفى بمدينة سيوون ليلة الاربعاء ٩ الحجة عام ١٣٤٧ وقبره عند
ضريح اجداده بمقبرة حسن الشهيرة بسيوون فى خارجها الشمالى اه مؤلف

ديوانيهما والمستزيد من ظاهراته عليه بفيض الاسرار ورسالة تليذه باجبارة
الشحري كما خصصها في مناقبه وشيئه

شعر ٤

في فيض الاسرار قصيدة له مدح بها شيخه العلامة السيد عمر بن
عبد الرحمن البار مولى جلاجل وهي صورة كافية في استعراض ظاهراته
الشعرية

هب النسيم بأسحار فاشجانا	وحرك الوجد أشواقا وأشجانا
وذكر الصب عهداً قدمضى فغدى	موله القلب والالباب حيرانا
يرجو الوصال ولم تسعده همته	على الوفاق فاضحى القلب ولمانا
أسير نفس له شغل بشهوتها	عن المعاد فيقضى الوقت بجانا
لم ينتهز فرصا كانت مواتية	كما تسامت مقاييساً واثمانا
يا حسرتاه على وقت مضى وانا	سبهلل معرض عن فعل مازانا
جم الجرائم خالى الجيب من عمل	به غدا أرتجى عفواً وغفرانا
لم يبق لى غير عفو الله من أمل	أرجوه يتبلى مناً واحسانا
بجاه طه شفيع المذنبين ومن	به هدى الله كم جنا وانسانا
والانبياء وياصحاب له نصروا	وآله من غدوا للدين اركانا
لاسيما من له فى القلب منزلة	ونور أنفاسه مازال يغشانا
حبر العلوم ومعيار الفهوم وتر	ياق السموم ومن بالنور غطانا
بحر ولكنه عذب وهمته	غيث ولاكنها بالله مولانا
لله من جهنم طابت سيرته	وفى الحجا ساد أشباها وأقرانا
البار احمأ ومعنى من رقى رتبنا	عزت على غيره وازداد ايماننا

العالم العامل المرضى سيرته من ساد ذوقا وتحقيقا وتيانا
لازال متجعاً للقاصدين يفيد الراغبين على الخيرات معروانا
ثم الصلاة على الهادي وعترته ما ناح طير على الافنان ألعانا

السيد علوى بن سقاف السقاف

العلوى

١٢٠

نسبه

علوى بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن
بن محمد بن علي بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوى بن الفقيه
المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوى بن
محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي
العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن
الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

من بحور الشريعة ونوابغ العلماء والتضائة العادلين العفيفين والقادة
المصلحين الاجتماعيين

مولده بمدينة سيوون فى أجواء عام ١١٧٠ من الهجرة وفيها ترعرع
بين أهله وديارها مغموساً فى نعيم أبيه مدلاً

ومن المعلوم ان انقضاء أيام الصغر كان سريعاً وكانت السنين
مدبرة يتلو بعضها بعضاً بسرعة حتى اذا اتقن تلاوة القرآن الحكيم كنت ترى
غلاماً حديث السن يكثر التردد الى الدوائر العلمية ويغشى دروس
العلماء متعلماً وفى خليط التلاميذ متفقها وغير متفقه كما تلاحظه بنوع خاص

ملازماً أباه متلمذاً دارساً عليه عديداً من كتب الفقه والحديث والتفسير إلى كثير من الفنون والتصوف حتى لم يفته درس من دروس أبيه العلمية أو مجلس من مجالسه الصوفية مستفيداً من فياضات علومه وأنفاسه

وإذا كان قد أدرك بقايا من حياة جده لأمه العلامة المرشد السيد علي بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف فإنه لم يثراته حظ التلمذة له لصغر سنه وكبر جده سناً ومقاماً ولكنه حنّته وبركاته ودعواته وحضور مجالسه بصفة وبغير صفة

والحديث عن تعداد شيوخه يطول شرحه ومنهم عدي والده وأخويه عمر ومحمداً العلامة السيد حامد بن عمر المنفر والعلامة السيد عمر بن زين بن سميظ

ولا غرابة وتد بذكر نبوغه وتفوقه العلمي أن تشاهده ملتحقاً بفتيا أبيه وقضائه لكفائه علاوة على قيامه بإدارة شئون والده الاقتصادية وخدماته كمن بار فاز بدعوات أبيه في حياته وعند وفاته خلا المباهات بغزارة علومه

على أنه لما قد شقيقه العلامة السيد عمر بن سقاف في مكان أبيه بعد وفاته ظاهراً في مظانره العلمية والصوفية والاجتماعية وإمامة مسجده مدرساً ومرشداً وواعظاً ومصلحاً ولم يجد متسعاً من الوقت لولاية القضاء والفتيا كما كان أبوه فكان صاحب الترجمة متحملاً إعباءهما على الوجه الأول في مستديماً قاضياً ومفتياً حتى أب أخوه العلامة السيد محمد بن سقاف في أجواء عام ١٢٠٠ من اغترابه ببلاد الملايو وجاوه بعد غيبة عشر سنوات فكان متبازلاً له عن القضاء حرمة له

وفي هذا المربط تبدو له الفرصة سانحة لاستثمار فراغه فيتنهزها صارفاً

أيامه ولياليه في التدريس وأنواع القربات والعناية بصالح العباد مع المحافظة على ملازمة دروس أخيه الأكبر سيدنا عمر بن سقاف العلمية والصوفية وحضور مجالسه الخاصة والعامّة الموفاته ثم ملازمة أخيه سيدنا محمد بن سقاف حتى إذا غربت شمس من هذا الوجود عام ١٢٢٢ من الهجرة لم يجد مناصا من الرجوع الى ولاية القضاء كما كان في رجوعه متذمرا

ومع ما هو فيه من المشاغل القضائية وغيرها نقد كان قائما بما كان عليه والده وأخواه من بعده من الزعامة العلمية والدينية وترتيب دروسهم العلمية والصوفية مع إمامة مسجد جده طه بن عمر

والتاريخ يفيض علينا بان عليه المعول والمستند لحضر موت وغير حضر موت في تذليل المسائل العويصات وحل المشكلات المعقدات وجلاء الغامضات المحيرات ولا سيما في شؤون القضاء والافتاء

وإذا استعرضنا تلاميذه ظهروا موفوري العدد وفي أوائلهم ابنه العلامة السيد محسن بن علوي بن سقاف والعلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر والعلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر الحبشي والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن حسين بلفقيه والجد العلامة السيد عمر بن محمد بن سقاف السقاف (١)

وإذا كان لم يظهر في المجتمع العام بصفة زعيم مرشد صوفي فإن استبحاره في العلوم الظاهرة الكثيرة غطت على صوفياته الكبرى كما يتحدث بذلك تلميذه العلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر

وفي حياته الدينية تلقاه من أعبد الناس وأورعهم وأزهدهم له أوراده وصلواته وتهجداته ونسكه ومراقبة ربه ونفسه الى غير ذلك من الصفات

الحميدة كما له تواضعه وعفته ونزاهته وطيب اخلاقه وكرم نفسه حتى لا يرد
سائلاً الى مداومة مراسلة ذوى القربى واليتامى والارامل وذوى المسغبة والمترتبة
ومن سجاياها الهدوء والاناء والصبر واحتمال الاذى حتى ان تلميذه
العلامة السيد محمد بن احمد بن زين الحبشى وتلميذه العلامة السيد طاهر بن
حسين بن طاهر سالت: مرعياً ما على خذودها رثاء لمن ضميم احتمله صابراً
كما يروى العلامة الشيخ عبدالله بن سعد بن سمير في المنهل العذب الصاف
وفي غنى عن الافصاح انه ما برحت حالاته ومظاهره القضائية والعلمية
والصوفية والاجتماعية بارزة الظهور في اكمل المظاهر الى أن انتقل الى الدار
الآخرة في ١٧ القعدة عام ١٢٣٥

ودفن بجوار ضريح ابيه داخل القبة مشيعاً الى جدته في مشهد حاشد
وزحام شديد وعويل قاصف كما بكته حضرموت كلها ولا تسئل عن أسف
العلماء وغير الدلاء في كاتبة الافطار ولا عين احزانهم لموته حتى كثرت
المراثي فيه كاشجان طافحة

وبالله عايمك ان تسأل المهملين كيف تركوا الاهمال يجتاحها الى الدائرات
واذا كان العلامة الشيخ عبدالله بن سعد بن سمير قد استحق الشناء
لافاضة الحديث عنه في المنهل العذب الصاف فان العلامة السيد عيدوس بن
عمر الحبشى له نصيبه في ذكرياته المتناثرة في عقد اليواقيت

مؤلفاته

منها بريد الافراح وبشير الارواح في شرح قصيدة ساقى الراح أتخف
بها الارواح للفقير الصوفي الشيخ عمر بن عبد الله باخرمة كما له مجموعة خطب
تتلى في ليالى رمضان في ختموم المساجد المعروفة بحضرموت عدى الفتاوى
الكثيرة مع ضخامة بعضها الى درجة المؤلف المستقل

شعره

لشعره ميوله الخاصة وعواطفه وظهوره عند اشتداد الدواعى على انه

لم تقعد به شواغله العلمية والدينية والاجتماعية عن تنفسات شعرية كروح
غريزية لها اندفاعها وظواهرها من شعره (١)

ألا قل للعشيرة من قریش	وأرباب الرصانة والشبات
واكرم من غدوت له حميا	وذا رحم وأغیظ للعدات
الا ان النفوس لها ارتياح	الى حب المطاعم والدعات
وللتغيات من عود وطبل	وتقبيل الغواني الناعمات
وفي ركض الصوافن يوم زهو	وفك عنانها وسط الفلاة
ولدكنى الى ألد شىء	وأحلى من سكرج فى لهاتى
مطالعة الكتاب بكل وقت	وادمان التهجد والصلاة
وفعل المكرمات بكل وصف	واكثار التواصل والصلات
وبذل الوسع فى تنفيس كرب	وتفريج المشاكل للتقات
ونصر للشريعة وسع جهدى	وقول الحق من غير التفات
وما الدنيا اذا لم تلق فيها	جميلا غير خسر فى الممات
الا يا نفس ان الزهد فيها	يملك فى الممات وفى الحياة

ومن شعره مطولة كتهنئة لشقيقه العلامة السيد عمر بن ستماف
لا بلاله من مرض خطير اولها

باسم الآله بدأت ذى الاحسان	والفضل والامداد والغفران
الواحد الملك الجليل تباركت	أسماءه ذى الجود والاحسان
مبدى البرايا كلها ومغيثها	وممينها باليمن والایمان

(١) للعلامة السيد جعفر بن عبد الرحمن بن على الستماف المتوفى بمدينة
سيوون سحر ليلة الاثنين ٩ ربيع الثانى عام ١٣٣٦ قصيدة بلغت ٣٨ بيتا
بصفة تذييل عليها آاه مؤلف

هو كاشف البأساء والضراء بل
كم دنة أسدى وكم سواً كفى
وجهت وجهى نحوه بتيقن
ويبدل الاتراح بالافراح فى
ثنى بحمد الحامدين وشكرهم
اذ خصنا بشفاء سيد عصره
وكفاه كل مهمة وملية
نعم من الرحمن أولها كما
علم سعى نورعلا بحر طمى
بدر بدى بسما المعارف مشرقا
ورث المكارم كبراً عن كابر
وحوى شريف النسبتين كما اغتدى
عمر الهام سلالة الحبر الذى
أعنى به السقاف شيخ زمانه
عادت عليه عوائد الاحسان من
تغدو عليه مواهب وفواغل
عش هائلاً فى صحة وسعادة
ياربنا متع به كل الورى
وانفع جميع الكائنات بقوله
صلى وسلم ذو الجلال مضاعفا
وعلى الرسول وآله مع صحبه

وشرور أهل البغى والعدوان
وشفى مريض القلب والجثمان
ان لاسواه يزيل الأحزان
أدنى وأقرب ساعة وأوان
وثنائهم فى كافة الازمان
مما ألم به من الحدثنان
وأذية فى الروح والابدان
سبقت له الحنى من المنان
حبر العلوم ونفحة الرحمن
كالشمس طالعة على الاكوان
عن كابر هكذا الى العدنان
متسربلا بفضائل وحسان
هو قدوة للناس والاعيان
غوث الورى والعالم الصمدانى
افضاله المتواتر المتدانى
وتروح مثل الواابل المتان
ورعاية وعناية وأمان
واجعله فى خير مدى الملوان
وبفعله فى السر والاعلان
ومكرراً بتكرر الاحيان
مامالت النسبات بالاغصان

وفي احدى توجهاته الى وادى دوعن امتدح العلامة المرشد السيد
عمر بن عبد الرحمن البار الاول واولاده واحفاده بقصيدة خذ منها عند التخلّص

قالت ان كنت صادقا شط دارا	نحو وادى النقا وشعب منار
واقصد الوادى المبارك واحلل	حيث حلت من كل ربع ودار
قلت من لى بها وأين حماها	قالت تلقاها عند تيك الديار
فانزلن بالقرين واقصد منارا	فخره قد سما لكل فخار
معدن الفضل والمحامد طرا	من حوى للعلوم والاسرار
الامام العظيم غوث البرايا	منقذ العالمين من أوزار
وهو كنز العديم كهف اليتامى	والايامى ومنبع الانوار
وارث السر عمر البار حقا	سره فى الورى مدى الدهر سارى
قف تجاه الضريح واسأل لتحظى	بجميع المنى من الستار
وتوجه الى بنيه وابنا	بنيه السادة الاطهار

وفيها يقول

سادق جئتكم بكم مستغيثا	فامنحونى بالقصد والاطوار
يا أهيل الوفا وأفضل من قد	ساد فوق الاقران والاحبار
هيا يا عيىدروس يا ذا المزايا	والسجايا العظيمة المقدار
يا جليس الملوم يا خير داع	لطريق الرشاد والاختيار
ان عظم الذنوب أثقل ظهري	فاسألوا غفرها من الغفار

الى أن قال

وصلاة الآله فى كل حين للحيب المشفع المختار

وعلى الآل والصحابة جمعاً قادة الخلق في جميع الطواري
 وله قصيدة في حادثة يقول العلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير في
 المنهل العذب الصاف انه أسمعته خمسة عشر بيتاً منها مطلعها
 الى كم أنادى الا يا أبه
 كما له قصيدة يقول فيها
 وخذ ماترى من ذى الثراء واصلح الورى وان قال ذو شح دعوا الى ماليا

الشيخ على بن عمر بن قاضي باكثر

الكندى

١٢١

نسبه

على بن عمر بن محمد بن عمر بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن عمر قاضي
 بن احمد بن محمد بن عبد القادر بن محمد (١) بن سلمة بن عيسى بن
 سلمة الكندى

(١) محمد بن سلمة هذا هو الجد السابع للشيخ عبد القادر على مافى البنان
 المشير وقد نشأ بالبادية كأهله السابقين
 وفي متوسط حياته حوالى عام ٦٦٠ من الهجرة انتقل من البادية الى وادى
 دوعن مستوطناً مدينة قيدون اثر تتلمذه للشيخ الصوفى سعيد بن عيسى
 العمودى وفي هذا المحط استمع الى الشيخ على بن عبد الرحيم بن قاضي
 باكثر فانه يقول فى قصيدة له

لنا ذو المقامات العمودى شيخنا سعيد به عنا تكشف غيب
 خرجنا به من جفوة البدو فاغدت خلائقنا فيها الخلائق ترغب

آه مؤلف

ذو العلوم الغزيرة والانتاجات الكثيرة والحياة الصوفية الكبيرة مولده بمدينة تريس عام ١١٧٤ من الهجرة وكان بها دروج ايام الصبا وفي متجهه العلمي درس بتريس الفقه وغيره على علماءها وفي ظاهريهم العلامة السيد محمد بن عيدرروس بن سالم الجفري والعلامة الشيخ عبد الله بن عمر بن عبد الرحيم بن قاضي باكثير حتى اذا تفتحت مواهبه واتسعت معلوماته اذا بأيامه تتناثر في مختلف المدن الحضرية كسيوون وتريم في سيليل الاستكثار والتوغل في انواع العلوم النقلية والعقلية

وهل تريد نموذجاً من شيوخه عدى من سلف فهاك منهم العلامة السيد على بن شيخ بن شهاب الدين غير أن كعبة مطافه وركنه المستند العلامة المرشد السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف فعليه تفقه ودينه استمد في عديد العلوم حتى سطع مستبحراً كنتائج لطول ملازمته له مدى حياته وذكثرة مقروءاته عليه في كل علم وفن الى ندورة فوات درس من دروسه كمتأثر شديد الانطواء فيه خلا تفرغه لمجالسه وخدمته الى اجابة الرسائل الواردة اليه كما في تاريخ ابن حميد

واذا كان شيخه السقاف المذكور يعطف عليه فقد كان يعد له من اولاده الروحانيين وفي الاجازة المطولة له منه عند ارتحاله الى الحجاز لاداء النسكين والمثول امام ضريح سيد الثقلين كما عرضها البنان المشير صور مشاهدة لما المينا

وعلى ما له من حياة قصيرة كعمر ستة وثلاثين عاماً فقد كان مدهشاً في تراكم ثراه العلمي وعديد علومه ودع الفقه فقد اشتهر بانه ابن حجر الثاني وقد تعود بنا ذكريات شيخه السقاف من عدم سائل يسأله عن اربعة عشر علماً بعد وفاة المترجم كصفة من صفاته الثقافية

على اننا اذا القينا نظرة على هذه العلوم الاربعة عشر فمن المعلوم انها لم تكن الفقه والنحو والحديث والتفسير والتصوف الى غير ذلك فما هي هذه العلوم وما هي الكتب التي قرأها عليه في تلك الفنون من منشورة ومنظومة ومتون وشروح وحواشي

واذا كنا لم نعلم منها شيئا فيكفي ان ندرك عظمته العلمية كما اننا لسنا في حاجة الى التحدث عن تلاميذه الكثيرين وحسبك ان منهم العلامة السيد الحسن بن صالح البحر كما يقول لنا العلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير في قلادة النحر انه قرأ عليه مؤلفه مختصر تحفة المحتاج

ويقول لنا التاريخ انه عاش في حياته الدينية على الطريقة العلوية كما تبدو عليه الصبغة في محبة السادة العلويين قائمة كشيعة من شيعة المغالين في تشيعهم

وأظنك لست في حاجة الى انه كان على جانب عظيم من الصلاح والتقوى وهلا تستمع الى قول ابن حميد في تاريخه انه من المكاشفين

والحقيقة ان حياة صاحب الترجمة كما مرت مسرعة فقد كان فيها بمعزل عن الدنيا وأهلها لا يهتم فيها سوى طاعاته وعلومه وصوفياته ضمن مناطق شيخه السقاف

ومن عجائب الدهر ان يعيش في حياة بؤس وشظف عيش كمنكوب في حياته المعيشية حتى كان يمدون نفسه واسرته من شق يراعه وتسخير خطه البديع للمستأجرين بنساخته المصاحف القرآنية وغيرها

والغرابية ان عيشته الضيقة لم تزعزع كيان نفسياته أو تؤثر في مجرى حياته ولكنه كان من القناعة والزهد والورع والرضا بالله وقسمته بمكان عظيم

ثم انه بينما كانت حياته تسير في ممشاها الطبيعي اذا بالمنية تداهمه بتريس مستعجلة بنقله من هذه الدار الفانية الى دار الخلود عام ١٢١٠ من الهجرة وضريحه بتربتها في جانبها الشمالي الشرقي مكفنا في رداء شيخه سيدنا عمر بن سقاف كما أوصى بذلك على سبيل التبرك

مؤلفاته

منها كتاب الفتاوى (١) واختصار فتاوى العلامة الشيخ عبد الله بن عمر باخرمة وتلخيص المرعى الاخضر للعلامة الشيخ حسن بن محمد البكري تلميذ ابن حجر والقول الامثل في مسألة باحننل ومختصر الشاطبية في علم القراءة وزاد المسافر ومختصره وحل العقدة باختصار العمدة شرح الزبدة في العهدة كلاهما للعلامة الشيخ علي بن عبد الرحيم بن قاضي باكثر وشرح عقد اليواقيت والجواهر في معرفة الاوائل والاواخر وسيرة الرسول الطاهر لشيخه العلامة السيد عمر بن سقاف (منظومة في التاريخ والسيرة النبوية) وشرح على منظومة شيخه العلامة السيد علي بن شيخ بن شهاب الدين التي اولها
أخا العزم بادر بدفع النقم
عدى مختصر التحفة (٢) الذي جعله تلميذه العلامة السيد الحسن بن صالح البحر يصلح مواضع منه عند ما قرأه عليه كما في قلادة النحر

(١) كما خص عشر فتاوى احدها فتاوى العلامة الشيخ عبد الله بن احمد باخرمة. الثانية فتاوى العلامة الشيخ عبد الله بن احمد بازرعة. الثالثة فتاوى العلامة الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مزروع الشبامى الرابعة فتاوى السمهودى. الخامسة فتاوى القماط. السادسة فتاوى ابن حجر. السابعة فتاوى ابى قضام. الثامنة فتاوى ابى حميش. التاسعة فتاوى ابى شكيل. العاشرة فتاوى ابن سراج آه مؤلف

(٢) ولكن الاسمى انه أتلفه بغمسه في الماء عندما اطلع على مختصر ابن مطير ومن الذين لاموه على أتلفه شيخه السيد علي بن شيخ بن شهاب الدين آه مؤلف

شعره

في البنان المشير عينة من شعره كقصيدة طائفة جدلاً بميلاد ابنه محمد
في فاتحة رمضان عام ١١٩٧ كما تراها

حمداً لرب قد منح فضلاً بأصناف المنح
وجاد بالفضل وبالمعروف والمن سمح
سبحانه من خالق جاد بأنواع الفرح
وقد أتانا من لدنه ابن به زال الترح
يدعى محمداً لما فيه من التفضيل صح
وذاك في شهر الصيام قد أتى حين افتتح
ارخته وفيه فال حسن قد اتضح
حققه الله تعا لى وهو فجر قد وضع
وفتح الله عليه بالمنى فكم فتح
يا رب جد عليه باليمن الجزيل والملح
بجاه خير الانبياء من للبرايا قد نصح
عليه صلى الله ما طير على الأيك صدح
والآل والاصحاب ما ودق على الآفاق سح

السيد سقاف بن عجل الجفري

العلوى

١٢٢

نسبه

سقاف بن محمد بن عيدروس بن سالم بن حسين بن عبد الله بن شيخان

بن علوى بن عبد الله التريسي بن علوى بن أبى بكر الجفرى بن محمد
ابن على بن محمد بن احمد بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد
صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبید الله
ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن
محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول
عليه الصلاة والسلام

علامة خليلر وفقية نحريز و صوفى شهير له مشيخته العالمية والصوفية
ومكانته الاجتماعية

مولده بمدينة تريس عام ١١٧٧ من الهجرة وبها مرحه الصبائى على
رقابة أبويه ومن يراه فى السنة الثالثة من ميلاده يجده ممتازا عن اقرانه
بيقظة ذهنه المبكرة

وفى تاريخ ابن حميدانه أكمل دراسة القرآن الكريم قبل السنة السابعة من عمره
وهل بعد دراسة القرآن سوى الحياة العلمية لمثله العلوى فيشاهده التريسيون
وغيرهم متفقا على أبيه وجده لأمه الشيخ عبد الله بن عمر بن عبد الرحيم
بن قاضى با كثير مستديما متعلما عليهما سنوات حتى حاز فيها ما حاز من
موفور الفقه وغيره

ولما كانت ميوله العلمية متأججة فلم تقف به عند حدود أبيه وجده
كمكتف بهما ولكنه تقاذفته تياراتها متدافعا الى شرقى تريس وغربها
فكان حيناً بسيوون ووقتا بتريم وزمنا بخلع راشد وآونة بغيرها يأخذ عن
علمائها علوم الشريعة والحقيقة وغيرها

ومن شيوخه العلامة السيد حامد بن عمر المنقر والجد العلامة السيد سقاف
بن محمد بن عمر السقاف والعلامة السيد جعفر بن احمد بن زين الحبشى

والعلامة السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف والعلامة السيد علي بن شيخ بن شهاب الدين وعليه مهر في عديد العلوم والفنون كما في عقد اليواقيت ويقول الرواة انه مشى في متجهاته العلمية بخطا واسعة مع ذكاء مهتاج وحافضة طالحة واذا به لا يشق له غبار في الفقه والحديث والتفسير وأصول الفقه والتوحيد والمنطق كما انه ذو ثروة في النحو واللغة والتاريخ والادب والسير حتى ان عبقرية قفزت به الى التأليف في حوالى سن البلوغ ومن البلاغات عنه انه لم يكد يشرف على العشرين حولا من حياته حتى ظهر عالما من العلماء البارزين وشيخا من الشيوخ المرين يتفرغ للتدريس والتشريف له تلاميذه ومريدوه بعنيد زاخر وعلى ناصيتهم العلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر بن احمد بن زين الحبشى والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن حسين بلفقيه والعلامة السيد احمد بن علي بن هارون الجنيد والعلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير

وفي ثبت ابنة العلامة السيد علوى بن سقاف انه تخرج عليه دارسا في كافة العلوم كما انصح تقدم اليواقيت عن كثيرها وكتبها من منظومها ومثورها ومع ما في صاحب الترجمة من مظاهر علمية كبرى ومشیخة صوفية فخمة فقد كافح الحياة المعيشية بمزاحمة التجارين في تجارتهم حتى كانت له خطرات الى اليمن في سبيل الكسب التجارى

ويخبرنا تلميذه العلامة السيد احمد بن علي بن هارون الجنيد في الدر المزهري انه اجتمع به في مدينة رداع ومدينة نصاب عام ١٢١٦ وشاهده متجراً ومدرسا فعكف عليه بهما مع العاكفين المتعلمين

وفي مدينة تريس مضى عمره في اطيب حياة صالحة وأزهى مظهر علمي وصوفي وعلى جانب عظيم من التقوى والزهد والنسك والورع موزع

الاقوات في الاعمال الصالحة وبث علوم الشريعة والطريقة ومتعلقاتهما في
الايواسط كلها الى دعوة الخلائق الى الحى القيوم حتى انقضى من هذه الدنيا
الفانية أجله منتقلا الى جدته بتربة تريس يوم الاربعاء ٧ شعبان عام ١٢٣٩
وضريحه معروف بها ومشهور في جانبها الغربى له زأروه

ثم هل ندع من يشاء التبسط متلفها حائرا أو ندله على الرسالة الخاصة
بترجمته لتليذه العلامة الشيخ محمد بن عبد الرحيم بن قاضى با كثير

مؤلفاته

في تاريخ ابن حميد (١) ان له مؤلفات مبسوطه ومختصرة والذى أدريه
منها هو صفوة العقيدة الاشعرية شرح الايات الياضية ورسالة فى مناقب شيخه
العلامة السيد جعفر بن احمد بن زين الحبشى

شعره

يعثر المتبع لشعره على كثيره مبعثرا فى المؤلفات وغيرها كما له جبهاته وظاهراته
ومن شعره يمدح شيخه العلامة السيد جعفر بن احمد بن زين الحبشى
بقصيدة مطلعها

تزايد شوقى نحو آرام ارامه فهمت ولم ادرك سوى محجة

الى ان قال

أيا سيدى هل غارة حبشية تحاكى لما فى القصة الخيرية

فان لكم منها نصيبا موفرا وجودكم قد عم كل البرية

(١) وهو المؤرخ الشيخ سالم بن محمد بن سالم بن حميد التريسي المتوفى
بمدينة تريس فى اجواء عام ١٣١٠ من الهجرة وأما تاريخه فقد انتهى فيه الى
عام ١٣٠٨ من الهجرة آه مؤلف

ومن شعره يمدح شيخه العلامة السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر
السقاف بمطولة منها

بذى الكفل المرتج هاجت مشاعرى	وذى دعبج أسبي جميع العشار
وذى عنق يحكيه ابريق فضة	وبدر بدى تحت الدجا من غدائر
وثغر به شهد ودر تحصنا	بحارس عناب وسهم الحاجر
سنا البرق يبدو كلما افتر باسمها	ومن نطقه يغدو كاسحر ساحر
فلولاه ما هاموا بأرام رامة	ولم يذكروا المعلا ولا شعب عامر
به علقت روجى ولكن صرفتها	الى مدح نبراس الهدى ذى المفاخر
الى مدح شيخ العصر أوحد وقته	امام زعيم بالدعاية ظاهر
الى الحق بالحق المبين مؤيد	بسيف من الرحمن اقطع باتر
بصدق واخلاص تجلى كلامه	بشرع رسول الله أعظم أمر
علا كعبه العالى على كل ظاهر	علوا غدى فوق السها والزواهر
فما الفخر الا بالتقى واستقامة	وسيرة اسلاف وحسن السرائر
أتحسب ان الفخر أنف مشمخ	وخذ تبدى فى ازورار المكابر
حذار حذار من بنيات مسلك	وليس بغاو حاذر اثر حاذر

ومن مدائح فى شيخه المذكور مطولة يقول فيها عند المديح

كريم له فى الجود سيرة حاتم	وارث أتى من حيث نسبة باقر
شجاع له فى الحرب جولة حيدر	وكان بها قطبا لكل الدوائر
له النصر والفتح المبين بحجة	من الحق جل الله أعظم قاهر
ومن كان أعشى لا يرى الشمس سخوة	وجاحدها لم يغنه كفر كافر
أبو الحسن الصافي المناهل من يرد	على حوضه قد كان أعظم ظافر

لعمرك انى مادح عمر الذى به عمرت فينا جميع المحاضر
 له مشرع من شرع احمد مصدر فاكرم به من مصدر فى المصادر
 الهى بفضل منك متع به الورى على خير ما يرجوه من خير ماطر
 وأكمل لنا حسن اتأدب والرضا وحسن اتباع فى خفى وظاهر

فى الحياة الصوفية

واقند بأسلاف وسر فى نهجهم فيها الامان وكل قدر أرفع
 قوم هدوا الشريعة وهدوا بها فاكرع ورد لحياض احسن مشرع
 وسماتهم خضع الروس وشأنهم قمع النفوس بكل حد أقطع
 قوم لهم همم سمت فوق السما ورثوا الامامة عن امام أصلع
 قطعوا بسير الليل بعد طريقهم وصفوا بحق بالسجود الركع
 ومضوا على قصد كان ديارهم أقوت فاضحت مثل قفر بلقع

ومن مطولة يمدح شيخه سيدنا عمر بن سقاف

يا صاحبي قد طار بي طير الهوى شوقا الى ذات السنن والخال
 فارقت ليلي ساهراً متأتما بعذاب أشواق وطول مطال
 وأرقت دمعى بالدما مازجته من طول ابعاد ودوم سؤال

وفىها يقول

يا من يروم ذرى المعالى مرتقى ويريد يبلغ غاية الآمال
 ويفوز فى العقبى ويدرك كل مطلوب ومرجوه له فى الحال
 ويسود قدرا فوق كل مسود وينال فى الاخرى بخير منال
 فاسمع مقالة صادق فى نصحه ودع العواذل لا تصخ لمقال

فانزل بساحات بنور اشرفت
 أعنى به من فاق أهل زمانه
 السيد الحبر الشجاع ملاذنا
 عمر المعارف والمكارم والهدى
 بدر العلوم وشمسها ونجومها
 نجل الذى سلب العقول جميعها
 من ذا يقوم بكل وصف حازه
 قد خص من سبقت له العناية بالهدى
 وأناله ما ناله بتذلل
 ومناسك وطرائق ومناهج

الى ان قال

ياسادتي انى وقتت بيا بكم
 انى عبيدكم فوصل منكم
 حاشاكم ان تقطعوا آمالى
 يطفى لهيباً فى الحشا والبال
 خير الورى والصحب ثم الآل

وأرسل الى شيخه المذكور فى احدى السنين

سيدي طالما تحدث نفسى
 وحبيبى وسيدي خير طبي
 اننى للطبيب أشرح حالى
 أنت ياملجائى محط الرحال
 جل شكواى ان أشياء فى الخا
 طركم سيطرت على بلبالى
 ظاهر الامر انها أخرويا
 تونكرانها قبيح فعالى
 لا تزال تجول بي فى مجال الخوف
 من لى بحارس فى المجال

مع انى ازداد نقصا وتقصيرا ومن داهنا شرحت سؤالى
فانا مسقم وقد حرت فى امرى وأنت الطيب يا خير كمال
انقذ العبد سيدى واعف عني اذ تجرأت فى سخيى مقالى
وانظموني فى سلككم واجعلوني فى طريق أسير سير الرجال
والصلاة على الذى هو عين العزحاء الحياة كاف الكمال
وعلى الآل والصحابة جمعا ما شجى الناقصين طيف الخيال

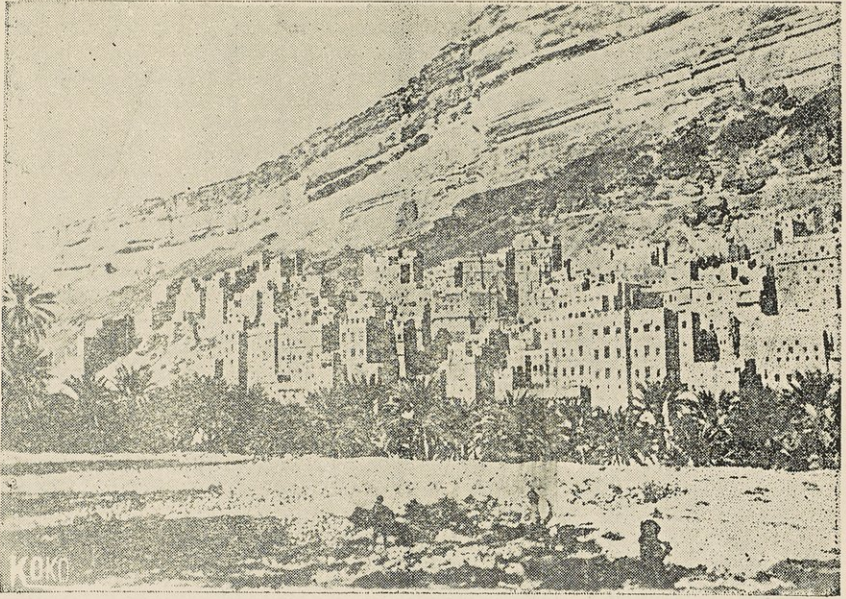
ومن مرآئيه فى شيخه المذكور مطولة اولها

سبحان من جل عن شبه وعن مثل ومن تقدر عن أهل وعن خول
الواحد الاحد القدوس خالقنا مولى البرايا تعالى الله عن مثل
كم قد حباننا بانضال وأكرمنا بأشرف الانبياء خاتم الرسل
ووارثيه أولى الاسرار والنجبا الامناء حماة الدين بالاسل
الظاهرين بأمر الله اذ سلخوا بتفسيهم جهاراً أحسن السبل
ما قصر واعن حقوق الله من سأم ولالوواعن حقوق الخلق من كبل
كمثل سيدنا الحبر الشجاع اما م العارفين بلا شك ولا جدل
بحر الحقائق معراج الطرائق مفتا ح الرقائق حبر العلم والعمل
من خصه الله بالشرب الهنىء من الكاس الروى من الايقان والوجل
استاذنا عمر السقاف منقذنا من المهالك منجينا من الزلل
اختار مولاه سكناه بجمته فكان منتقلا كالفادة الأول
وسره فى ذويه قد فشى عبقا وفى بنيه وفى الاكوان يا أميل
والحمد لله فيما قد قضاه ولا نرجو سواه لكل السؤل والامل

والشكر مناله في كل واقعة بالشكر نبعده عن سوء وعن خطر
 وظننا فيه جم لا نهاية للغطاء من واحد لم يعط من وشل
 نرجو من الله اقرارا لأعيننا بمحض افضاله فيضاً على عجل
 ثم الصلاة على الهادي وعترته وكل صحب وصديق وكل ولي

وله موشح رثابه شيخه العلامة السيد حامد بن عمر المنفر يقول فيه عند
 وصف تريم ومقبرتها

فيها كم امام	ضمته تلك المقابر
أشياخ عظام	يجلون جناح الدياتر
أخيار كرام	أهل الهدى والمفاخر
قل لي يانديم	هل مثل بشار تعرف
ذكرني تريم	اني بها أتشرف
هل بعد الحبيب	ما فقدناه مفرع
كهف المستريب	من صار غوث المروع
الشهم الاريب	من كان للعلم مرجع
هل وصف عميم	هيات ما بالبحر يوصف
ذكرني تريم	اني بها أتشرف
حامد الابر	شيخ الملا والمحامد
بالخير غمر	أقارباً والأباعد
كم ميتاً نشر	وكم هدى من معاند
أحياءكم رميم	ومربع كاد يتلف
ذكرني تريم	اني بها أتشرف



مدينة الحربية

الشيخ عبد الله باسودان (١)

الكندى

١٢٣

نسبه

عبد الله بن احمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن باسودان وينتهي

(١) رب سائل عن معنى باسودان فجوابه ان الشيخ ابا النشوات المقدادى الكندى كان يسكن قرية غيل ابى سودان المسماة اليوم بغيل عمر بقرب قرية ساه الشهيرة فى بادية حضرموت الجنوبية على مسافة نحو يومين للقوافل من تريم على احدى الطرق المسلوكة الى الشحر وفى منتصف القرن السابع كان الشيخ عمر بن محمد بن ابى النشوات يتردد الى دوعن لاغراض اقتصادية فائجر ترده اتصاله بالشيخ الصوفى سعيد بن عيسى العمودى صاحب قيدون - وعليه تتلمذ متصوفا واذا بالرغبة فى استيطان وادى دوعن تملأ فكره للقرب من شيخه المذكور فصار يرغب جده ابا النشوات فى سكنى دوعن حتى وافقه على الانتقال باسوته وسكنوا قرية الشرق فى ضاحية مدينة الحربية وبها دفن الشيخ ابو النشوات وفى دوعن اشتهر هؤلاء المشايخ الكنديون بالكل باسودان نسبة الى موطنهم القديم تميزا لهم عن غيرهم من الناس ثم مازال الاشتهار يزداد حتى صار علما عليهم آه مؤلف -

نسبه الى الشيخ عمر بن محمد بن ابي النشوات من ذرية المقداد بن الاسود
الكندى الصجاني

ذو انتاج على موفور ومن كبار الزعماء الصوفيين ذوى الآثار البارزة الخالدة
مولده بيادية وادى دوعن (١) عام ١١٧٨ من الهجرة وكانت نشأته
بمدينة الخريبة متريبا بتربية أبيه على سنن أمه وكان فى الحياة السلمية عائشا

وفى فيض الاسرار انه تلمذ فى أول أمره على العلامة الشيخ عبد الله
ابن احمد بن فارس باقيس متفقا كما تفصح الحقيقة عن سنوات طواها
فى المتجه الثقافى متلقيا على شيوخ دوعن وغيره

وإذا أزحنا الستار عن نموذج منهم برز العلامة السيد حامد بن عمر المنفر
والعلامة السيد عمر بن سقاف بن محمد السقاف والعلامة السيد شيخ بن محمد بن
حسن الجفرى صاحب مليارو العلامة السيد احمد بن عمر بن سميط والعلامة السيد
الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد جعفر بن محمد بن على العطاس والعلامة
السيد طاهر بن حسين بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر

وإذا كانت تلمذته لهؤلاء الشيوخ لها صبغتها الصوفية فان شيخ فتحه
فى علوم الشريعة والحقيقة وغيرهما العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار
مولى جلاجل كما تلمه مهر فى كافة العلوم الظاهرة والباطنة حتى علوم اللغة
والبلاغة ودراسة الأدب والشعر

وإذا كان قد بكر اشراقه وظهوره واتساعه فى عديد العلوم المتنوعة
فتمسك كان نابغا موهوبا ومن غير شك وقد أصبح عالما من العلماء وشيخا
من الشيوخ ان يأذن له اساتذته فى التدريس والافتاء وارشاد الخلائق

(١) بمكان يعرف بالصوت لابي به شروج (اطيان) للاستغلال الزراعى
على ما فى حدائق الارواح لصاحب الترجمة آه مؤلف

فكانت له مشيخته العلمية وزعامته الصوفية وله مريدوه الصوفيون
الكثيرون كما له تلاميذه العليون من كافة الاجناس والطبقات كجموع
لا حصر لهم فكلم عديد تخرج عليه في انواع العلوم العقلية والنقلية
ويكفيك من الوانهم ابنة العلامة الشيخ محمد بن عبد الله والعلامة
الشيخ حسن بن فارس باقيس وفي عقد اليواقيت أوضح العلامة
السيد عيدروس بن عمر الحبشي مقروءاته عليه كما اورد إجازاته له
والملاحظ في نزعاته مع ما في مشيخته من بروز استدامة تردداته على
مشائحه متلبذا ومنتقما مدى حياتهم كما له الرسائل المتبادلة بينه وبينهم
كرابطة روحية وفي فيض الاسرار يروي لنا احتفاظه بمجموعة ضخمة
من رسائل شيخه السيد طاهر بن حسين بن طاهر اليه

وفي العودة الى صلته بشيخه العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار
مولي جلاجل نجدده صحبه مدى حياته ولازده ملازمة تامة حضرا وسفرا
سواء في داخلية حضر موت أو في خارجها حتى كان في معيته الى الحرمين
عام ١٢١٢ للنسكين وللقاء شيخهما السيد شيخ الجفري بهما لولا حيلولة
المنية دون شيخه البار ودفنه بمرسى جلاجل من وادي دوقه كما لا يخفى
مما أسلفنا

واذا كان قد روى لنا في فيض الاسرار معيته له الى الحجاز فقد أفادنا
في حدائق الارواح انه كان في صحبته الى تريم عام ١٢٠٩ حتى كان رديف
شيخهما العلامة السيد حامد بن عمر المنفر على جملة في زيارة النبي هود
عليه السلام كما شاءت الاقدار الالهية ان يشهدا وفاته بتريم فجأة ليلة
الأوبة من تلك الزيارة كما علمت من سابق

وهل نكون في حاجة الى التحدث عن انطوائه في شيخه المذكور الى حدود بعيدة كما نشاهد شعاعه في اجازته المطولة لتليذه العلامة السيد عيروس بن عمر الحبشى اذا كنا أغضينا الطرف عن فيض الاسرار كشرح قصيدة له وهل تنطلق بنا الى مشاهدة نفسياته كما يتجلى فيها من غلاة الشيعة المتفانين في محبة اهل البيت النبوى وبالأخص السادة العلويون حتى كانت متجاوزا الحدود المعقولة في الاجلال والتوقير لكبيرهم وصغيرهم ذكورهم وانثاهم الى درجة انه يرى أعمالهم وأفعالهم كلها حسنات كما يرى طهارتهم حسا ومعنى حتى الفضلات كمتفق مع ابن العربي في مذهبه كما استفاد عنها

وإذا كان عميق النزعة العلوية فلا يكون عجبا اندماجه في العلويين حتى كان صورة مصغرة من صورهم الرائعة هيئة وسكينة وطريقة وسيرة ونسكا وعلوما وتصوفا وعبادات وزهدا وورعا واستقامة وأذواقا ومشارب كتأثر شديد التأثير بحياتهم العلمية والدينية والصوفية

وفي احاديث الرواة انه لا حديث له في غير العلويين مشيدا بسيرهم ومناقبهم وطريقتهم النبوية المشلى
وإذا لم يكن في علمك فاعلم انه أحد العبادلة السبعة (١) الذين كانوا مصاييح حضرموت المضيفة في عصرهم الواحد لهم ظهورهم وشهرتهم الذائعة على اننا في غير حاجة الى عرض حياته في أدوارها المختلفة لوضوحها

(١) والستة الباقر بن السيد عبد الله بن حسين بن طاهر والسيد عبد الله بن عمر بن ابى بكر بن يحيى والسيد عبد الله بن على بن شهاب الدين والسيد عبد الله بن حسين بلفقيه والسيد عبد الله بن ابى بكر بن سالم عيديد والشيخ عبد الله بن سعد بن سمير
آه مؤلف

كشمس ساطعة عدى ما يبدو في مؤلفاته من عظمته العلمية والصوفية حتى كان قليل من يضاويه في غزارة علومه فكيف اذا اضفت ذلك الى صوفياته وشدة نسكه وطاعته المستكثرة وتهجداته الليلية وتلاواته القرآنية وأوراده

وهالك من ظواهره مواساة البائسين ووفرة العطف على اليتامى والايامى كماله عناية خاصة بالمحتاجين من السادة العلوين

وفي مدينة الخريبة قضى نجه ليلة الثلاثاء ٧ جمادى الاولى عام ١٢٦٦ وعلى جدته بتربتها تابوت عليه قبة عظيمة تفد اليها الوفود لزيارته وهل نغفل ان لبعض العلماء والشعراء مرأى فيه بعدماته كما لهم مدايح فيه فى حياته

مؤلفاته

منها ذخيرة المعاد شرح راتب الحداد (١) ولوامع الانوار شرح رشقات الابرار (فى مجلدين) وزيتونة اللقاح شرح ضوء المصباح وقيض الاسرار بشرح سلسلة الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار وحدائق الارواح فى بيان طرق الهدى والصلاح وتعريف طريق التيقظ والانتباه لما يقع فى مسائل الكفاءة من الاشتباه وتنقيس الخواطر بشرح خطبة الحبيب طاهر (فى ثلاثة مجلدات) والفتوحات العرشية والذخيرة الفاخرة والتوشيحات الجوهرية بشرح الخطبة الطاهرية ومحامد اللعاط ومنحة الايقاظ وبهجة النفوس فى ترجمة الشيخ محمد بامشموس وله ثبت الاسانيد (وهو جزء لطيف) وجواهر الانفاس فى مناقب

(٢) قد طبع بمصر على هامش عقد اليواقت عام ١٣١٧ من الهجرة

آه مؤلف

الحبيب على بن حسن الطاس كما له وصايا ومكاتبات وإجازات ضخمة
وكلها فياضة بألوان العلوم والمعارف والمشارب عدى ديوانه الصخم
بظاهريته القريضية والحمينية

منشوره

من صور منشوره قوله في اوائل اجازة مطولة لتلميذه العلامة السيد
عيدروس بن عمر الحبشى مع جماعة كما في عقد اليواقيت بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذى جعل بداية الهداية بعد سائق العناية سراجا في القلب يزهر
فينفسح له الصدر ويشرح به الفؤاد ويتنور وذلك بعد ان يتقى من رذائل
الاخلاق ويتطهر ويتحلى بحلى التقوى والورع وكل خلق حميد اسر وأشهد
أن لا إله الا الله وحده لا شريك له شهادة تعد ليوم القيامة وتدخر وأشهد
أن محمداً عبده ورسوله عظيم الخلق ورفيع القدر وشفيع المحشر وعلى آله
الذين قيل انهم الكوثر الذى اعطيه خير البشر وعلى أصحابه الذين تتضوع
بذكرهم الآفاق وتتعطر

أما بعد فلما كان نور الهداية لذوى الخوصيات من أهل البيت
المطهر ينصب الى سرائرهم كأنصاب الماء اذا تحدر وذلك كناية عن
الاسراع واستعارة للانجاع والاشارة الى العلو واليفاع وأمارة على كمال
الاتساع والاتباع فلما كانت عناصرهم مجبولة على هذه الاخلاق وقناطر سيرهم
متأصلة للعبور الى الاسرار التى لا تنال لغيرهم ولا تطاق واشتهروا بذلك
فى سائر النواحي والآفاق وكان من أعلا وسائلهم وأسنى شمائلهم تحقيق
العبودية واخلاص القصد فى القول والفعل والنية اقتضى ذلك منهم حسن
الظن فى سائر البرية موزعا فى حق كل انسان بما يقتضيه حاله وما يشير اليه
مثاله

شعره

ديوانه الضخم بمجموعة ألوان مختلفة وصوفيات لها صبغتها القائمة على اني
اجترىء بعرض قطع من رؤس قصائده كمعروض نموذجي من شعره
من مطولة كتوسلية بطائفة كبيرة من السادة العلويين

سألتك يا الله في كل وجهة
بأسمائك الحسنى وأوصافك العلى
بسيد شمس للرسالة والهدى
وآل وأصحاب نجوم هداية
فبثوا علوم الشرع فينا وبلغوا
بسبى رسول الله والام والرضا
وبالباقر السجاد ثم بجعفر
وتشرح صدرى بالحبيب محمد
واحمد المشهور بالهجرة التي
وفيها يقول

بسيدنا القطب الفقيه محمد
بأولاده لاسيما علويهم
امام جميع العترة العلوية
يصول بحكم الغيرة الصمدية
الى أن قال

أنلنا بهم يا سيدي ما انلتهم
وتجمعنا يارب فضلا بكنهم
ووصل على خير البرية احمد
وحقق لنا بالفضل منك ومنة
وأهل وأحباب بفر دوس جنة
وأصحابه والتابعين بسيرة

ومن صوفية

إذا ضقت ذرعا فاستعن بالانابة وعول على مولاك في كل رغبة
وسر نبيو باب الجود مفتقرا له وبالذل والاختبات في وصف ذلة
وقم داعياً مستغفراً متضرعاً لخالقك الرحمن جنح الدجنة

ومن قصيدة له الى صديق

هذه الدار التي حالاتها تجرح الاحشا وتدمى للكبد
كيف يستأمنها ذو فطنة يتراخي في النجا لا يجتهد
فهيئاً للذين رفضوا جنبها طوبى لمن فيها زهد
انما الدنيا كركب سائر ذا مضى عنها وهذا يستعد

ومن شعره

أنا الذي كئدى على رغم الحسود وبالمقداد قد خفت بنودي
وكم كانت له جولات حرب بيدر والوغى مثل الوقود
وأخى بينهم خير البرايا وبين المرتضى زوج الخرود
له كم من محاسن قد حواها أبو الاحسان واسطة العقود

من قصيدة الى صديقه العلامة الشيخ سالم بن عبد الله بن سمير

جزى الله عنا سالما خير ماجزى أخا محسنا راعي المودة والاخا
ولا زال في فعل المكارم دأبها له قدم في فعل ذلك راسخا
ويسعى لها في كل وقت ملازما وكان لحالات البطالة ناسخا

وله مرثية في العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله بن علوى الحداد
المتوفى بحاوى تريم ودفن بقرب جده قطب الارشاد بتربة تريم في ٣٠ رجب
عام ١٢٠٤ مطلعها

بالأسى مشعل كورى الزناد	مالعيني عبرى وما لفؤادى
وبكاء وزفرة وسهاد	في ضناء ولوعة وشجون
وأثار الأسى بكل بلاد	موت شيخ الزمان جدد حزنى
س المعالى غوث الورى والعباد	احمد الخبر معدن الفضل نبرا
مقصد المعدمين والرواد	عالم عامل ولى تقى
دأبه الصبر والهدى فى سداد	شأنه الرفق والسماح وعفو
الف آه والقلب بالحزن بادية	الف آه عليه ان كان يننى

ومن قصيدة فى مدح السادة العلويين

فعلا حميدا باللسان وباليد	ما ذا عليك اذا فعلت بنية
فى مدحهم اهل التقى والسودد	لا سيما فى مدح من طاب الثنا
سامى الذرى عين الكمال السرمد	آل الرسول محمد خير الورى
عن كابر عن كابر عن سيد	ورثوا المعارف والمعالى والذكا
والمرشدين الى طريق محمد	العلويين الدعاة الى الهدى

ويقول فى مطولة

لهم فى القلب ود وادكار	سلام لفتية حلوا بسوح
وأنس وابتهاج وابتدار	وفى الخيرات صدق واجتهاد

وحسن لطافة وعزوف نفس عن الدنيا وللعلية ساروا
 فيا لله من قوم كرام تلقوا عن كرام ما استناروا

ويتول في قصيدة مدح بها شيخه العلامة السيد شيخ بن محمد بن حسن
 الجفرى صاحب مليبار

أيا وارث الاسرار يا أيها الجفرى ويا مهبط الانوار يا صاحب البر
 ويا عين هذا الوقت يا شيخ عصره ويا من به حازت مليبار للفخر
 أغثوا لكم عبدا يا واذ بيا بكم عسى عطفة أنتم أولو البر والخير

وله قصيدة في مدح العلامة السيد عمر بن احمد بن حسن بن عبد الله بن
 عازى الحداد المتوفى بجاوى تريم فى ذى القعدة عام ١٢٢٦ عن ٦٧ سنة

سلام على الحاوى وساحته الغرا وعماره بالدين لله ما أحرى
 وفيهم عظيم الشأن قطب زمانه ريب الحجا والعلم تنظره بدرا
 أمام سخي اريحي مهذب وعن اهله حاز المكارم والفخرا
 مجدد دين الله محي دروسه ومعلى منار الحق يرفعه جهرا

وقال يخاطب العلامة السيد احمد بن عبد الله بن علوى بن عمر بن
 عبد الرحمن البار بقصيدة مادحة

الا ايها البار الذى طابق اسمه مسماه فهو البار يانعم من أبر
 وقد حفظ القرآن طفلا وانه تنعم بالاذكار فى الصغر والكبر
 واقبل مهتما بتحصيل علمه الى ان حباه الله بالفوز والظفر
 وسار على نهج النبي وآله واصحابه والتابعين على الاثر

ومن مطولة في مدح الصوفي المرشد السيد احمد بن محمد بن علوي المحضار
المتوفى بالقويرة الدوعنية ليلة الخميس ٧ صفر عام ١٣٠٤ كجواب على
قصيدة مساجلة (١)

لله در السيد المحضار المتقى من صفوة الاخيار
النجباء الاتقياء الاصفيا آل الرسول ومعدن الأسرار
فهم الذخائر للمهمات اذا نزلت خطوب الضيق والاعسار

وله قصيدة في مدح السلطان احمد بن عبد الله الفضلي صاحب شقرة الشهبيرة
بمناسبة اجلائه البرتغاليين عن مدينة عدن بقوة السلاح يقول في مطلعها

سلام لمن أحيا الجهاد وما صبر وقاتل في دين الاله لمن كفر
وأحمد سيف الحق في هامة الهدا وشتتهم في كل بحر وكل بر
وأثنهم قتلا وجرحا ومحنة وأجلاهم عن عدن ولهم قهر
جزى الله ذا الفضلي خيرا بفعله وأبلغه المأمول والسول والوطر

في الباطنة (٢)

بباطنة الكسر الاعاجيب تظهر ومنها شعاع النور يزهو ويزهر
فواكه فيها للمعاش اعانة وفيها زروع والبهائم تخطر
بها أشرفت أنوار هدى وحكمة مطالعها للنازلين تنور
فله حمد طيب ومبارك على من أوقات الزمان يكرر

(١) مطلعها

اهلا بنظم عرائس الابكار بعثت اليها من اخي التذكار

(٢) محيي العلامة السيد عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه آه مؤلف

الى ابنه العلامة الشيخ محمد أيام اقامته بمدينة الشجر كعطف أبوى

يا حامل الرق سرفى الحال مبتدرا
واطو السباب واحذر ان ترى ضجرا
حتى ترى منزل الاحباب مبتهجا
فانزل به وتمتع فيهم نظرا

ومن شعره يمدح السادة آل سميط العلويين بمطولة منها

بآل سميط فى الدعا نتوسل
وفى نشر حسنى فضلهم ترسل
فهم أهل ود الله خصوا بحبه
مواليهم بالمكرمات مسر بل
فخيرهم الفياض فى أمة الهدى
توالى على الازمان وهو مكمل
وطوبى لمن والاهم واعانهم
على هديهم فى عزمه متحمل

ومن مطولة يمدح بهاشيخه العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار مولى جلاجل

لله در امام العلم والفضل
والبر والخير والاحسان والنبيل
والحلم والصفح والايثار مرحة
للعالمين ذوى الحاجات والقل
قد نال حالا عظيما فى بدايته
بصدقه القصد فى الاقوال والفعل
وفى نهايته كانت وراثته
لجده صح فى المنقول عن عدل

وفى مدح العلامة المرشد الشيخ على بن عبد الله باراس المتوفى بمدينة الخريبة

فى ربيع الاول عام ١٠٩٤ يقول

اذا رمت انسا فى رياض الخنائل
ومشهد حسن فى الضحى والاصايل
فيمم حى الانوار معهد عارف
على بن عبد الله زين الشمائيل
وكعبة عشاق الرقائى والهناء
وركن استلام المكرمات الفواضل
هنيئا لمن أمسى مقبلا وثاويا
بربع فتوحات العطايا الهواطل

وله من مطولة

استفق يا صاح من هذا المنام واستبق للخير من قبل الحمام
وانتبه من رقدة الغافل لا تتبع من لم يكن ذا احتشام
وابتعد عن كل فحش واعتصم من مقال سيء أو من خصام
واشكر المولى على احسانه زاهدا بالقلب في جمع الحطام
وعلى مولاك عول دائما ان توكلت عليه لا تضام
ودع الكبر وجانبه ولا تك عيايا وتغتاب الانام
راقب الله وحاذر بطشه واجتنب كل المعاصي يا غلام
وفي احدى رسائله الى ابنه العلامة الشيخ محمد ايام اقامته بمدينة الشحر
قوله من قصيدة

وفي الاسفار تسلية ونجح لقا الاخيار فيها خير مغنم
على ان الرسوم بكل قطر عفت آثارها والله أعلم
ولم تبق علوم راسخات ولا اعمال تنقذ من جهنم
ولكن ستر مولانا جميل على كل الوري اضني وقد عم
ومن مدائح في السادة العلويين من قصيدة

هذا حديث عن السادات أنبأنا اسناده باتصال الود أحيانا
يا أيها القوم ما أحلا حديثكم بنشر معناه في المحبوب أبكنا
لله در ضراغيم جهابذة حازوا علوما وأعمالا وعرفانا
كانت مدارسنا من قبل شاغرة واليوم عامرة علما وإيماننا
فالحمد لله قد من الآله بهم على العباد وأولاهم وأولانا
لازال فضلهم في الناس منتشرا ويشمل الكل غفرانا ورضوانا

ويقول في قصيدة رثى بها العلامة المرشد السيد احمد بن عمر بن زين
بن سميظ

أرى الاحباب مالوا للتداني الى قرب الآله بلا تواني
وحشوا للمطايا واستعدوا باعمال التصافي والتهاني
ومطلبهم رضا الرحمن عنهم وذلك عندهم أقصى الاماني
ومن مخاطباته الشعرية مع العلامة السيد عبد الله بن طه الحداد صاحب قيدون
يا ابن طه ان شئت ان لا تطاها فانهض راقياً الى عليها
واتخذ درسك العلوم غذاء ودواء للنفس من ادواها
معرضا عن حوادث وفضول تارك الفانيات مالا وجاها
همك الاعتياض بالمال علما أنت بالعلم في الورى تتباها

الشيخ عبد القادر بن عبد الله بن عبود باسندوه

١٢٤

من الفقهاء والناسك المتصوفة مولده بمدينة رباط باعشن الشهيرة
بوادى دوعن في أجواء سنة ١١٨٠ من الهجرة حتى اذا صار في وجوده
يافعا متجاوزا منطقة الصبا كانت ميوله الى الحياة العلمية مسيطرة على مشاعره
وإذا به مجروف بوازع غريزي ودافع أبوى الى الخليلط العلى الفقهى وغير
الفقهى والامتزاج فى الممتزج الصوفى وبما لا ريب فيه ان ثقافته العلية
وتريبته الصوفية كانت على فطاحل دوعن واذا كنا نجمل كثيرا من شيوخه
فاننا نعلم منهم العلامة السيد عيروس بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن البار
والعلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار مولى جلاجل والعلامة الشيخ عبد الله
بن احمد بن فارس باقيس

وإذا كانت شؤنه الاجتماعية قد خفيت كلها غير ما شرحنا فينبغي ان
تعلم صداقته للعلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان والفقيه الشيخ
حسن بن فارس باقيس عدى ما في فيض الاسرار كقتطع من قصيدة
مقرضة الروضة الايقية في أسماء أهل الطريقة لشيخه العلامة السيد عمر البار
مولى جلال

وهل نختصر لك الطريق الى عرض قوله فيها كمتعرض لمديح شيخه المذكور

نظم من الدر أعيا الوصف تيانا	وكيف لا وهو من فاق اقرانا
حاز العلوم وحل المشكلات لنا	وشاد في الدين بنيانا واركانا
سر السرى سرى فيه ولا عجب	إذا رأيت جمال العلم قد زانا
فاق ابن مالك في نحو وهدرة	وفي فصاحته قبد فاق سبحانا

وفي موطنه الرباط توفاه الله عز وجل في منطقة عام ١٢٤٥ من الهجرة

كما يجباتها مشواه

السيد علي بن احمد الحبشى

العلوى

١٢٥

نسبه

محمد بن احمد بن جعفر بن احمد بن زين بن علوى بن احمد بن محمد
بن علوى بن أبى بكر الحبشى بن على بن احمد بن محمد اسد الله بن حسن
الترابى بن على بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على
خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عميد الله بن
المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصمادق بن

محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول
عليه الصلاة والسلام

من الاعلام العلمية الشاخنة والشيوخ الصوفيين والزعماء الدينيين ذوى
الاصلاح الاجتماعى والسياسى مولده بمدينة الحوطة (خلع راشد) سنة ١١٨١
من الهجرة

وقد نشأ بهاراتعا فى خصيب نعماء ابيه حتى اذا القته الايام على
مستوى الاستعداد للتلمذ العلمى ألحقه والده بالمعاهد العلمية الوطنية التى
لا تعدو المساجد والزوايا والمسالك الخاصة كما لا يخفى
ومن البارز أن تلقيه كان على ابيه وسواه من عديد العلماء مبتدأ بالفقه
والتصوف كما هو السنن المتبع

على انه فى منهجه التلمذى كانت له ترددات الى متعدد البلدان
الحضرية واقامة المدد المديدة بترميم وسيوون وتريس وشبام دارسا
على شيوخها الائمة متنوع العلوم كالفقه والحديث والنحو والتفسير
والتصوف الى السير وعلوم اللغة والبلاغة

ولا نذهب بك قصيا فى تعرف طوائف شيوخه عدى والده كصفة
مقصودة فى عقد اليواقيت من مشرقهم العلامة الكبير السيد سقاف
بن محمد بن عمر السقاف والعلامة السيد حاهد بن عمر المنقر والعلامة
السيد احمد بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد عمر بن زين بن سميط
والعلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار مولى جلال العلماء السادة
محمد وحسن وعلوى أبناء سيدنا سقاف بن محمد بن عمر السقاف والعلامتان
السيدان عمر وعلوى أبناء السيد احمد بن حسن بن عبد الله الحداد
والعلامتان السيدان عبد احمن وزين أبناء السيد محمد بن زين بن سميط
واما اذا اردت شيخ فتحه فان عقد اليواقيت يرشد الى انه العلامة

السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف كما اليه كان اتسابه واليه
يسند وعنه يروى (١)

ومن المعلوم ان لاستنارة مواهبه نضوجه وسطوعه في الساطعين
وبراعته في البارعين براعة فائتمة في مختلف الفنون ولا سيما في الفقه
والنحو والتصوف وهل بنا من داع الى القول بانه تصدى للتدريس في حياة
ايه وبرز في مصف العلماء فكان له تلاميذه ولو لم يكن له تلميذ سوى العلامة
السيد محمد بن عبد الرحمن بن محمد الحداد احد اركان عقد النيوقيت والعلامة
السيد عيدوس بن عمر الحبشى والعلامة القاضى السيد علوى بن سقاف
بن محمد بن عيدروس الجفرى والجد العلامة السيد عمر بن محمد بن سقاف
السقاف والعلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير لكان بهم الكفاية

(١) خذقطة من اجازة شيخه المذكور له كما عرضها عقد اليواقيت
يقول فيها بعد البسمة والحمدلة وما يتبعها عادة

اما بعد فقد قرأ على الفقير المعترف بعجزه وقصوره عمر بن سقاف بن محمد
علوى الولد الافضل الاكمل النجيب السالك ان شاء الله مسالك أهل التقريب
محمد بن احمد بن جعفر بن احمد بن زين الحبشى الى أن قال

وطلب منا الاجازة الكاملة والسلسلة الشاملة في جميع أوراده ومقروءاته
وعباداته وسائر تقلياته السنية من الاحوال السنية الى أن قال

أجزته في جميع ذلك وغيره من الاوراد والحزوب والعبادات وأطال الى ان قال
أجزت ذلك الولد الحبيب الحائز ان شاء الله بالنصيب بالاجازات المتصلة
عن سيدنا الشيخ على وسيدنا الوالد واتصال سيدنا الشيخ على بمشأخه
الاكابر كشيخه الامام عبد الله الحداد وشيخه الاعظم على بن عبد الله
العيدروس والشيخ يحيى بن عمر مقبول الاهدل والشيخ محمد بن ابى النجبا
والشيخ سلامة العطوى وغيرهم بالاسناد المتصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم الى المنتهاه من حضرة الله
آه مؤلف

الوافية فكيف وله العديد المستكثرون كافة الطبقات والجهات
ومما لامرأ فيه ان من يدرس نواحي من حياته يتضح له واضحات
وسجايا ومزايا لها تألقها ونورانيتها على ما نعت به عقيد اليواقيت
من الصفات الضخمة الرائعة

وهل اسمى من صفات العلوم والتصريف والتنسك والعبادة والاذكار
والتلاوة والاخلاق الطيبة والزهد والورع والكرم والعطف على البائسين
وهكذا تنتقل في شمائله من طيبات الى طيبات معرجا على معارض من
اصلاحات الاجتماعية والسياسية وآثار علومه وصوفياته في المجتمع العام كما
ليست بمجهولة عظاته المؤثرة ودويها ولا سيما في قبة جده سيدنا احمد بن
زين اثناء الحضرات الشهرية والزيارات السنوية

وخذ من عجائبه تناقض نفسياته المتدينة المتصوفة الزاهدة المتشفقة مع
نفسياته الاجتماعية والسياسية ذات النعيم والترف والمظاهر الى مرابط الخيول
المسومة والانعام بالاعتاب كما يقتضيه المقام المنصبي الحبشي الموروث عن
أبيه يوم وفاته بمدينة خاع راشد (الحوطة) في ٢٣ جمادى الثانية عام
١٢٢٠ من الهجرة

وبالله عليك أن تحدثني عن الجلال والروعة كتصوير لزعامه كبرى
ومنصب عظيم من المناصب العلية الممتازة واذا كان له صدور المجالس
والمحافل وسواها فان له الاولوية في المواكب وغيرها سواء الخاصة والعامه كما
يفسر احد مشاهده مظهراً من مظاهره المنصبية وهل تريدنا نشاهده

فميا بنا الى مرتفع لتكون المشاهدة عن كئيب أنلا تراه بارزاً على
صهوة جواده بين جموع ملائ الفضاء بأجسامها وضوضاء يضع الصوت
العالي في غمارها وقد رفعت امامه الرايات المرفوفة وللطاسات رنين صاحب
وللحفات الوطنية أغانيها وأهازيج القبائل وطلقات بنادقها وزغريدة النساء

وهتافات المهاتفين لها ما لها من ترجيع وترديد في الفضاء الواسع
على أن من صفاته السامية عدم تأثره بهركزه ولا بمشاغله المتنوعة على
دكثرتها فكانت صلته المباشرة بشيوخه وغير شيوخه غير مقطوعة كما
استدامة تنقلاته في نواحي حضرموت للاصـاح الاجتماعي او الحظوة
بزيارات شيوخه والاضرحه والصالحين

وفي المنهل العذب الصاف انه كان في عيادة شيخه العلامة السيد محمد بن
سقاف بن محمد بن عمر السقاف (١) اثناء مرضه كما كان في مقدمة
المشييعين في جنازته الى رمسه يوم وفاته بـسيوون عام ١٢٢٢

واذا فاتنا كثير من شؤنه فلم يفتنا حديث ابن حميد في تاريخه عن سعة
عارضته في الحقائق والاذواق وآثاره المستكثرة في الجهات الصوفية كما لانجمل
توجهه الى الحرمين للحج والاعمار وزيارة الرسول المختار عام ١٢٣٧ حتى
اذا عاد الى خلع راشد تقدم اليه تليذه العلامة الشيخ عبد الله بن سمير
بقصيدة مهنئة

واذا كان تاريخ صاحب الترجمة بعيد المدى في كافة مظاهره فيجدر بنا
ان نكتفي بما عرضنا من مناظر ومظاهر له ظهوره ووضوحه فيها الى أن
نقله الله الى دار البقاء بمدينة الحوطة (خلع راشد) في شهر القعدة عام ١٢٥٤
ودفن داخل قبة جده سيدنا احمد بن زين

ولا عجب ان يرثيه الناس بقصائد هم وفي مقدمتهم العلامة السيد عبد الله بن
حسن بن عبد الله بن طه الحداد صاحب الغرنة والعلامة الشيخ عبد الله بن
سعد بن سمير فان مآته صدمة من الصدمات الشديدة على النفوس والوسط
الاجتماعي العام

واننى لا أنسى ما حبيت زيارتى له المندججة فى ضمن زيارة جده سيدنا احمد بن زين فى معية شيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن بن على السقاف ظهر يوم الاثنين فى ٢٣ القعدة عام ١٣٤٥ وهل نهمس فى أذنك او نصرخ بصوت عال ان العلامة السيد محمد بن عبد الله البار قد ألم بطرف صغير من حياته فى كتابه معادن الاسرار عدى ما فى عقد اليواقيت وتاريخ الشيخ سالم بن محمد بن سالم بن حميد من ذكريات تفوح طيبا كما لانغفل أن نحدثك عن رسالة وضعها تليذه العلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير فى خصوص مناقبه

شعره

من فاته الاطلاع على ديوانه فانه يرى فى المنهل العذب الصاف قصيدة له بصفة مديحة فى شيخه العلامة المرشد السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف كما نعرضها من صورته الشعرية

أيا صاح لى قلب تهج بالطرب	من الورق اذا باتت تنوح بسفح يب
تذكر أيام التلاقى بفتية	من السادة الغر الصباح أو لى الحسب
كرام السجاياء معدن الجود والصفاء	وأهل الوفا والفضل والعلم والنسب
محبتهم دينى وفرضى وستى	وقربهم قد كان لى خير مقرب
ائمة هدى يقتدى بفعالهم	وأقوالهم والحلم كان لهم أدب
وربتهم عليا فانى ينالها	أخوالهم العجز والتسوية لاه بما كذب
فاقعده والجمع أعظم عائق	لصاحبه يأباه ان يبلغ الرتب
وحاشا وكلا ان ينال بلوغها	مصر على العصيان قد باء بال غضب
ومال الى الطغيان عن نهج عصبه	هداة الى الدين القويم لمن نكب
طريقتهم مثلى وأخلاقهم هدى	وسيرتهم عدل وأعمالهم قرب

اذا ما ظلام الليل أرخى سدوله
 فله عيش قد تقضى بسوحهم
 وأسمى وأشهى من عناق خريدة
 الى الله أشكو ما ألاقى من الضنا
 وقى الله ربعا كان فيه نزولهم
 وأرواه من صوب الغمام بصيب
 لكي ينبت الأزواج من كل مزهر
 فنسحب ذيل التيه في فيء ظله
 غزال الحما هيفا القوام رشيقة
 لها مبسم كالبرق والجيد أمدد
 وكان أبوها من سلالة هاشم
 فبالله ياريم النقا ومحجر
 يرجى اللقا قد أنحل الهجر جسمه
 كئيب سقيم لا يلذ له الكرى
 اذا لامه العذال فيك فلم يصخ
 وان شفاه في يدك محقق
 فان كنت ذا وصل والا فانتى
 امام على التحقيق من غير مرية
 وداع لارباب الضلال الى الهدى
 ينال به المطلوب من جاء سالكا
 أبو حسن لا زال في نصرمة الـ
 لتفريق جيش العسك يبدل الذهب

أقاموا وجوها لآله كما أحب
 رغيدا هنيئا كان أحلى من الضرب
 موردة الخدين معسولة الشنب
 فقد صرت من بعد المحبين في تعب
 وقاية أشجار الرياض من العطب
 تداعت له البيض السواجم فانسكب
 ونوع من الأشجار كالتين والغب
 ونحتال زهواً في ذهاب ومنقلب
 لها كفل يرتج في مشيها عجب
 وصدر كيدان وعينان كاللهب
 اذا اتسبت أبدت من الفخر خيرا ب
 هل الرفق مأمول لديك لحال صب
 وغادره الا يناس يطوى على سغب
 لما ناله من لاعج البين والنصب
 اليهم فلا لوم عليه ولا عتب
 فمن لي بوصل يذهب الشجو والوصب
 كفاني نوال المدح اكرم من وهب
 وسباق أرباب السباق الى القصب
 بأفعاله والقول والنظم والخطب
 اليه وقد القى القياد كما وجب
 وكم أدنى به الله من هرب
 لتفريق جيش العسك يبدل الذهب

هو الثمانت القوام في غسق الدجا ونادت عيون الغافلين تراه هب
هو الزاهد المختار سيرة جده اذا شغف المقتون بالمال والنشب
ملاذى واستاذى وكهني وعمدتي وعروتي الوثقي اذا حل بي سبب
فيا سيدي قل انت منا ولا تخف ومئاتنا السؤل والقصد والارب
وصلى آلهي كل حين وساعة على المصطفى المختار من ذروة العرب
كذا الآل والاصحاب ماهبت الصبا وما غرد القمرى يوما بسفح يب

ومن ملاحظاته

اذا كنت نحويا فحافظ على الاداء والافسكن فالسكون هو الستر
ومهما كرهت الرد في كل غلطة فكن مستجيبا والتماذى هو الكبر

وفي عقد اليواقيت ان له مديحة في شيخه العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن
البارمولي جلاجل مطلعها
هو اى بسكان النقا أبدا مغرا وشوقى اليهم لم يزل دائما يترا

منشوره

ترى من منظوره النثرى صورة في اجازته لتلميذه العلامة السيد عيدروس
ابن عمر الحبشى كما ذكره في عقد اليواقيت الشيخ الرابع من شيوخه الممتازين
ومن غير شك أن تلمس فيها من تواضعه ما تلمس
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انى قصدت بامر لست له بأهل وليس
هو بسهل بل هو من شأن أهل الله العارفين وديدن الائمة المهتدين ولكن
قصدنى من شأنه السلوك والاهتداء فلاحته عليه لوائح الاقتفاء والافتداء
وحقيقى بذلك وأهل لما هنالك لأنه ثمرة شجرة أصلها ثابت وفرعها تفرع
بما يقنيات تؤتى أكلها كل حين ويأتى ثمرها من رب العالمين السيد الشريف
الفاضل العالم العامل عيدروس بن عمر الحبشى الهمة الله الحكمة في كل شى
فلم أجد من ذلك بدا واقنحمت ليلا مسود أو طريقا لا تتعصى وذلك في
كتب سيدنا الحبيب احمد بن زين واذكاره ودعواته واذكار ودعوات

وإليه علوى وجعفر نفعنا الله بالجميع فقد اجزت السيد المذكور فيما ذكر
 اجازة بطلقة كما اجازنى سيدى ووالدى احمد بن جعفر والحبيب عمر بن احمد
 بن حسن الجداد والحبيب عمر بن سقاف وسيدى عبد الرحمن بن سميط
 كما اجازهم مشايخهم من السادة العلوية والبضعة المصطفوية نفعنا الله بالجميع
 بأن يقرأ ويقرى من تأهل لذلك والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم
 والتوفيق بيد الله وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
 الا بالله العلى العظيم

السيد احمد بن عمر بن سميط

العلوى

١٢٦

نسبه

احمد بن عمر بن زين بن علوى بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد سميط
 بن على بن عبد الرحمن بن احمد بن علوى بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن
 محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر
 احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على
 زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام
 من أساطين الائمة الربانيين وشيوخ الاسلام المرشدين مجدد النهضة
 الدينية والفكرة العلمية والاجتماعية والسياسية وأكبر داعية الى دين الله
 وهدى رسوله الاعظم واجهر صوت مناد بالاصلاح الاجتماعى والثقافى
 مولده بمدينة شبام فى أجواء عام ١١٨٣ من الهجرة وبها كانت حياة
 الصبا على أطيب تربية أبوية وأخصب نشأة طفولية حتى اذا أشرفته الايام
 على التقابلية لكل متجه كانت الصبغة العلوية لها احتسابها العلمى والصوفى

وفي عيشته العلية تلقى الكثير من العلوم كالفقه والحديث والتفسير
والتصوف على أيه

ويقول عقد اليواقيت ان من مقر وآته عليه احياء علوم الدين للعلامة
الغزالي والموارد الهنية شرح أبيات الوصية للعلامة المرشد السيد احمد بن زين
الحبشي وديوان الفقيه الصوفي الشيخ عبد الهادي السوداني اليميني
ولا يشذ عن علمك شغف أيه بالعلوم ولا سيما التفسيرية والحديثية والصوفية
وتلف رغباته الى استماعها

ومن ذا غير المترجم يستطيع التلاوة له موصلا الليل بالنهار اذ من
المعلوم ان العملية المضنية لها أربابها وكان هذا شأنه الى وفاة أيه كما في
عقد اليواقيت

وفي طيات التاريخ انه على أثر انتقال والده الى رحمة الله في ٢٤ ربيع
الثاني عام ١٢٠٧ استدار الى معية ابن عمه العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد
بن زين بن سميظ تاليا عليه شتى العلوم والفنون ومن مدرساته عليه فتح المعين بكاله
والواقع ان له شيوخا غير من ذكرنا بعدد وافر كمغانم من رحلاته العلية
والصوفية المتكررة الى تريم وسيوون وغيرهما

واذا كان عقد اليواقيت قد أفصح عن مجموع منهم كالعلامة السيد احمد
بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البارمولى جلاجل
والعلامة السيد علوى بن احمد بن حسن الحداد فقد روى لنا أن شيخ فتحه بعد
والده العلامة السيد حامد بن عمر المنفر وكان خاتمه المطاف بعدهما العلامة السيد
عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف كما يفيد بأن من مقر وآته عليه الرسالة القشيرية
واياك أن تمر على تلاميذه فان حضرموت كبيرها وصغيرها وعالمها
ومتعلمها ومتصوفها كلهم يديتون له بالتلذة والمريدية

واذا كان العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي حدثنا عنه كثيرا في

عقد اليواقيت فقد حدثنا بانه الشيخ الثالث من شيوخه ذوى الميزة كالم يكتمنا
 صحبتة له وتردده عليه الى شبام مدى عشرين وما قرأه في خلاها عليه في الحديث
 والاسانيد وكتاب فتح الخلاق للعلامة السيد عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه
 ويكفي أن تعبر عبورا خاطفا على مجتمع تلاميذه الخاشد فستلقى على رؤوسهم
 العلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر
 والعلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد
 عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف والجد العلامة السيد حامد بن
 عمر بن محمد بن سقاف السقاف (١) عدى العبادة السبعة

وهل تصعد بنا الى مشاهدة نواحي من حياته كصور معروضة في معرض
 وجوده العام

واذا كان تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان يروى في
 حدائق الارواح انه كان في مبدأ امره العلى وأوائل سلوكه الصوفي يؤثر
 الخمول فقد كان ظهوره في المجتمع محتما عليه عقب مواراة شيخه العلامة
 السيد عبد الرحمن بن محمد بن زين بن سميط في جدته عام ١٢٢٣ كقيامه
 بشعائر اهله والظهور في مظاهرهم العلمية والصوفية والاصلاحية كمرشدين
 ومدرسين وواعظين وقادة

غير ان المترجم لم يمتد به السير في هذا المجرى الزعامى مدى بعيدا واذا
 بعلمه ووصوفياته تنبثق بفيضان غزير واذا لظهوره اشراق قوى الاشعاع
 بشخصية كبرى ذات دوى مزجر

ومن غير مرأ ان يغدو محجا متابعا من كافة النواحي والاقطار
 وعلى ابوابه مناخ الرحال تحت تأثير الاعتقادات ونيرات أعماله الصالحات
 ومشيخته التي غمرت الخاقين هدى ونورا

ومن يعرفه فإنه يدريه كالناحثة الشكلي على معالم الدين واليقين وشريعة خير
المرسلين وهل تخنى آثاره في الحياة وفي المجتمع وهي ماثلة منظورة حتى للعين العمياء
وإذا كانت العبادات والدعوة النبوية والارشاد لم تترك له وقتاً أو ميلاً للتأليف
ففي مجموع مكاتباته زاخرات العلوم الدينية والصوفية إذا استثنينا مؤلفه
كتاب النصيحة المليحة المنجية من الكبائر والفضيحة

وهل كان له قرين في بعث الأفكار الدينية والعلمية والصوفية
والمثارة في إثارة المجتمع إلى الإصلاح الاجتماعي والعمرائي والاقتصادي
والثقافي حتى لم تكن له احاديث في غير هذه الدوائر سواء في مجالسه
الخاصة او العامة وإذا خرج منها فإنا يخرج إلى الآلهيات والنبويات
وذكرات المرشدين وسير المتقين والعلماء المؤمنين والصوفيين الصالحين

والغرابة ان لأحاديثه وعظاته التأثير العميق في النفوس حتى سرعان
ما تهطل الدموع من المحاجر وتتصاعد الزفرات من الجوانح بمجرد الشروع
في التذكير بالله وآياته والدار الآخرة لما للاخلاص وصدق النية وحسن
الطوية من استيلاء وسلطان ودع البيان وفصاحة اللسان

وهل يراه الرائي غير ملتهب غيرة وعظما على مخلوقات الله أجمعين
وخذ من عيناته الثقافية ودع مباشراته استقدامه اساتذة من علماء القرآن والتجويد
إلى شبام لتعليم الناس على نفقته بناء على قول حدائق الارواح كما ترك جانباً جلوه
معلمات إلى شبام على حسابه كي يقمن بتثقيف النساء والفتيات شئون دينهن
الضرورية كما في مبادئ الاسرار للعلامة السيد محمد بن عبد الله البشار

وإذا كان لم يهمل الكبار من رعاياته فهل كان يدع الصغار من الذكور والإناث
محرومين من عناياته حتى انه وضع لهم من نظمه منظومة أسماها تحاف الصبيان
بعقود الدرر والجمان وفيها ما فيها من الموان التهذيب وأمور الدين وصقل الطباع
ومغارس الفضائل كما ترى في عقد البواقيت قطعاً منها ومن ملحقاتها متناثرة (١)

(١) ترى ملحقاتها في ديوانه المطبوع بالقاهرة عام ١٣٤٦م من الهجرة بصفة واضحة

وإذا كانت حضرموت قد سادتها الفوضى السياسية والاجتماعية في عصره فقد كان ثائراً عليها وكم له حملات قاسية كمندد بالاجرام والمجرمين في كل محفل ومجلس غير آبه لجبروت جبار أو طغيان طاغية كما كان كثير الابتهاج الى ربه في انقاذ حضرموت بوال عادل يترعها امناً وعدلاً

وفي تاريخ ابن حميد ان اكثر احاديثه العمومية كانت في الدعوة الى وال عادل يصلح الرعية ويوطد الامن في القطر كما يرينا تليينذه الفقيه الشيخ محمد لجمم باذيب الشبامى في مجموع كلامه صوراً منها
وإذا رجعنا الى الله عز وجل وجدناه معاذة ان تذهب دعوات هذا المرشد المجذذ التقى الصالح المخلص ادراج الرياح

وهل قيام دولة السلطان العادل غالب بن محسن بن احمد الكثيرى (١) سنة ١٢٦٥ سوى ثمرة من ثمراتها وأين أنت من اخلاقه وطيبها ولينها وجمالها وسحريتها وانظر الى تواضعه وتلاشى نفسه به البشرية فستعجب كثيراً من تلك المنظورات الكريمة خلا ما له من نظريات زاهدة في هذا الكوكب الارضى وما فيه من حياة وأحياء وفاتنات وساحرات ومغريات واذن لا عجب اذا طأطأ رأسه تكريماً كل سلطان وأهير وزعيم وقائد وعالم وميرشد وعظيم وكبير فضلاً عن غيرهم

ومن كان في هذه المكانة الاجتماعية وغير الاجتماعية فغير محتاج الى عرضه في كل معرض سام وما ازدحام الجموع على مجالسه ودروسه ودعواتهم بأدعيته المشهورة والتفافهم حو اليه في سبله وتكاثرهم عليه في كل مكان متدافعين لتقبيل يده متبركين الى هتاف حتى المخدرات في خدور دن باسمه سوى عينات من

(١) المتوفى بمدينة سيوون في ٢١ رجب سنة ١٢٨٢ عن ٦٣ عاماً وان

شئت ترجمته والحديث عنه وعن دولته باستفاضة فدونك تاريخنا السياسى

مكنونات اعتقادية وعواطف تكريمية وفي شبام مستقره الحياتي غير ان له
خطرات الى كثير من بقاع حضرموت ولا سيما تريم وسيوون

ويقول لنا تليذه العلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير في
المنهل العذب الصاف انه كان في ركابه الى سيوون يوم ٣٠ شعبان عا ١٢١٦
لشهود جنازة شيخه العلامة السيد حسن بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف
وقد كانت حياته التي قدرها الله له أن يحياها كأجمل صورة من صور الحياة
الضخمة المنيرة لحياة العارفين في جاه عريض وشخصية لا توازيها شخصية اخرى
وفي شبام وافاه الحمام عام ١٢٥٧ وضريحه غير منقطع المزار بترتها
الشهيرة بحرب هيصم الى جانب مدافن ابيه وجده وعمه

ومن الواضح ان مئاته كان فادحة عظمى في المجتمع كله وما المراني
الكثيرة التي رثى بها سوى انفس اشجان سائلة من العلماء والشعراء والادباء
وفي الطليعة تليذه العلامة السيد محسن بن علوي بن سقاف السقاف وتليذه
العلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير كما في ديوانيهما

وانى أعد من نعم الله على ان قدر لي زيارة ضريحه وزيارة أضرحة أهله
وتربة جرب هيصم ضحى يوم الثلاثاء ٢٤ القعدة عام ١٣٥٤ في معية شيخنا
العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن بن علي السقاف المتوفى بمدينة سيوون عشية
يوم السبت ٤ محرم عام ١٣٥٧

شعره

ديوانه طافح بروح دينياته وصوفياته وفياض بارشاداته كصفة نبوية
وسلفية على انك لم تكن ذا شطط حين تزعم ان اشعاره عبارة عن انفس نارية
سائلة على الدين ومعالم اليقين
ولا ريب ان مقتطعات من قصائده المطولة كعرض صغير لشعره فيها المبتغيات
الكافية من ظاهراته الشعرية

من التجائية الى الله

انى على باب الكريم مطنب لا أثنى عنه ولا لى مهرب
لا مهرب الا اليه فان يجد فهو الجواد وفضله مترقب

من كان ذا طبع أبى لم يكفه كان أبى
ليس الفتى من يكتفى بجاهه والنسب
والعلم أس العمل بل هو اسنى القرب
من يطلب العلم ينل أعلا الذرى والرتب

من العجائب النفسية

من العجائب بل من اعجب العجب على بموتى واكباني على اللعب
على بموتى كشك لا أصدقه وهو اليقين بلا شك ولا ريب
الست يا نفس كاس الموت كارعة وفيه ما فيه من هول ومن كرب

وله من افتقارية

يارب يسر لى المطالب وصف قلبى من الشوائب
ويسر الرزق لى حلالا من غير كد ولا متاعب
لاستعين به على ما ترضاه من سنة وواجب

حديث نفسى

يا نفس كيف تخلصى ونجاتى من ورطة الزلات والغفلات
ان التخلص فى التعرض للذى يأتى به الرحمن من نفحات
فلربنا الرحمن مدة دهرنا نفحات خير تنهب الحشرات
لا تياسى يا نفس وارقبى وان طال المدى بتكرار الساعات

(١) وله

من حاز العلم وذاكره صلحت دنياه وآخرته
فأدم للعلم مذاكرة فدوام العلم مذاكرته
ومن مطولة ذات فصول وألوان

أرج الافراح فواح الأرج شدة الازمة هاتيك الفرج
قرن العسر يسرين كما نطق الشرح ظهيراً للحجج
صاح لا تيأس من الباري ولا تقنطن من روجه الجارى ورج
وإذا أزيمة اشتدت فقل جاءت البشرى لنا من كل فج
حالف الصبر ولازمه فقد جاء ان الصبر مفتاح الفرج
راحة الدنيا لمن يتركها ولذى الحرص كبحر ذى لجج

من دعوات شعرية

سألتك ربى صحة القلب والجسد وعافية الأبدان والاهل والولد
وطول حياة فى كمال استقامة وحفظا من الاعجاب والكبر والجسد
ورزقا حلالا واسعا غير ناقص يكون لنا عوناً على منهج الرشيد

ومن مديحة فى والده مطلعها

ليس الا بكم أنال مرادى يا احباب مهجتي وفؤادى
من له مقصد سواكم فانى أنتم مقصدى وأقصى مرادى
مذهبي بكم على كل حال فارتضونى عبيدكم أسيادى

(١) لتلميذه العلامة السيد عبد الله بن أبى بكر بن سالم عبيد تذييل
مطول عليها كما تراد فى ديوان صاحب الترجمة المطبوع بصفة تعليق آه مؤلف

في التدبير الموضعي

هنيئاً لمن لزم الاقتصاد فذاك الذي راحة القلب صاد
ووقتك كالسيف مهما تلن يلن أو تخاشنه كان العناد
ومن واعظة

إذا ما صفا عيش فلا تغتر به فمقبى الصفا في هذه الدار تكدير
ولا تغبطن الا أولى الزهد والتقى فكم لهم في جنة الخلد تقدير
ولا تلهك الاموال والجاه واشتغل عن الكل بالمولى وفي الذكر تنوير

عواطف دينية

حديث رسول الله سلوة خاطرى به ينجلي همى وتصفو ضمائر
إذا مادهاك الدهر بالهم والأسى فتميه جلا ماران من فيض فاطر
وانى لأرجو الله ربى وخالقي بجاه رسول الله تصفو سرائرى
وسيلتنا العظمى الى الله عبده نبى الهدى بحر النداء المتكاثر

ومن توسيلة بلغت ١٢٢ بيتا

رسول الله جل الاضطرار رسول الله عز الاضطبار
تداركنى رسول الله فضلا فانت وسيلتى ولى انتظار
وما لى حيلة الا وقوف على باب المهيمن وانكسار
لعلى أن أنال جميع سؤلى ويقبل لى من الذنب اعتذار
وأنت الباب يا خير البرايا فأى الناس يقصده يجار
رسول الله جن ظلام جهل فهل من بعده يبدو نهار
نهار العلم نور للبرايا وليل الجهل للانسان نار

ويقول

عجبت لمن يبنى بمنطقة قصرا ويهدم بالمحون من فعله مصرا

ألم تنه من سورة الصف آية
 منبه للمؤمنين اذا تقهرا
 من الافك والبهتان وشرحتلى الصدر
 آلهى قتي شر اللسان ونقى
 بجاه النبي المصطفى اشرف الورى
 وأفضل من لله يدعو الورى طرا

من مطولة فى الدعوة الى الله آياتها ٣٢٠

معاشر اهل العلم قوموا جميعكم
 قيام امرء فى دعوة الخلق توجروا
 ونوبوا عن المختار فى نشر ما أتى
 اليكم به عن ربه لا تقصروا
 ولا تخذلوا شرع الرسول فانه
 عزيز عليه ما عنتم بل انصروا
 فمن نصر الشرع الشريف فنصره
 تكفل مولاه به فتدبروا

فى العلم من قصيدة

لا شىء كالعالم قط
 سـ يروا اليه وخطوا
 فى مجلس العلم سر
 والوزر عنا يحط
 من يطلب العلم يحظى
 برتبة لا تحط
 والعلم حصن حصين
 من شر من جاء يسطو
 يا جاهلا قدره اسمع
 ما مثله قط قط
 ان شئت تحظى بشىء
 منه ويأتيك قسط
 كن فى البكور غرابا
 وفى التلق قسط

وفى الخذر من قصيدة

كن حازما من كل خب أحق
 ولك الامان من الامين المتقى
 ان التقي عن الشرور بمعزل
 ليس الحريصر على المتاع الضيق
 من يتق الاشرار يوق شرورهم
 ويعيش قرير العين حراً ما بقى
 ومعاشر الاخيار حاز فوائدا
 وبمن أحب المرء يلحق فالحق

في الظن في الله

أكرم الا كرمين أنت ملاذى وشفيعى اليك أكرم خلقك
أأرى بين الا كرمين مضاماً أو مضاماً حاشاء الوفاء وحقك

ومن تنفة

وما الناس الا فتنة اى فتنة على كل ذى لب فكيف لذى الجهل
الهى قى شر الجهالة جملة ووقفنى اللهم للخير والفضل

ومن مطولة

لا ينفع الاصل من أبطما به العمل بئس الذين على الانساب إتكلوا
ليس القى من تراه الدهر مفتخراً بالسالفين وينسى ماله بذلوا

الى ان قال

لا تضجرن ولا تكسل فبئس قى يثنيه عن عزمه اللذات والكسل

وفيها يتول

ومن نهى نفسه الاطاع كان له فى جنة الخلد مأوى واسع خضل
فيها الفواكه والانهار جارية والنور والخور والولدان والجدل

وفي مطولة اياتها ٦٠ مفتحتها

يا مرید العلم للعمل فزت بالمطلوب والأمل
وبلغت القصد أجمعه والهنا والسؤل عن كمال
اخلاص القصد وكن وجلا فصلاح القلب فى الوجلا
قسمة الخلاق سابقة فعلام الجهد بالحيل
واقصد فى العيش لا بخلا بئس عيش الشح والبخل

من التجائية مطولة

آلهى لا تحرم عبيدك خير ما لديك لشر ما لديهم من الجيرم

فمن ذا الذي يعنمو اذالم تجرد له
 بغفران ما يأتي من الوزر والاثم
 فليس له الاك في حال سره
 وفي حالة الاملاق والعسر والعدم
 وفي حال تشمير وفي حال يقظة
 وفي حال تقصير وبعد عن العلم
 من واعظة

توقوا كل عاقبة وخيمه
 وسيروا في السبيل المستقيمه
 سبيل لا يماثلها سبيل
 وسالدها حقيق بالغنيمه
 ومن يستصحب التقوى بصبر
 وصدق لا يخاف من الهزيمه
 وفي مطلع قصيدة يقول

حطت رحالي بيباب به
 تحط رحال مطايا الهمم
 وذلك باب الكريم الذي
 تفرد عنا بوصف القدم
 وناديته في ظلام الدجا
 يياذا الحلال ويذا الكرم
 بجاه الرسول أنزل كل سؤل
 وجد للجهول بشكر النعم
 وقلت الهى أجب دعوتي
 وأثبت عبيدك ذا في الخدم

ومن مديحة في شيخه العلامة السيد حامد بن عمر المنفر مطلعها
 يا نفس صبرا عن الذات واغتنمي
 ساعات عمر بفعل الخير منصرم
 فان من كانت الطاعات همته
 ينال ما نال من افضال ذى الكرم

الى ان قال

مثل الامام وحيد الدهر بهجته
 الحامد القانت السجاد في الظلم
 وفي الصباح اذا ما جئت تشهده
 يدعو الى الله في عزم وفي همم
 فكم هدى الله رب العالمين به
 من الضلالة ذا بغى ومجترم

حكمة

من يحسن الظن ومن يتقى
 فذاك معدود من المحسنين

يحظى بما يرجو وما يتغنى فضلا من الله به يستعين
وله

من راقب الناس ماتهنأ عيشا ولا نال ماتمئى
ولم ينل منهم مرادأ وعاش ما عاشه معئى
الدنيا من قصيدة

هون الدنيا تهون ان غايتك المنون
مكرم الدنيا خسيس وذليل ومهين
والذى هانت عليه عرضه الدهر مصون
دكل ذى حرص غبئ ماله أبدأ سكون
من تنفة

لا خيب الله لنا حسن ظن من فضله لا زال ظنى حسن
من يحسن الظن به نال ما يرجوه منه عز جودا ومن
موعظة

يؤمل المرء طول البقا ويبنى البناء ولا يسكنه
ورب حريص على ماله لا عدى عدوله يخزنه
ومن شعره

رمت ترك الفضول من بعد ما قد ذاقت النفس للفضول حلاوه
رب أشكو اليك شأنى وشيبي وأمانى قد أورثنى قساوه

ومن قصيدة

لا ينال الغاية القصوى سوى من رمى السوء جميعا والسوى
وأجاب مسرعا صوت الهدى بانسراح واقتداء وانزواء

هجر اللذات في ذات الذي خصه باللطف منه فارتوى

ومن مطولة ذات فصول آياتها ١٤٧

يا واعظ الناس قد اصبحت متهما اذ عبت فيهم اموراً أنت تأتيها

أصبحت تنصحهم بالوعظ مجتهدا والموبقات، لعمرى أنت حاويها

وفيها يقول

والجهل نار لدين المرء تحرقه والعلم ماء لتلك النار يطفئها

لا ينفع المرء الا ما يقدمه لنفسه عند مولى الخلق باريها

مالا يحريص على الدنيا سوى كفن ولو اتاه من الاموال غاليها

لا تبخان بدنيا وهي مقبلة فليس انفاقها في الخير يفتنيها

ولا تضن بها في حال جفوتها فليس اسما كها بخلا بمقبها

من دعوات شعرية

اله الورى سهل لنا كل مطلب فلا سهل الا ما جعلت لنا سهلا

بجودك عاملنا بفضلك كن لنا بلطفك فاشملنا وان لم نكن اهلا

ومن شعره بصفة تخميس قصيدة قطب الارشاد الحداد

خذ من المطلع

اخي اذا شئت الهداية والمنن وتكفي جميع الشر والضر والفتن

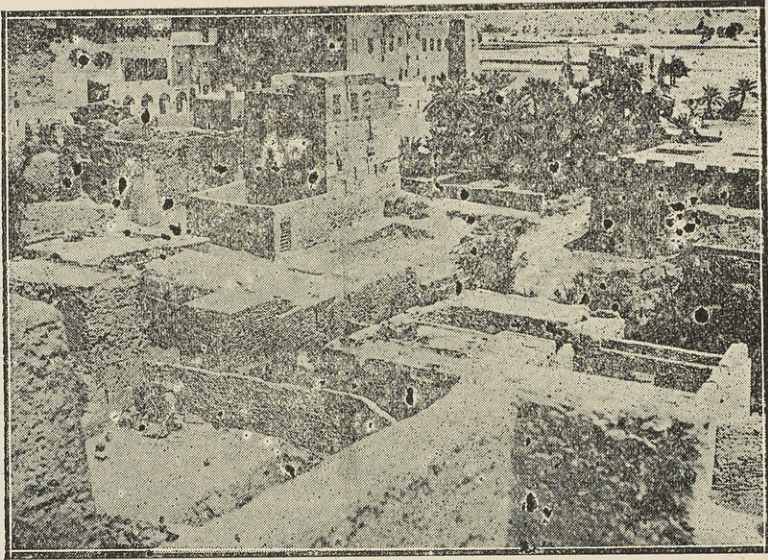
فخذ قول حواد القلوب ابى الحسن عليك بتقوى الله فى السر والعلن

وقلبك نظفه من الرجس والدرن

وجاهد هوى الشيطان والنفس صدها عن الغى واردها لما فيه رشدنا

وشهوتها امنعها ولا تك عبدها وخالف هوى النفس التى ليس قصدها

سوى الجمع للدار التى حشوها المحن



قرية المسيلة (١)

السيد طاهر بن حسين بن طاهر

العلوى

١٢٧

نسبه

طاهر بن حسين بن طاهر بن محمد بن هاشم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن محمد مغفون بن عبد الرحمن (٢) بن احمد بن علوى بن احمد
بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط بن على خالغ قسم بن
علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن
على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن

- (١) تبعد عن تريم الى جهة الجنوب بمسافة ساعة ونصف للماشى
(٢) اشتهر بصاحب مسجد بابطينة بتريم
آه مؤلف

الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام
من عظماء رجال الاسلام وافذاذ علماء الدين وائمة الهدى واليقين
وكبار الزعماء المرشدين ذوى الآثاو الدينية والاجتماعية والصوفية
مولده بمدينة تريم فى ٤ شعبان عام ١١٨٤ وبها مرتع الصبا والشبية

وفى تخطى الحياة به من الايام الى الليلالى ومن الليلالى الى الايام كدائرة
به فى دورانها على محورها حتى اذا أبلغته فى حدود النمو الجسمى والعقلى
الى غلام صغير تناول والده تسيير دقة متجهاته العملية فنشأ صورة من
صور بيئته العلمية ووسطه الدينى والصرفى كما كان لتأثره بمحيطه العلوى
الاثر البالغ فى تكوين نفسياته وانطباعها بالروح السامية

وهل نتحدث عن سيره العلمى وقطعه سنوات فى كفاحه بعزيمة قوية
وذهن مفتوح حتى استوعب فى غضونهما ما استوعب من المتون والشروح
والحواشى وحفظ فيهما حفظا ووعى ما وعى من مختلف المسموع والمنظور فى
شتى العلوم المنثورة والمنظومة

وفى أحاديث الرواة ان مؤهلاته الثقافية وظواهر نفسياته الطيبة لها
ملاحظتها عليه منذ صباه كهالات تحيطه

ومن المعلوم ان مداره العلمى والصرفى كانا على ائمة وطنه التريمى
كحاله استقاء من بحور غير البحور التريمية

واليك من شيوخه البارزين العلامة السيد حامد بن عمر المنفر والعلامة
السيد احمد بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد على بن شيخ بن
شهاب الدين

وقد يلاحظ الملاحظون من أشعاره وغير اشعاره انه يدين بكاله واشراقه
الى مشيخه العلامة المرشد السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف

عدى ما يدين به من محصول علمي وافر على العلامة السيد علوى بن
سقاف بن محمد بن عمر السقاف والعلامتين السيدين عمر وعلوى ابني العلامة
السيد احمد بن حسن الحداد

ومن قراءته عليهما كتب جدهما قطب الارشاد الحداد ومؤلفات
العلامة السيد عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه

وعند الاستطلاع الى الذين تلقوا عنه كتلاميذ تلميين وصوفيين فسئري
كافة علماء حضرموت من اقصاها الى اقصاها قد انضوا تحت اعلام مشيخته
وما العبادة السبعة سوى نماذج من غروساته وان شئت المزيد فان منهم
العلامة السيد عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف والجد
العلامة السيد حامد بن عمر بن محمد بن سقاف السقاف والعلامة السيد
محسن بن علوى بن سقاف السقاف ومفتى مكة العلامة السيد محمد بن حسين
بن عبد الله الحبشى ومنهم العلامة السيد احمد بن على الجنيد كما تشاهد بترجمته
في عقد اليواقيت اجازته ووصيته له

ولا جرم ان يرى المتبع حياة صاحب الترجمة توجهه الى الحجاز
عام ١٢٣٠ حتى اذا قفل الى حضرموت عقب اداء النسكين والتشرف
بزيارة ضريح سيد الثقلين بطيبة اجتمع بمدينة المكلا بتلميذه العلامة السيد
عمر بن عيدروس الحبشى كما اجازه بها

ولما كانت حياته كلها غرائب في غرائب فاذا لم تكن ملما ولو ييسر
من حياته الدينية فخذ منها استبحاره منذ عهد الشباب في العلوم
الظاهرة والباطنة

والحقيقة ان هذه الحياة مترامية الاطراف كما يحدثنا عنها تلميذه العلامة
الشيخ عبد الله بن احمد باسودان في التوشیحات الجوهرية راويا عن
كثير من الثقات أنه امة وحده

ومن ذا الذي يقوى على العبادة كعبادته أو على التهجده كتهدده أو على
التدين كستدينه أو على الاذكار كأذكاره

وإذا كان مسلكه القريب كمنظور من أوراده فمن الذي يستطيع ان يمتح متحه
وإذا كان من المكثرين البكاء خشية من ربه الى درجة أن تساقط نقط
الدماء من محاجرهم في بعض الاحيان كما يروى العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد
المشهور في الشجرة العلوية الكبرى فهل له نظير أو لم يكن نظير كما في الشجرة
ومن كانت أخلاقه كأخلاق النبيين على ما في حدائق الارواح فليس بعجب
أن تجتمع القلوب على محبته وتتهافت الخلائق على علومه وصوفياته متدافعين
عليه كقدوة ومعتقد تدعو رؤيته الى تمجيد الله وتسيحه من عظم ما كساه
الله من خلع الجمال والجلال والكمال والنورانية

وهل تظم الى هذا اسلوبه البديع في التدريس وبلاغته في الالقاء
واجادته في تحليل الصعاب وقوة العارضة في الوعظ المؤثر كما لا تنسى ان له
رئاسته الاجتماعية مضافة الى مشيخته العلمية والصوفية

وفي حياته الاجتماعية يروى لنا تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن احمد
باسودان عن رسائله اليه كمجموعة كما يحدثنا عقد اليواقيت فماذا يكون مبلغها
الى غيره من الشخصيات البارزة وقادة المجتمع

استيطان المسيلة

في تاريخ حضرموت السياسي بقعة سوداء موقعها بين عام ١١١٦
وعام ١٢٦٥ من الهجرة وهي المدة التي تسربت فيها القبائل الياضية متتابعة
الى حضرموت لظروف ودواعي (١) حتى اذا ما استفحلت شوكتها

(١) في تاريخنا السياسي الحضرمي كلام عن يافع بحضرموت بتفصيل
واشباع
آه مؤلف

تغلبت على حكمها السياسي وكانت مدن تريم وسيوون وتريس وشبام مناطق نفوذ بين زعماء تلك القبائل ومرسحا للفوضى والمظالم وانتهاك الحرمات ودوام الفتن بين بعضهم بعضا وبينهم وبين غيرهم من القبائل مما حمل ذوى النفوس الكريمة على مغادرة الاوطان متحمين مضض الغربة فى سبيل الكرامة الشخصية وتجافى الموبقين والموبقات وكان والد صاحب الترجمة (١) فى مقدمة النازحين من تريم فى أجواء عام ١٢١٠ من الهجرة منتقلا بأسرته وكان فى عدادها المترجم وأخوه عبد الله وكانت قرية المسيلة مستوطن هؤلاء الطاهرين الى اليوم

امارة المؤمنين

يحمل التاريخ الحضرمى بين طياته ابناء حملة نجدية تحت قيادة ناجى بن قلة النجدى الوهابى فاجأت حضرموت عام ١٢٢٤ من الهجرة لانتقاد حضرموت من الوثنية على زعمها

وعلى نظرية وجود القباب المشادة على أضرحة الصالحين كما أثر تكريمية كان هدم عموم القباب بحضرموت وان شئت الحقيقة هدم رؤسها لكونها من مظاهر الوثنية حتى التى على ضريح النبي هود عليه السلام كما يروى تاريخ ابن حميد

والغرابة ان أهل السلاح وقادة الرأى العام لم ينهض منهم ناهض للدفاع عن وطنه اذا استئنينا صاحب الترجمة الذى بادر الى حمل السلاح معلنا الجهاد بعد ان نادى بنفسه أميرا على المؤمنين الحضرميين فى شوارع المسيلة وتريم وغيرهما بعد ان أخذ عهدآ وموآثق على حكام وزعماء حضرموت

(١) وكان من العلماء توفى بالمسيلة فى ١٢ رجب عام ١٢٢٠ ودفن بمقبرة تريم الشيرة بزنبل كما اوصى اه مؤلف

من سادة ومشايخ وقبائل كما أخذ رهائن على ذوى السلاح كما يرشدنا الى ذلك
كله كتاب الموائيق والعهود على السادة والجنود

والاسى العميق الذى يحز فى النفس انه لم يستجب لدعوته كسابتين معه
سوى سكان المسيلة وعشيرته وشرادم قليلة من هنا وهناك واذ كان أرباب
السلاح قد تخاذلوا وخذلوه فان قومه العلويين اذا كانوا قد أجابوه فى اول
الامر فقد قعدت بهم المستنيمات عن حمل السلاح والنزال للنضال وتركوه
وشانه متقهقرين كما لم تنجع فيهم الاستنهاضات المتنوعة لتلاشى الروح المعنوية
من نفسياتهم كما تلاشت من الآساد المعروضة فى المسارح

ولا شك ان الصدمة كانت على نفسه قاسية من جراء خيبة ظنونه فى
قومه حتى كان من تأثيرها ارتحاله بعائته الى مدينة الشحر مقيما بها سنوات
حتى اذا لم يبق فى حضرموت نجدى كان الاحتفال بعودته الى المسيلة فخما
وغنى عن البيان ان حياته تقضت فى مظاهره الرائعة والاعمال الجليلة
النافعة وعاش مشغول الايام والليالى بالطاعات والاصلاح الاجتماعى
والتدريس والافتاء والوعظ والارشاد كداعية من دعاة الله عز وجل
ومن ظاهراته تنقلاته المستكثرة الى تريم وسيوون وتريس وشبام
 وغير ذلك لاغراض دينية واجتماعية كمرشد من المرشدين

وفى حدائق الارواح ان رحلته الثالثة الى وادى دوعن كانت عام ١٢٣٥ من الهجرة
وفى المسيلة كانت وفاته سحر ليلة الجمعة ٩ ربيع الاول عام ١٢٤١
ولا جرم ان يهزم موته السكون كله وتتطاير المراثى فيه من كل
ناحية وقبره بتربة المسيلة غير منقطع الزيارة كما حظيت بها عقب نقابى
من تريم الى سيوون بعد حضورى ختم مسجد العلامة السيد عمر الحضار
بن عبدالرحمن السقاف وكان يوم الخميس ٢٩ رمضان عام ١٣٥٤
والواقع ان الزائر يشاهد على ضريحه واخوته وذرياتهم

منشور

في إعطائك صورة من لونه النثرى تناول قطعة من مفتاح خطبته الشهيرة (١)
 بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا نستجلب به الرضا ونستدفع به
 سوء القضاء وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له شهادة يغفر بها
 ما تأخر وما مضى وأشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله المرتضى صلى الله
 وسلم عليه وعلى آله وصحبه المقتفين سبيله في كل إحجام وإمضا

أما بعد فاعلموا ايها الناس ان الاصل والاساس هو معرفة المعبود قبل
 العبادة وذلك حقيقة معنى الشهادة فمن شهد الله بالقدم والوجود وانه الخالق
 الرازق لكل موجود وانه بديء منه واليه يعود وانه منعوت بنعوت
 الجلال والجمال منزه عن كل نقص أو ما ليس بكلال مابين لكل
 ما يسبح في خيال أو يخطر ببال وشهد انه أرسل سيدنا محمداً صلى الله عليه
 وسلم بدين الاسلام الى كافة الانام وانه بلغ الرسالة وبين الاحكام ومهد
 الاصول والفروع على أحسن نظام فقد اتصف بخالص التوحيد وانتظم في
 الموحد من العبيد ولقد أسس بنيانه على التقوى المنجية لمن تمسك بها من
 كل بلوى فاوصيكم عباد الله وايى بتقوى الله فانها المجاز الى درج النعيم
 والمبعدة عن درك الجحيم وهي كلمة لحدود الدين جامعة ووصية لمن تمسك بها
 نافعة الا وانها الامثال لما به الله أمر والانزجار لكل ما عنه نهى وزجر
 فاعتصموا رحمكم الله بحبلها واسلكوا واضحات سبلها

ويقول في اجازته لتلميذه العلامة السيد عمر بن عيدير وس الحبشي كما في عقد اليواقيت
 واسأله الدعاء لي ولمشائخي وأقاربي واوصيه ونفسي

(١) وهي التي شرحها تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان
 بشرحين مطولين
 آه مؤف

بتقوى الله التي هي الامتثال لأمر الله الغفار وما به الفوز في دار القرار
والانزجار عن الذنوب الموجبة دار البوار وسبيل ذلك انما هو صحة الاختيار
ومجانبة الاشرار وترتيب الاوراد والاذكار وتحصيل العلوم النافعة آناه الليل
وأطراف النهار مع الاخلاص والخشوع والانكسار وروية المنة
للمنعم الستار ومع هذا بفضل الله تصلح القلوب وتغفر الذنوب وينال كل
مطلوب والله ذو الفضل العظيم

مؤلفاته

منها المسلك القريب وكفاية الخائض في علم الفرائض واتفاف النبيل
في معنى حديث جبريل ورسالة في حل المشاط وفتاوى ضخمة عدى الخطبة
المشهورة التي شرحها تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان بشرحين
مطولين الى غير ذلك من الوصايا والرسائل المتناثرة في الاوساط كلها
بكثرة طائفة

شعره

لم يكن في شاعريته متوسع الاتاج ولكنه محدود الشعر
تحت ضغط الاسباب الدافعة

استمع الى قوله بصفة تهنئة بميلاد السيد حسين بن عبدالرحمن بن محمد بن
عبد الله بن سهل المولود بمدينة تريم يوم الاحد فاتحة رجب عام ١٢١٣ هـ تهلها (١)

(١) وكانت وفاته بمدينة الشحر ليلة الثلاثاء ٢٨ شعبان عام ١٢٧٤
وقبره بقبة السيد الصوفي عبد الله باهارون في خارج سورها الشمالي الغربي
والسيد حسين بن سهل اشهر من نازي على علم في الفضل والكرم
آه مؤلف

الحمد لله الاحد
 على ايديه التي
 ومن ايادي فضله
 نادمتنا به السرو
 ر والعناقد ابتعد
 اكرم بمولوداتي نعم الولد نعم الولد
 فنسأل الله يقيه شر كل ذي حسد

ومن مدائح في شيخه العلامة السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف

ذكرم أتلوه ذكرا
 يا عرييا تركوني
 فارحموني وصلوني
 وبغير الهجر فاقضوا
 ان بعد العسر يسرا
 ديدني سرا وجهرا
 أضرب اليمنى يسرى
 فبكم ذا الوصف أخرى
 كيف ما شئتم فصبرا
 ان بعد العسر يسرا

ومن شعره قوله مذيلا منظومة شيخه العلامة المرشد السيد احمد
 بن عمر بن سميط المسماة اتحاد الصبيان بعقود الدرر والجمان

أيا معشر الناس ما بالكم
 رضيتم بهذا ولم تعبأوا
 الا إن في الجهل كل البلاء
 ألا فاطلبوا قبل ان ترأسوا
 وقول الرسول اطلبوه ولو
 ومن يرد الله خيراً به
 وقلب الصبي كلوح نقي
 فما دام باطنه صافيا
 مع الجهل لم تبرحوا في اقتران
 بعاقبة الجهل في كل شان
 وأقبح ما فيه موت الجنان
 ومن قبل شغل يعم الزمان
 بصين عن البند حتما يسان
 يحث اخاك الكسل المستشان
 فأول شيء يلاقيه بان
 فأخرس به موجبات الجنان

فياويح مهمل أولاده وتاردكم كالدواب السوان
 يظلون في جهلمهم يعمهون ولا يفقهون سوى للخوان
 وان أدباهم وقاما بهم فبالبر في الحال يستبشران
 ويافوز من كان أدبهم وعلهم وغدوا في الزيان
 يحوز الثواب ويوقى العقاب وقرة عين له كل آن

الى أن قال

أيا صاح ذى الدار دارعنا وما كان فيها جميعا ففان
 فاياك يسبك ظاهرها زخارف يخشى بها الافتنان
 وباطنها سيء كله وذو العقل يدرك تلك المظان
 يرى من مضى جامعا قبله يكابد فيها لظى الامتحان
 فلا خير فيها سوى انها لمن وفق الله نعم المجان
 فكن زاهدا قانعا بالكفاف تفز عاجلا بالهناء والامان
 ويصف لك العيش دينا ودنيا فما أسعد المرء اذ يصفوان
 وخف وارح مولاك مقتصدأ وزن ذا وداك بأوفى اتران
 فمن يرجه يعط ما يرتجى ومن خافه فله جنتان
 وكن ذا اعتماد على فضله ولا تعد عينك عنه لثان
 وعند الظنون الاله يكون فما ظنه العبد في الله كان

ومن شعره الى تليذه العلامة السيد عبد الله بن ابى بكر بن سالم عبيد
 قد سار أحباب قلبى قررة العين وشقة العين حالت بيننا البين
 وغاب من كان سؤل القلب ذكركم لاسيما بالشجاع والعفيفين
 فالقلب من بعدهم ما زال فى شجن والعين من بعدهم تفيض كالعين

لانهم انس قلبي ان عرى كدر
 اخوان صدق وأعوأ ان اذا انحلكت
 ومن رثائه في شيخه العلامة السيد عمر بن سقاف السقاف
 مهما جرى ذكر العقيق وأهله أو ذكر وادي المنخني أو بانه
 جرت الدموع على الحدود كأنها غيث غدى يهيم على كيشانه
 يا عاذلى دع عدل شخص اشعل الوجود بباطنه لظى نيرانه
 حق له يندرى الدموع حياته ويواصل الزفرات فى أحيائه
 لمغيب شمس الدين من غير امتراء وأقول بدر المجد فرد زمانه
 العالم النحرير ذى التقرير فى كل العلوم بينات بيانه
 داعى الأنام بفعله ومقاله وبديع حكمته وطيب لسانه
 عمر بن سقاف الذى اعترفت له بالفضل كل الصيد من أقرانه
 فلکم هدى قوما الى طرق الهدى وأحل مشكاة برقم بنانه
 حاز العلى فى السبق كل مضمير يعدو حرونا فى فضاء ميدانه
 أخلاقه جذبت عقول أولى النهى وفعاله دلت على احسانه
 حضراته مشهودة ومشاهد فيها انسكاب الفيض من عرفانه
 وكؤس خمر الحب لا خمر الهوى أدنانها تسقى ندامى حانه
 ان شئت برهانا على ما قتلته فظهوره يغنيك عن برهانه
 فانظر الى تنبيهه وانظر الى تفريجه وانظر الى ديوانه
 تلقى الذى ينيك عن أوصافه ويريك شأ ومقامه ومكانه
 فمعالم الدين الخفيف تضععت ووهت بمسته قوى اركانه
 دامت على ذلك الضريح سحابة تهيم من المولى على جثمانه

وجزاه عن ارشاده خير الجزا وأحله الفردوس خير جنانه
 وصلاة ربي والسلام مضاعفا تغشى النبي الداعي الى رضوانه

الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير

١٢٨

العلامة التحرير والفقير الشهير والصوفي الكبير مولده بضاحية
 قرية ذي أصبح (١) في أجواء عام ١١٨٥ من الهجرة وهناك النشأة في
 حضانة أمه حتى اذا شب قرأ القرآن على جارهم المعلم عبد الرحمن بالسعود
 ثم كان منتقلا الى الحياة العلمية

وكانت ثقافته الاولى مفتحة على علماء الحوطة (خلع راشد) وتسوقه
 مظامعه في الاتساع الى مختلف البلدان كتريم وسيوون وشبام ما كثراً
 بها الممدد المستطيلة المتكررة كتلميذ دارس أنواع العلوم على
 كبار علمائها

وتمر الاعوام متعاقبة تلو السنين وهو في اجتهاده يترقى في معلوماته
 من رقى الى رقى ومن زيادة الى زيادة حتى أقعدته مواهبه ومثابرته
 المتواصلة على منصات العلماء كواحد من بارزهم

وعند النشوف الى مشائخه يظهر منهم في عقد اليواقيت العلامة السيد
 حامد بن عمر المنفر والعلامة السيد عمر بن زين بن سميط والعلامة السيد
 عبد الرحمن بن محمد بن زين بن سميط كما منهم العلامة السيد احمد بن جعفر
 بن احمد بن زين الحبشي

(١) حيث يسكن السيد عيدروس بن أبي بكر الجفري آدمؤلف

وأما شيخه العلامة السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف (١) فقد كان شيخ فتحة وتخریجه ومدار محوره في علومه كلها الدينية و متعلقاتها والصوفية كما من المعلوم كثرة تردداته عليه مدى حياته الى سيوون والسوم مقيا على كشب منه الأيام والليالي المتكررة منتفعا

وفي المنهل العذب الصاف لمحّة من تلهذته على العلامة السيد حسن بن بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف كما لا تخفى تلهذته للعلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر بن احمد بن زين الحبشى

وإذا كان من المفهوم ان له أشياخا عديدين غير من ذكرنا فان الغريب في هذه المناظر أن يغدو تليذه العلامة السيد الحسن بن صالح البحر استاذآ له على اننا اذا تحدثنا عن مكاتبه العلمية ولم نكن مكثفين بافاضة تاريخ ابن حميد

(١) أخلص لك اجازته له من عقد اليواقيت يقول بعد البسملة والحمدلة وتوابعهما كما جرى العرف أما بعد فقد اتصل بنا وانتسب وصدق في محبته محبنا وصديقنا والداخل بحسن ظنه في نسبه وصحبتنا وذلك بظنه الحسن في جزيل ذى المن والافنا نحن وما نسبنا لولا ستر الله الجميل والمعنى بذلك السالك سبيل أهل الفلاح والخير عبد الله بن سعد بن سمير كان الله له في تقلياته وحركاته وسكناته قرأ علينا واشتمل بالمودة القلبية لدينا وجالس وجانس وطلب الخير ونافس وطلب منا الاجازة المتصلة في حذوبه وسعيه واجتهاده فأجزته الاجازة المتصلة بسادتنا المتقدمين من أئمة الدين في سائر مقروءاته وحذوبه واوراده وسعيه واجتهاده واقراء من طلب منه العلم ولا يعتمد في سائر علمه وعمله الا على عفو الحليم الخبير ويرفق بالجاهل ويرشد المتجاهل والعمدة والاصل صلاح النية ويقطع خواطر الطمع والنظر في الخلقين ويشهد المدد والعمون من رب العالمين أجزته فيما سبق اجازة مطلقة متصلة بسادتنا محققة والله ولى التوفيق نسأله بفضله ان يؤهلنا لما تصدرنا له وطلب منا بفضله وكرمه

آه مؤلف

فقد كان من كبار العلماء المدرسين والمفتين ولو لم يكن له من أثر في حياته العلمية سوى قيامه بقضاء مدينة هين منذ أيام السلطان جعفر بن علي بن عمر بن جعفر الكشيري لكان به الا اكتفاء فما بالك وله فيها مستكثرات الظاهرات

ومن مفصحات التاريخ انه اتخذ مدينة خلع راشد مستوطنا متوليا أمامة جادها والخطب الجمعية به عقب اعتزاله قضاء هين كما من حوادثه بهين سياسته مع الزعيم ناجي بن قلة النجدي قائد الحملة الوهابية على حضرموت عام ١٢٢٤ حتى أعجب بكياسته

وإذا تحدثنا عن تلاميذه فإنا نتحدث عن كثيرين وجماعة كبرى تخرجت عليه في علوم كثيرة وفي مختلفها ابنه الفقيه الشيخ سالم بن عبد الله بن سمير ويتول لنا تلميذه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي في عقد اليواقيت انه الشيخ التاسع عشر من شيوخه الممتازين كما أفصح عن مقروءاته عليه الفقهية والصوفية وغيرها كما أفهمنا ان من تلاميذه العلامة السيد علوي بن سقاف بن محمد بن عيدروس الجفري الى عرض إجازته له

وإذا كنت ددركا استغناءك عن التبسط في ذكرياته المضيئة ونيرانه المتراكمة بما أجمعنا من صور علمية وصوفية كما كنا غير متعرضين لدينياته كعباد وناسك وورع وزاهد ذي تهجدات واوراد وتلاوات فلا شك أنك تريد أن تدري ان لم تكن تدري انه من كبار الشيعة المتقنين في محبة أهل البيت ولا سيما السادة العلويون كمتأثر بحياتهم العلمية والدينية والصوفية

وهل أظهر عند الالمام إلى مكانته العلمية والاجتماعية ومشيخته الصوفية انه أحد العبادلة السبعة ذاتي الصيت والشهرة الداوية

وهل لديكم علم بانه على ما فيه من جفاف الفقه فان الروح الصوفية لها سلطانها على مشاعره حتى كان شديد الغرام بالسمع والتأثر به

كثيراً إلى أن كان له حاد يطربه في فترات الأيام والليالي إلى تارة
بقصائده ومقطوعاته وآونة بأشعار الذائقين الصوفيين حيناً على دقات الدفوف
وبدونها أحياناً

وفي شعره الحميني (الوطني) من بدائع الصناعات لمطربه الشيخ أحمد
البيتي ذي الصوت الشجي المؤثر ما يجعلك تشتاق إلى رؤيته والاستماع إلى
مشجيات نغماته وتغريدات ألحانه وأناشيده وأغانيه

وعلى ما عرضنا من معروضات حياته المتعددة قضى عمره بمدينة خلع راشد
شديد الملازمة لشيخه العلامة السيد محمد بن أحمد بن جعفر الحبشي
إذا استثنينا انقطاعه إلى ملازمة شيخه العلامة السيد الحسن بن صالح البحر
والإقامة بقرية ذي أوج المدد الطويلة ودع تنقلاته في نواحي حضر موت
ولا سيما سيوون وتريم حيث شيوخه وغيرهم

وفي خلع راشد قبضه الله إليه في ٢٨ القعدة عام ١٢٦٢ وبتربتها قبره
مستوقف الزائرين وقد ينبغي أن تعلم أن من الذين رثوه بقصائدهم صديقه
العلامة المرشد السيد محسن بن علوي بن سقاف السقاف كما تراها في
ديوانه

مؤلفاته

اعلم منها نظم الدعوة التامة لقطب الأرشاد العلامة السيد عبد الله بن
علوي الحداد والمنهل العذب الصاف في مناقب شيخه العلامة السيد عمر بن
سقاف بن محمد بن عمر السقاف وقلادة النحر في مناقب شيخه العلامة السيد
الحسن بن صالح البحر ورسالة في مناقب شيخه العلامة السيد محمد بن أحمد
بن جعفر الحبشي كما له فتاوى كثيرة ووصايا واجازات ومكاتبات تزخر
عـلوما دينية وصوفية واجتماعية

روحہ النثریة

ترى منظرا من مشوره كصورة له في اجازته لتليذه العلامة السيد
عيدروس بن عمر الحبشى كما اثبتها في عقد اليواقيت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى جعل الاتصال والتعلق بأئمة الدين
قوى سبب للنفع والانتفاع إذ هو من العمل بقوله تعالى وتعاونوا على البر
أو التقوى فلذلك صار منهم عليه الأجماع فمن حاد عن ذلك ولم يظفر بشى
بما هنالك واستقل بنفسه وأخذ العلم من الكتب بلا شيخ يهديه فهو ضال
في أودية الضياع لا يشرق عليه نور العلم ولا ينال ثاقب الفهم بل تكون
ثمرة علمه الجدل والنزاع وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الذى أشرق نوره
في الآفاق وشاع وعلى آله وصحبه المفضلين على الكل بالأخذ عنه والاتباع
أما بعد فلما كان لى الأخذ عن الشيوخ الأجلة أئمة الدين والملة وذلك
لدى منة عظيمة وحظوة جسيمة غير أنى أخاف أن يقصيني عنهم ويبعدنى
منهم فعلى السيئات وتقاعدى عن الطاعات لكنهم القوم الذين لا يشقى بهم
الجلس وإن كان فعله مثل خسيس ولما اشتهر أخذى عنهم واتمأى إليهم طلب
منى الأجازة سادتى الافاضل الصدور الامائل حسن ظن منهم حسبما يليق
بحالهم السامى ولو علموا الحال لما وقع منهم لى فى ذلك سؤال الحمد لله على
ستره الجميل من فضله الجزيل ومن طلب منى ذلك وسأل ما هنالك من هو
الجدير ان اطلبها انا منه سيدى ومولاي الشريف عيدروس بن سيدى عمر
بن عيدروس بن عبد الرحمن الحبشى العلوى الفاضل الكامل العالم العامل
فاجزته فى جميع مقرؤاته واوراده وحزوبه وسعيه واجتهاده والتعلم والتعليم
ونشر العلم فى الأقاليم ابتغاء رضاء العزيز الحكيم أجازة متصلة بالأشياخ
الأكابر البحور الزواخر حتى تبلغ بحر البحور معدن المدد والنور سيد

السادات متبوع أهل الولايات صلى الله وسلم عليه واجزل حظنا مما أفاض
الله من لديه وعلى سيدى المذكور أن لا ينساني من دعائه فان تصدى
لما طلب مع ركافة حالى من الاساءة لكن لعل أن أنال لديه حظا
نافعا ويكون لى فى نيل التوبة الصادقة شافعا لاخيب الله الظنون واقر
بالمطلوب العيون وصلى الله على سيدنا محمد انسان عين العيون وعلى آله
وصحبه الحصون

شعره

من المفهوم أن شعره نفسيات ذات مناحى وألوان لها أذواقها الصوفية
وإذا خرج عن دوائره الصوفية ودع العلمية فانما يحوم حول الاجتماعيات
والمدائح والمراثى فى شيوخه والعلماء والصالحين

وما لا يخفى ان ديوانه يحتوى على النوعين القريضى والجمينى (الوطنى)

من شعره (١)

عجبت لشخص عوقته حظوظه وقد أقعداه شؤمه والمعائب
يرى وصف أقوام علوانى ارتفاعهم وسارت لهم فى الخافقين مناقب
ولم يمتطىء مما ذراه مطية يسير عليها للمقامات خاطب
فشؤم عليه نعتة لائمة تعالت لهم عند الآله مراتب
عسى عطفات منهم لمحجهم بها تتمحى زلاته والمعاطب
فان لهم عند الآله وجاهة محجهم يحظى بها والمصاحب
ومن قصيدة الى تليذه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى كما فى
ديوانه وعقد اليواقيت

تغنى على الغصون عندليب وجاوبه بمغناه اللبيب

(١) كما أورده فى المنهل العذب الصاف ولم يكن فى ديوانه

بنغيات شجيات حسان
 وبرق السعد لاح أزال غما
 وحادي العيس بالاشعار غنى
 بأبيات تفوق الدر حسنا
 ومبدعها شريف أريح
 له سير الى العليا حيث
 ووجهها الى بحسن ظن
 وان كان المخاطب غير أهل
 فان الرب ذو فضل عظيم
 بها يسلو الكئيب المستريب
 وزالت به العوارض والكروب
 وبالسلوان ناداني خطيب
 ويطرب من بدائعها الأديب
 حليف العلم بحاث أريب
 بعزم في مسالكه عجيب
 وصاحبه يقينا لا يخيب
 تجاذبه المعاصي والذنوب
 ووادي الجود متسع رحيب

الى أن قال

حويتم آل طه كم مقام
 وفضلكم بدا في كل ناد
 وصلى ربنا في كل حين
 على طه البشير بكل خير
 وكم حال جباكم به مجيب
 كشمس ما يوارى بالغروب
 مدى الازمان ماسحت سكوب
 ومن في ذكره الدنيا تطيب

ويقول في مطولة دينية أبياتها ٩٤ مطلعها

بحمد الهى انتتحت قصيدتى
 واتبع ذاكم بالصلاة مسلما
 وبعده فاني ناصح وهدكر
 أداء الصلاة الخمس أول وقتها
 وكم في حديث المصطفى من نضائل
 ولكنكم أدوها حق أدائها
 وأشكره شكرا مقابل نعمة
 على خير مبعوث الى خير أمة
 لمن خصه المولى بأسمى عطية
 وفيه مزايا يالها من مزية
 بما ليس محصورا بعد لكثرة
 بتحقيق مشروط وفرض وسنة

تعطف

يا سعاد تعطفني أسعديني بما دعوت
 وأسعفيني بما يني قبل يجرى على موت
 كادت الروح تنطفني من بعد فوت

ومن صوفية

ذكر اقرار الذنب بزعج خاطري ويزيد أشجاني ويضرم ظاهري
 وتهيج أحزاني وتعظم حسرتي وينفيض دمعي مثل فيض الماطر
 ما للذنب الا الشؤم في الدنيا وفي الآخرة فياندم الظلوم الفاجر
 اني الى ربي اتوب مطالبا عمنوا من المولى الرحيم الغافر
 ما خاب عبد أنت مولاه وقد نال الأمانى بالعطا المتواتر
 وله مطولة الى صديقه العلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان منها
 فله ما أحلى العلوم ودرسها وتكرارها في وردنا والمصادر
 فليلة يمسي كاسها لي دائر ألد وأحلى من عناق الحرائر
 لحى الله هذا الدهر كم صدى عن ار تشاف شراب في صفاء وطاهر
 فكم بي من شجو ووجد ولوعة اذا قلته ضاقت سطور الدفاتر

من قصيدة

استغفر الله من ذنوب أتيتها في امتداد عمري
 وليس لي مفرع وملجا الا الذي بابه مفرى
 ان كثرت سيدي ذنوبي أنت الغفور لكل وزر

ويقول في مطولة

سألتها فضله ليس يحصر يبلغنا المقصود والكسر يحجر

ويجمع منا الشمل فيما نجبه
 فسبحان من لا يمتع السؤل سائلا
 ومن هدأحه في شيخه العلامة السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف
 مطولة أبياتها ٥٥ يقول في أولها
 لك الحمد يا مستوجب الحمد والشكر
 على نعم لا أستطيع عداها
 على نعم لن تحصى بالعد والحصر
 لك الحمد ياربى عليها مدى الدهر
 الى ان قال

لقد حمل الاجماع عند أولى النهى
 فحمداً لرب خصنا بوجوده
 ويقول في قصيدة يمدح بها شيخه العلامة السيد الحسن بن صالح البحر
 عفر الخدين من فوق الثرى
 سيد السادات سلطان الملا
 بحر علم طود حلم شامخ
 زاده الاخلاص والصدق ارتقى
 صار في الافاق شمساً ساطعاً
 كفه في المحل مزن ساكب
 على انه يا صاحبي حامل السر
 به نلت شيئاً على القدر والذكر
 تحت باب شيخنا قطب الورى
 والملاذ الغوث ان خطب عرى
 بدرتم ليس يخفى مظهرها
 واعتلا حتى سما فوق الذرى
 كم رأينا تائباً مستغفراً
 شأنه ايثاره للفقرا

وله كتقريظ على فيض الاسرار لصديقه العلامة الشيخ عبد الله احمد باسودان
 أيا واضعا سفرا حوى للمفاخر
 ونلت به فوق السما كين رفعة
 جزاك إله العرش خير جزائه
 فله من وضع جليل وفائق
 رفعت به أعلام كم من مفاخر
 ومجدا عظيماني العصور الاواخر
 وأنزلك الفردوس وسط الحضائر
 حوى كل زين من صفات الاكابر

بسيرة أهل الله من كل كامل ومن كابر في سيره أثر ظاهر
 أئمة دين الله من كل سيد له في هدايات الورى كم ظواهر

وفي قصيدة يقول

عسك ربى على ترضى اعضاي بما جنيت مرضا
 ان المعاصى وشهواتى قرضن دينى على قرضا
 ولا نهضت ولا سعيت ركضا الى المكرمات ركضا

وفي مديح شيخه العلامة السيد الحسن بن صالح البحر يقول في قصيدة
 يا حسنا ذاتا واسما وصفه نعت حقيقى خير وصفه
 قسمى عليك بما خصصت برأفة وبرحمة ومكارم وبمعرفة

ومن شعره الى صديقه الشيخ عبد الله بن احمد باسودان
 ادع لبعده ما استقام له هوى ما كان نكرة ولا هو معرفه
 لا زلت ترقى فى مقامات علت وعليك افضال المهيمن عاكفه

وله قصيدة يمدح بها شيخه العلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر الحبشى
 عند منقلبه من الحرمين عام ١٢٢٧ بصفة تهنئة منها

أهلا وسهلا بالحبيب الافضل الصفوة البدر الاثم الاكمل
 أهلا وسهلا بالامام المتتقى ذاك الولى ابن الولى ابن الولى
 كهف الانام وغوثهم وغياثهم بحر العلوم المزبد المتفضل

ومن شعره

ان دينى ومذهبي حب من حل فى الخيام
 قريهم صار مطلبى وصلهم غاية المرام
 طال سقمى ولوعتى والتباريح والهيام
 لا أجد عن الهوى دكل عام من بعد عام

وله

يا أحياب مهجتي ما رثيتم لغرم
 عندكم براء علتى ودوائى ومرهمى
 هل أموت بحسرتى من أحل لكم دى
 ومن صوفية له

ومن العجائب انى متأثم وتحقق ان المقارف يندم
 يا ليت شعرى ما لنفسى ما لها نحو المعاطب والمهالك تقدم
 وكتاب مولانا النظيم مهدد بالوعد والعاصى كفاه للمأثم
 وفى مطولة يقول

أرى طرفى نفى عنه منامه وقد تخن الدجاسع الجمامه
 وهاجت فى الحشا نيران شوق وكاد الجسم ان يلقى حمامه
 أحن الى الغوير وساكنيه ومن سكنوا بوادى شعب راناه

مشرب صوفى

آه يا ساكنى الجمال من بعباد عن الوطن
 ان دمعى غدى دما من فراق ومن شجن
 كاد قلبى يذوب ما اذكر الحى والسكن

ومن توسلية

سألتك يا ذا الفضل والجود والمن بأسمائك الغراو بالسيد الحسن
 تفرق جيش البغى والجور والحن فان الورى قد عمهم جور ذا الزمن
 وله تهنئة لشيخه العلامة السيد الحسن البحر بشفائه من مرض شديد
 هبت رياح الانس والسلوان وانزاحت الاكدار والاحزان
 وترنمت افراخ افراح الهنا بغريب دغناها على الاغصان

من فضل رب ليس يحصى فضله الواحد الوهاب والمنان
ويقول في قصيدة

مضى زمني وعمري مرغيا . ودلت الى السفاسف والدينا
وفي وادي الضياع ركضت ركضا . وفي كسب الذنوب سمعت سعيا
وناداني منادى العلم بتا . وبعدا لك ما احكمت شيئا
كأنك لم تكن رضاع ثديي . وقد قصد السراة ربوع ميا
وأنت مشبط وأسير لهُو . وقد ضيعت مأمورا ونهيا

وله يصف زاوية شيخه البحر بذي اصبح
لله در من بنى زاويه . من البلايا قد اعدت زاويه
على التقى أسس بنيانها . بنية صادقة صافية
قد شيدت للعلم وتدرسه . ونزل ضيف ليلا او ضاحيه
صارت بذي اصبح تقصدها الزوار كم سار وكم غاديه
الى ان قال في مدح شيخه المذكور

كعبه قصاد وشمس هدى بحر العلوم العذبة الشافية
عمت جميع الخلق نعمائه ينظرهم بالاعين الواقيه

ومن رثائه في شيخه العلامة السيد عمر بن زين بن علوي بن سميث المتوفى
بشباب ليلة السبت ٢٤ ربيع الثاني عام ١٢٠٧ قوله من مطرلة

تفيض عيوني بالدروع هوامى . وطرفي أراه قد نفي لمنام
أحس بقلبي حسرة وكآبة . من البين قلبي قد غدى في هيام
وقد ضاق رحب الارض بعد ذهابه . وصرت ذهولا لا أعي لكلام
أيا صاحبي بالله ما بال قطرنا . تبديل من بعد الضيا بظلام

وقد أظلمت كل الجهات وقد غدت
وحيق لها إذ غاب عنها امامها
شيام كيليل ويح ربع شيام
وساطانها من فاق كل امام

ومن مطولة يرثي العلامة السيد محمد بن عبد الله بن احمد بن قطبان السقاف
المتوفى بسيوون في صفر عام ١٢٥٠ مطلعها

تجود عيوني بالدهوع الغزيرة
وبالى بال والفؤاد مشتت
وفى القلب تترى حسرة بعد حسرة
وجفنى نأى عنه المنام ومقلتي
وان لاح برق أو تغنت حمامة
تهيج أشجانى وتبعث لوعتى
وكل نسيم هب أو ناح مطرب
ذكت نار شوقى فى الفؤاد المفتت
وأصبحت من بعد الاحبة ذاهلا
حزينا ومكروبا بأعظم كربة
رجال كرام عظموا حق ربهم
وقاموا به فى حال يسر وعسرة
وداموا على درس العلوم وحفظها
وتدقيقها فى ضحوة والعشية

ويقول فى مرثية شيخه العلامة السيد محمد بن احمد
بن جعفر الحبشى

رمانى زمانى بالجفا والقطيعة
رثالى عدوى من ضناى وما دهى
وأبدلنى بعد السرور بترحة
وما نالى من عظم هم وكربة
وفى الجوف نار الحجر والبين والنوى
تهيج فاغلت للفؤاد المشتت
وجفنى فلاه النوم فى عسق الدجا
أبيت سمير النجم جنح الدجنة
إذا ما شرى برق الحما فى دجنة
وغنى الحمام أو تنسمت الصبا
تسيح دموعى مثل وبل بكثرة

وله مرثية فى شيخه العلامة السيد احمد بن عمر بن سميط مستهلها
سكن الحزن الفؤاد وارتحل
عنى السلوان والجسم انتحل
حارت الاذهان مما قد عرا
لجميع الكائنات قد شمل
هاجت الاشجان فى الارحاء مما دهاها من هموم ووجل

مد أتاني نائح القطب الذي
 وله اذعن كم من فاضل
 ورت المختار في دعوته
 كم هدى الله به من مجرم
 فعدي من بعد غي رافلا
 وله تخميس على قصيدة شيخه العلامة السيد الحسن بن صالح البحر خذ من أوله

حمداً لمولانا عظيم الشأن
 سحراً بوقت تنزل الرحمن
 باري البرايا كامل الاحسان
 هب النسيم على غصون البان
 فميايات من وجدها أغصاني

الجوف هاجت فيه نيران الغنا
 لما غدى القمري يسجع بالغنا
 وتغير الظاهر من جور الضنا
 ذكرني احبابا بوادي المنحنا
 فاستعبرت من كرم اجفاني

ونسيم نجد حين فاح بنشرهم
 ناديتهم مستخبراً عن ذكركم
 لما تردد جائللا في حبيهم
 ها يا نسيم اقبل على بعرفهم
 اني بهم ولع كثير اشجان

الشيخ حسن باقيس الكندي (١)

١٢٩

نسبه

حسن بن فارس بن محمد بن يس بن فارس باقيس ويستمر نسبه الى
 الاشعث بن قيس بن معدى كرب بن معاوية بن جبلة بن تدي بن ربيعة بن

(١) معنى باقيس انه ينتسب الى قيس بن معدى كرب الكندي
 ملك كندة بمدينة شبوة
 اه مؤلف

معاوية الاكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة بن
عفير بن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن يشجب بن عريب بن زيد
بن ربيعة بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان

من فضلاء الفقهاء ونبلاء الصوفية مولده ببلدة حلبون الشهيرة
بوادى دوعن فى اجواء سنة ١١٨٦ من الهجرة وفى موطنه توغلت به الحياة
من نمو الى كبر وهو مكفول بكفالة ابيه حتى اصبح شابا

وفى هذا المستوى كانت الروح القومية لها وجهتها فى تسيير متجهاته نحو
الحياة الثقافية وحياة الصوفيين فكان فى خليط المتعلمين كتلميذ وفى
الأوساط الصوفية كريد

وهل ادع فى هذا المقام الايماء الى اعداد معدودة من شيوخه
وفى مفتتحهم والده والعلامة السيد عيديروس بن عبد الرحمن
بن عمر بن عبد الرحمن البار والعلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار مولى
جلاجل والعلامة الشيخ عبد الله بن احمد بن فارس باقيس

والحقيقة انه صحب شيوخه هولاء ولازمهم ملازمة تامة كما أخذ عن
كثير غيرهم من العلماء والارشدين فى الفقه وغيره الى التصوف وعلى ما له من
طوائف الشيوخ العلميين والصوفيين فان شيخ فتحه العلامة السيد عمر بن
عبد الرحمن البار مولى جلاجل كما يشير الى ذلك فيض الاسرار

وإذا نظرنا الى آثاره فيكفى ان له موفور التلاميذ فى انواع العلوم كما له
المريدون الصوفيون الكثيرون

وإذا كان فيض الاسرار قد كشف لنا عن مناظر من صفاته الجميلة فاذا
به فى سيره الى الله كان سائرا على الطريقة العلووية ومستظلا بظلالهم الدينى
الوارف

وفى وطنه حلبون كانت حياته كلها حتى اذا ثوى والده فى جدته قام

بمقام جده العلامة المرشد الشيخ محمد بن يس باقيس (١) والظهور في
مشيخته ومظاهره الى احياء الحضرة المهودة في أوقاتها بطيرانها ودفوفها
وأما استقامته وزهده وورعه فكان من المتعمقين الى أطراف شاسعة
وما زال في حياته العلمية وحياته الدينية وحياته الصوفية وحياته الاجتماعية
من اعلام المشائخ آل باقيس حتى توفاه الله عز وجل بموطنه بلدة حلبون
في أجواء عام ١٢٥٦ من الهجرة كما مشواه الأبدى في مدافنها

شعر لا

كشف فيض الاسرار عن منظرين من شعره أحدهما مديحة في شيخه
العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار مولى جلاله وقد مشى فيها
مادحا حتى قال

لا زال من بحره تبدو جواهره وفي المهبات ملجانا ومنجانا
قد فاق في علمه جمعا جهايزة وصار في وقتنا غوثا ومعوانا
الى أن قال

فالله يجزيه احسانا ويرزقه فيض الفتوح وايماناً ورضوانا
والمنظر الثاني قصيدة يقرض بها فيض الاسرار لصديقه العلامة الشيخ عبد الله
بن احمد باسودان

هذا كتاب لفيض الفضل عنوان وكل ما فيه أنوار واتقان
فوائد ما حكاهما قبله بشر وجمعت حكم فيه وعرفان
رياضه ملئت علما وصاحبه حبر أفاد فما قس وسحبان

(١) المولود ببلدة حلبون عام ١٠٩٣ من الهجرة والمتوفى بهايوم السبت

أبدى كوامن أسرار مخبأة وليس في قوله إفاك وبهتان
الله يبقيه يبدى من خزائنه ما قط أبداه في الازمان انسان
اكرم به فاضلا طالت يدها لنا وما جابه لنا روض وبستان
أبوه مقداد في أحد له خطر وفارس البطشة الكبرى وطعان
ويوم بدر له في الكون ظاهرة شيت ملائكة فيها وشبان
طوائف نصرت جيش الرسول وهم أهل الملاحم ما خانوا ولا مانوا

وفيها يقول عند العودة الى مدحه

من السيادة مشتق فلا عجب فانه بعلم الشرع ملآن
علم الغزالي فقها والجنيد تقي لكته لفظه در ومرجان
جوزى على فعله المبرور مغفرة بها يكون له أمن وايمان
والحمد لله حمداً لا نفاذ له على الدوام ولا يخصيه شكران

السيد عبد الله بن علي بن شهاب الدين

العلوي

١٣٠

نسبه

عبد الله بن علي بن عبد الله بن عيروس بن علي بن محمد بن احمد شهاب الدين
بن عبد الرحمن بن احمد شهاب الدين بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر
بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي ابن الفقيه
المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد
بن علوي بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي

بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين
ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

من فطاحل العلماء والرؤساء الدينيين ذوى المشيخة العلمية والصوفية
والزعامة الاجتماعية مولده بمدينة تريم عام ١١٨٧ من الهجرة وبين جنباتها
شب وعناية ابيه ترعاه حتى اذا انفصمت الطفولة متهيئا للحياة العلمية نفذ
من بحر القرآن الكريم الى مروج العلوم الدينية وغير الدينية

وعلى أئمة تريم غراس معلوماته كما قد خيمت عليه حقبة من
الدهر كان فيها دائيا في تلقياته واذا بعقرياته تستعجل اكتماله بمتدفق
كبير وغزارة عظمى

واذا حاولنا استظهار شيوخه فقد كفانا مشقة البحث عنهم هنا وهناك
بايراده أظهرهم في اجازته المطولة لتلميذه العلامة الشيخ رضوان
بن احمد بارضوان بافضل العيناتي كما بسطها عقد اليواقيت في جملة
معروضاته

واذا كان قد تحدث فيها عن نيف وعشرين استاذا له فقد فهمنا ان
منهم من تلقى عنه في النواحي العلمية والصوفية وان منهم من أخذ عنه
في الظاهرات الصوفية فقط

وخذ من اوالئك والده والعلامة السيد علي بن شيخ بن شهاب الدين
والعلامة السيد أبا بكر بن عبد الله بن احمد بن عمر الهندوان
وهاك من هؤلاء العلامة السيد حامد بن عمر المنقر والعلامة السيد عمر بن
سقاف بن محمد بن عمر السقاف ودع جانبا من اخذ عنهم واخذوا عنه
كظاهرات صوفية من طراز العلامة السيد احمد بن عمر بن سميط والعلامة
السيد طاهر بن حسين بن طاهر والعلامة السيد علي بن عمر بن سقاف

السقاف على انه لم يغفل ان يحدثنا عن مشائخة باليمن بمدينتي المراوغة وزيد
وعن مشائخه بالحرمين بمدينتي مكة والمدينة المنورة

وأما شيخه العلامة السيد عبد الرحمن بن علوى بن شيخ السقاف
مولى البطيحا فقد كان شيخ فتوحه كشار لم يتسع ملازمته له وتخرجه عليه
مستمرا في عديد العلوم والفنون كما يدين له بحياته الصوفية

وفي التفاتنا الى تلاميذه ومريديه نشاهد مجموعا ضخما منهم وعلى رؤسهم
العلامة السيد عبد الله بن ابى بكر عيديد والعلامة السيد عبد الله بن حسين
بن عبد الله بلنقيه احد اركان عقد اليواقيت والجد العلامة السيد حامد بن
عمر بن محمد بن سقاف والسقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن على بن عمر بن
سقاف السقاف والعلامة السيد عيديروس بن عمر الحبشى كما ذكره في
عقد اليواقيت الشيخ السابع من شيوخه المترجمين

وفي عرض صور من صوره العلمية تقدم اليك منها استخلاف شيخه
مولى البطيحا له في مباشرة دروسه العلمية والصوفية والجلوس في مكانه موصيا
له بمخلفاته الكتبية كلها

ولك ان تدهش كثيرا اذا علمت ان عمره حينئذ كان في السنة
السابعة عشر

وفي تبليغات التاريخ انه شرع يدرس الفقه وغيره قبل سن البلوغ
والواقع ان غالب دروسه سواء العلمية أو الصوفية كانت في زاوية جده
سيدنا على بن أبى بكر بن عبد الرحمن السقاف

وهل بلغك انه ذو حظ عظيم في موفور التلاميذ كاملين عنه العلوم
الشرعية وغيرها من كافة الاصقاع ومختلف البلدان وأما المريدون الصوفيون
فحدث عن كثرتهم حتى تتعب

وإذا ذهبت بنا الى دروسه في المستمعين فلا تذهل لمشاهدة الجموع
الحاضرة حتى من شيوخه على خلاف المؤلف في الشيوخ
وفي أحاديث بعضهم انه رأى منهم في احد الايام احد عشر
شيخا منصتين في المحتشدين الى تقريراته وارشاداته وعظاته

واحسبك لم تسمع بان شيخه الصلاة السيد عمر بن ستاف السقاف
كان اذا قدم الى تريم حضر بعض دروسه منصتا في المستمعين على
سبيل التبرك والمجاملة وإدخال السرور

وهل من منهج الى بسط معروضات من حياته الصوفية الحافلة
بالعجائب والمعجبات مع العلم بان سيره فيها حيث حتى كانت ايامه
وليليه مزدحمة بالطاعة والتجهدات والاذكار والتلاوات

وعلى ماله من صفات سنيات واخلاق فاضلة ونفس كريمة وعواطف
رحيمة وتواضع ومسكنة ونسك حتى لم تخرج حركاته وسكناته عن نطاق
الشريعة المطهرة وسيرة السلف الصالح فقد كان من الهيبة والجلال ما يفوق
وصف الواصف

ولاجرم ان من كان في حياته وصفاته ان تهافت عليه الناس محبة
واعترافاً وتكاثراً عليه في كل مكان كان تبركاً به وانتفاعاً

وإذا فهمت انه أحد العبادة السبعة زالت دهشتك من عظم مكانته
العلمية والصوفية والاجتماعية

واليك من صورته الغريبة كما حدثنا العلامة الصوفي السيد علي بن
عبد الرحمن بن محمد المشهور في شرح الصدور (١) ان من اعماله اليومية

(١) مؤلف خاص في ترجمة والده وقد توفي السيد علي المذكور بمدينة
تريم في شوال عام ١٣٤٤ وقد اسلفنا ان والده توفي بتريم ليلة السبت ١٥
صفر عام ١٣٢٠ أه مؤلف

خلا صدقاته المستكثرة خياطة قلنسوة بيده الكريمة والتصدق بها
أو بثمنها

وإذا كانت حياته كلها بترميم فقد كان كثير الإقامة بدمون ولا سيما
أيام المصيف

وفي فيض الله العلي لتلميذه الفقيه الصوفي السيد علي بن سالم ابن الشيخ
أبي بكر بن سالم انه كان في مبتدأ طلابه العلي يذهب اليه في اكثر الايام
ماشيا من عينات الى بلدة دمون في سبيل التقيف الديني عليه

وإذا حدثنا صاحب الترجمة عن غرائب ما صادفه في حياته تحدث عن
توجهه الى الحرمين عام ١٢١٢ كما تشاء الصدق ان يكون في السفينة
العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار مولى جلاجل ومعه تلميذه الشيخ
عبد الله بن احمد باسودان كما يروى في فيض الاسرار ان المترجم لم يكذب
يقراً عليه في التصوف في اوقات تقطعة وإذا بشيخه المذكور يشتد عليه
مرض (البلهارسيا) (١) حتى اذا خف قليلا ثارت عليه امراض اخرى
كما يصفها فيض الاسرار بالبلغم وكانت سبب وفاته ودفنه بمرسی جلاجل
كما سبقنا في ترجمة المذكور

واحسبني لم اكن في حاجة الى القول بان صاحب الترجمة ما برح
بترميم مظهر من المظاهر العلوية العظمى وصورة كبيرة من صور العلماء
والمرشدين حتى توفاه الله بها في جمادى الثانية عام ١٢٦٥ وضرجه
بجبانها الشهيرة بزنبل مزار الزائرین

(١) تكاثر البول بحرقان شديد ويتسبب من ديدان غير مرئية (ميكروبات)
تكون في مياه الانهار والمستنقعات فاذا شرب الانسان من تلك المياه وكانت
فيها تلك الميكروبات تسربت الى الدم مختلطة به ويظهر اثر هذا المرض
(البلهارسيا) عند اضطراب تلك الديدان اه مؤلف

واذا لم يحدثك عن الذين رثوه بقصائدهم من العلماء والشعراء فليس
الذنب ذنبي ولكن ذنب الذين اهملوا حفظها للاذخار التاريخي

منشور

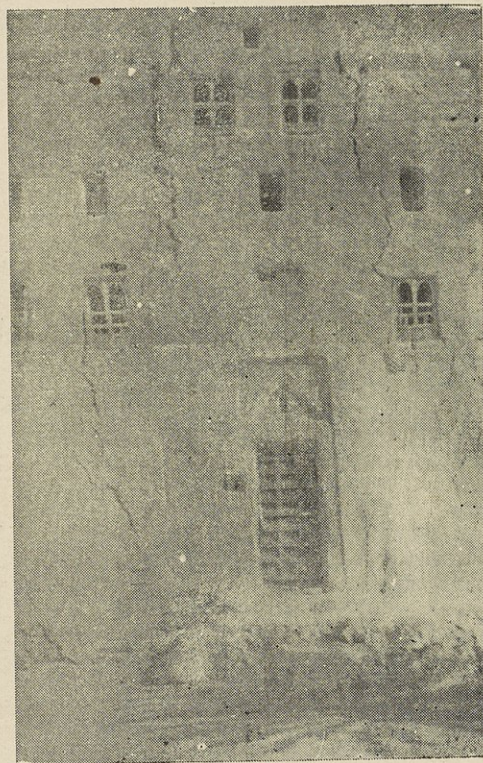
نورد من منشوره صورة من صورته في مكاتبة له الى تليذه العلامة
السيد عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف يقول في اولها
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مؤلف القلوب وغافر الذنوب وسائر
العيوب وجامع الحبيب والمحبوب وصلى الله وسلم على سيدنا الشفيق في جميع
الذنوب وعلى آله وصحبه المطهرين من جميع العيوب وعلى الولد المبارك
الوجيه النبيه عبد الرحمن بن المرحوم السيد علي بن الوالد عمر بن الحبيب
سقاف علوى سلمه الله وحماه وعليه يعود السلام ورحمة الله وبركاته صدرت
الاحرف من دمون الميمون بعد وصول مشرفكم الكريم وخطابكم القويم
وحمدنا ربنا على عافيتكم وطيب احوالكم اتم ومن شملته دائرتكم ونحن
داعون لكم في المدارس والمجالس بالجمالة والعافية وحسن الخاتمة والاثبات
عند المئات والجمع في مستقر رحمة الله مع الذين أنعم عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين

ومن مفتوح اجازته لتليذه العلامة الشيخ رضوان بن احمد
بارضوان قوله بعد البسملة الحمد لله فاتح اقفال القلوب بذكره وفائق
ارتاقا بحكمته وفضله ومطلع على هواجسها ودقائق خطراتها وما تحدث به
نفسها بعلفه وامره لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء الا وهو الخائق له من العدم ومكونه بقدرته ومسخره
بأمره بجميع ذوات الوجود شاهدة بوحدانيته ومقهورة تحت قهره
بفضله وعدله فله الخلق والامر تبارك الله احسن الخالقين

شعرا

حسبك ان ترى مظهره الشعري في مرثيته في صديقه العلامة السيد
على بن عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف المتوفى بمدينة سيوون ليلة
الاربعاء ٦ شوال عام ١٢٥٨ عن ٧٩ عاما كما ترى منها قوله

أرى الدهر يرميني بكل رزية	وتدهش قلبي الحادثات بحيرة
وأورثني هما وغما وكربة	وحزننا دواما في مساء وبكرة
بقيت أدور الامر فيما جرى وما	يجول بسرى من هوا جس فكرة
وأكتم من أمرى بواعث قددهت	تذكرني أحوال خير الاجبة
ويزعجني دأبا ويخذل همتي	ولم أدر ما يبدو لنا في الحقيقة
إذا بقضاء الله في موت جهيد	امام عظيم عالم بالشرعية
ووارث اسرار الرسول محمد	عليه صلاة الله في كل لحظة
شفيق بطلاب العلوم جميعهم	ويرشدهم دوما الى خير ملة
تعالوا بنا نبكى على شيخ وقته	وسلطانه نبكى عليه بعبرة
وتبكى دروس العلم والحلم والتقى	وتبكى عليه الكائنات بحسرة
وتبكى السماوات العلية كلها	وتبكى بقاع الارض في كل فترة
فما مثله للنائبات اذا دعت	ومن مثله للداهمات الملة
بمن يستعان ان عرى الناس معضل	ومن يرتجى للحادثات المغمة
فآه على اوقات أنس مضت لنا	وآه على تلك الدروس المنيرة
وآه عليه كل يوم وليلة	وآه عليه يالهها من رزية



بعض واجهة منزل السيد الحسن بن صالح البحر بنى اصبح (١)

السيد الحسن بن صالح البحر

العلوى

١٣١

نسبه

حسن البحر بن صالح بن عيروس بن ابى بكر بن الهادى بن سعيد

(١) ترى نافذتين ظاهرتين فى الطبقة العليا من المنزل فى محاذاة باب مدخله وهما واقعتان فى ذات الغرفة سكن صاحب الترجمة الخاص وبها مرضه ووفاته اه مؤلف

ابن شيخان بن علوى بن عبد الله التريسي بن علوى بن ابى بكر الجفرى بن محمد
ابن على بن محمد بن احمد بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن
على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى
ابن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين
ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

أحد الأئمة الاحبار وشيوخ الاسلام والدعاة المرشدين والعلماء المتسعين
ذوى الزعامات الدينية والصوفية والاجتماعية والسياسية

مولده بمدينة خلع راشد (الحوطة) عام ١١٩١ من الهجرة ويشاء ربك
أن تحطف المنية أباه من هذا الوجود فى أيام رضاعه فيكفله مع أمه أبوها
السيد عيروس بن ابى بكر الجفرى فنشأ مترعرا فى كنفه بمسكنه الكائن
بضاحية قرية ذى أصبح حيث مسكن الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير مع والدته
والمفهوم انه شب فى وسط محدود ومحيط خال من مشروبات الاختلاط
فكانت تربيته تربية صافية

وما غمضت الايام على سنوات دون قبضة اليدين حتى كان جارهم المعلم
عبد الرحمن بالسعود يلقنه القرآن الحكيم

غير أن هذا التلقين لم يستدم ممتداً لظروف فيتولى الشيخ عبد الله بن
سعد بن سمير اقرائه حتى اذا ختم دراسته كله وحفظه عن ظهر قلب كانت
ميوله الى الحياة العلمية نائرة فيندفع فيها اندفاعا على أشد ما يتصوره المتصور
من رغبة ومثارة واكتناز

ويقول العلامة الشيخ عبد الله بن سمير فى قلادة النحر انه كان
فى أيامه الاولى اذا ذهب الى شبام لحضور دروس شيخه العلامة السيد عمر
بن زين بن سميط مشى المترجم فى معيته مصغيا حتى اذا عاد الى مكانه كان
التأثر باديا عليه مع ما فيه من طفولة

وإذا كان الشيخ عبد الله بن سمير أول قابس في معلوماته فقد كان اندلاعا
من شتى المحتطبات في خليط النواحي الوطنية أظهرها تريم وسيوون وتريس
والغرفة والحوطة وشبام كما يقول لنا عقد اليواقيت انه كان في ايام اقامته
بتريم اذا مشى في شوارعها كان متطيلسا مع العلم بتلاحق اقامته المستكثرة
المستطيلة بها على كفاف من العيش في سبيل ثقافته وصوفيائه

واما شيوخه فهل ادلكم على عديد منهم وعلى ناصيتهم العلامة السيد
عمر بن احمد بن حسن الحداد والعلامة السيد عمر بن زين بن سمييط والعلامة
السيد علوى بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف والعلامة السيد سقاف
بن محمد بن عيدروس الجفري والعلامة السيد احمد بن جعفر بن احمد بن
زين الحبشى والعلامة السيد عبد الرحمن بن علوى بن شيخ السقاف
مولى البطيحا ومن دراساته عليه فتح الجواد

وأما شيخه العلامة السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف فقد
كان شيخ فتوحه وقلبه متجه في العلوم الظاهرة والباطنة مع الايماء الى ان مفتتح
مقروآته عليه كتاب المنهاج كما كانت تردداته المستمرة اليه بسيوون والسوم
متبلدا تارة منفردا وأحيانا مع الشيخ عبد الله بن سمير حتى كان من آثارها
زواجه بسيوون وما ابنه محمد وشقيقته سوى ثمرة من ثمراتها

وهل يجهل ما كان يغمره به شيخه سيدنا عمر بن سقاف من عواطفه وتقديراته
حتى في اشعاره (١) وما لتأثيراتها في نفسياته ودخائله حتى كان شديد الأسى لوفاة
شيخه المذكور اثناء غيابه بالخرمين في حجته الثالثة عام ١٢١٦ من الهجرة

(١) خذ من قصيدة يمدحه بها مطلعها

أهلا وسهلا بالشريف المؤتمن ذى السر والاسرار والوصف الحسن

أهلا وسهلا بابن صالح نسبة وحقيقة وفق المسمى فاسمعن

آه مؤلف

وأما تلاميذه وما أدراك ما تلاميذه فقد ملؤا الدنيا بمعثرين في مشارقها
ومغاربها ينشرون ما تلقوا عنه من علوم ودينيات وصوفيات
وحسبك علمك عن مقدارهم ان ما من عالم أو متعلم أو متصوف بحضر موت
في عصره الا كان تلميذ له كما لا اخفى عنك ان فيهم الجدة العلامة السيد حامد
بن عمر بن محمد بن سقاف السقاف (١) والعلامة السيد محسن بن علوى بن
سقاف السقاف

واذا كان من الغرابة أن كثيراً من شيوخه قد تلمذوا له فمن أحاديث
شيخه وان شئت قلت تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن سمير في القلادة انه قرأ
عليه عوارف المعارف والرسالة القشيرية وشرح الحكم لابن عباد الى غير ذلك
وهيا بنا الى عقد اليواقيت كما نجد الشيخ السابع من شيوخ العلامة
السيد عيدروس بن عمر الحبشى عدى منظورات من مقروءاته وتلقياته عليه
الى اجازته ووصيته المطولة

واذا أردنا التحدث عن طوائف علومه فهل كانت في خفاء حتى تنتقل
باحثين عن أنواعها من علم الى فن ومن فن الى علم
وهل لك ان تخبرني لماذا كان منعوتاً بالبحر حتى كان صفة له لو لم يكن
بحراً على حقيقته من دون مبالغة

وما من شك في ان هذه الصفة ليست كبيرة عليه اذا قيست بجانب
فيوضات العلوم على مواهبه وطوفانها على معارفه وخذ من قوتها وسعها
المبكرتين نموذجاً من دراسته مختصر التحفة على مؤلفه العلامة الشيخ
علي بن عمر بن قاضي با كثير مناقشا حتى جعله يصلح مواضع منه مع العلم
بأن سنه حينئذ دون العشرين حولا

وإذا كان مفتي زبيد الالامة السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل قد
 التمس منه ايام اقامته بمكة في احدي حجاته الاولى ان يضع رسالة
 في صفة صلاة المقربين فكانت موضع اعجابه واغتباط العلماء والصوفيين
 الحجازيين وغيرهم أمثال العلامة السيد احمد الياس الحسني المغربي وتلامذته
 علوما في قلادة النحر أفلم يكن بحرا حقا

وإذا التفتنا الى المنطقيات افهمتنا انه لولا اكتساح التصوف نفسياته حتى
 صار مغمورا في تيارات أمواجه لكان في علومه الظاهرة من الأفاذ انتاجا
 ومحصولا وما كان ابن فورك والاشري وابن رشد والغزالي والفارابي
 وابن العربي وابن سينا والرازي وأشباههم من فلاسفة الاسلام شيئا
 الى جانبه

اتخان ذي أصبح موطنا

إذا كانت البقاع تسعد وتشقى كالأنام فقد كان حظ قرية ذي أصبح من
 السعادة موفورا باتخاذ صاحب الترجمة اياها مستوطنا له
 وتعود هذه الظاهرة الى غلبة النسك على مشاعره كذاهب كل يوم في
 الأوقات الخمسة من مكانه الواقع في ضاحيتها الى مسجدھا لأداء الفريضة جماعة
 به وإذا برغبة السكنى بها توفيراً للوقت والمشقة تدفعه الى تشييد مسكنه
 بها في أجواء عام ١٢١٣ والاستقرار به مدى الحياة في جاه عريض
 وزعامة كبرى وظهور مشرق وصيت راعد حتى كان من نتائج هذه
 الظواهر انبثاق منصة بحرية لم تبرح الى اليوم في عقبه متوارثة على ما لها
 من اطراف محدودة ولكنها لها حرمتها ومكاتها وميزتها
 وبالله دعونا من التبسط في حياته الدينية لما تحويه من منهشات
 واجعلونا نضرب صفحا عن استجلاء استقامته ولمس تقواه واستعراض

اذكاره وأوراده وقرآنيته كما أرانا عند اليواقيت مشاهدات منها الى
 محافظته الشديدة على الاتباع النبوي والافتداء السابق وأداء السنن كلها الرواتب
 بأكملها وغير الرواتب حتى صلاة الخسوف والكسوف الى تحية المسجد
 وسنن الوضوء والضحي ثمانى ركعات وصلاة الاوابين عشرين ركعة
 عدى التهجيد معظم الليل والوتر فى آخره احدى عشر ركعة مع المواظبة على
 ذلك كله كل يوم وليلة حضراً وسفراً وصحة وسقماً خلا انه لم يصل فرضاً من
 فروضه الخمسة فى غير جماعة قط

ومن مثله فى كثرة تلاوة القرآن فى ايامه ولياليه واذا كنا نرى فى
 القلادة انه يتلو فى تهجده كل ليلة نصف القرآن ورءى اقرأ القرآن كله فى
 ركعة فى روايات الرواة لم يترك صيام داود شتاء وصيفا وحضراً وسفراً
 وصحة وسقماً العمر كله

واذا لم يكن له مثيل فى كثير من الصفات حتى فى قرآنيته فهل ازيدكم
 علماً بنواحى اخرى ككثرة تلاواته سورة يس أربعين مرة فى مجلس واحد
 أو فى ركعة أو ركعتين كما من اوراده تلاوة سورة الاخلاص تسعين
 الفا فى كل ركعة من صلواته على اننا اذا ذهبنا الى النور المزهى وجدنا تلميذه
 العلامة السيد احمد بن على الجنيد يروى لنا مرافقته له بين مكة والمدينة
 عام ١٢٢٣ فكان يشاهده يتسحر كل ليلة جرعات من ماء كما يلاحظه تهجد
 كل ليلة معظم الليل

واذا كانت هذه ظاهراته فى الاسفار ومتاعبها فماذا تكون فى الحضر وراحاته
 وهل اقصر عليكم من اعماله فى حجاته التى تتجاوز السبع انه كثير
 الطواف بالبيت العتيق عند منتصف الليل طائفا بالكعبة الى طلوع الفجر
 يتلو كتاب ربه وقد يتلوه كله فى طوافه

وهل تصعدون بنا من مدهشات دينياته كمتعدي بناعن أضوائها
 المجهرة الى ألوان اخرى من ألوان الكمال كعداده فى مصاف هل الرسالة

القشيرية ان لم يكن تخطاهم او تخطى كثيرهم علما وعملا وزهداً وورعاً كما رأيت صوراً منها الى ارهاقاته النفسية بما لا تطيقه البشرية حتى تحدث اليه شيخه العلامة السيد عبد الرحمن بن حامد بن عمر المنفركي يخفف عن نفسه قليلاً اشفاقاً عليه وورثاً له

وله الله من زاهد وعابد حتى لا نعلم له نظيراً في المتأخرين وقد حدثنا السيد احمد بن علي الجنيد في النور المزهري عن إتيانه اليه بخمسمائة من الريالات المعروفة كموصى له بها من أخيه السيد عمر بن علي (١) ولم يكده يقدمها اليه حتى لحظه يرتعش في خوف شديد منها كأنها حيات ناهشة مشيراً الى الابتعاد بها وتوزيعها على البائسين وذوى الحاجة

وكيف ترى لو ذهبنا الى مجالسه العلمية أو الصوفية كما نجدتها مزدحمة بالمستمعين حتى اذا أصخنا سمعنا الى هديره في التقريرات والآيات الشريفة والآحاديث النبوية والاحوال الصوفية الى غير ذلك لغدوننا مأخوذين بسحر بيانه ومدهولين من اتساع جولانه ومدهوشين من تلاطم تبيانه كما نشعر في نفوسنا بالاعجاب البالغ من عدم اعادة ما القاه في مجالسه السابقة على ما تؤكد القلادة عن مشاهدة فاحصة وعند الرغبة في رؤية شيء منها نجد تلميذه العلامة السيد عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف السقاف عرض منها مجموعة صغيرة واذا تحدثنا عن براعته في الوعظ فانما نتحدث عن قى وماهر فيه له اسلوبه وطريقته وقوته حتى كان من الافذاذ الذين لعظاتهم آثارها في اداجة الجوارح واستنزاف الدموع واناة العصاة الى بارئهم

وأما ميوله الى أشعار الصوفية ولا سيما الى أقوال الذائقين وشغفه بشعر قطب الارشاد العلامة السيد عبد الله بن علوى الحداد وغرامه بأشعار الفقيه الشيخ عمر بن عبد الله باخرمة فكانت بالغة جداً كما انها كثيراً ماثير

عبراته وتساقط دموعه على أوجانه متأثراً كذكريات ذوقية مشجية ومع ما هو فيه من روح دينية ومشاعل عليية وتعبدية وتلاوات قرآنية واذكار مستديمة فلم يكن متوارياً عن المجتمع العام وكما له رياسته الاجتماعية والدينية والصوفية فان له زعامته السياسية الروحية على طوائف من العشائر السلاجية كاعتقد لهم ذى اشراف على حالاتهم الاجتماعية والسياسية

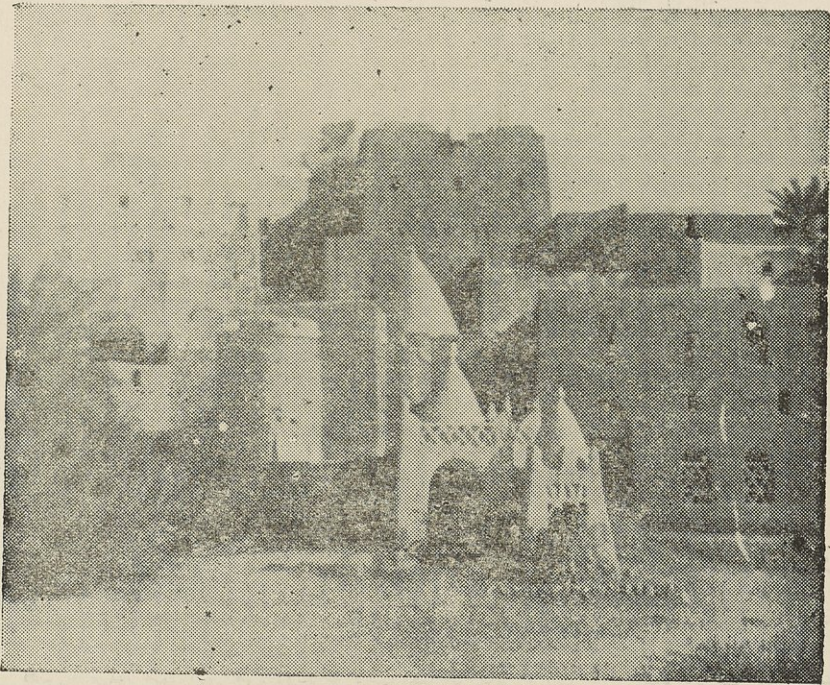
وقد تندهش حين تعلم انه من اركان الثورة الوطنية عام ١٢٦٥ على الفئة اليافعية المتغلبة على سياسة تريم وسيوون وتريس ولواحقها من جراء استفحال مظالمهم حتى لم يبق في قوس التصبر منزع فكان في مقدمة الصنوف الثائرة الى ان كانت النتيجة جلاء اولئك اليافعيين عن تلك البقاع وزوال كابوسهم الجاثم على أنفاسها وسيادتها كما نشاهد في تاريخ ابن حميد (١) مناظر من تديراته ومجوداته ومساعداته المادية والمعنوية واستعمال نفوذه ومن تحصيل الحاصل التذكير بان حياة صاحب الترجمة كانت بقرية ذى أصبح كشمس منيرة له شخصيته الكبرى وزعاماته المتعددة كما له شؤونه العلية والصوفية ودينياته كما ما يعطينا عقد اليواقيت نماذج منها

وعلى هذه المعروضات مرت حياة المترجم من شبابه الى ان اختار الله له ما اختاره لمخلوقاته من الفناء الدينوى وتلاشى الجسميات

ومن المعلوم ان وفاته كانت بذى اصبح ضحى يوم الاربعاء ٢٣ القعدة عام ١٢٧٣ وكان مدفنه الى جانب مسكنه في وسط المصلى الذى دفنت فيه والدته كما يروى ابن حميد عن مشاهدة ولا يفوت عليك ان فوق ضريحه تابوتا واذا كنت ظاناً ان قبره منقطع الزيارة في يوم من الايام أو وقت

(١) وأما تاريخنا السيامى الحضرى ففيه الايفاء والتوسعة الى حدود

من الاوقات فقد كنت في ظنك خاطئا
 وأما مجموعة المراثي التي رثي بها فتجد فيها مرثية تليذه العلامة السيد
 محسن بن علوى بن سقاف السقاف حسبا في ديوانه
 وهل اختتم الحديث بنعمة الله على بزيارته في صحبة شيخنا العلامة السيد
 احمد بن عبد الرحمن بن على السقاف ضحى يوم الاثنين ٢٣ القعدة
 عام ١٣٤٥



قبة السيد الحسن بن صالح البحر بذي اصبح (١)

(١) ظهر الى يمين السقاية المدخل الى قبة صاحب الترجمة الواضحة في الخلف
 وظهر الى شمالها زاويته التي امتدحها الشيخ عبد الله بن سمير اه مؤلف

ملكته النثرية

في اجازته لتلميذه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى فكرة
تامة عن مقدوره النثرى كما تقتطف اولها من عقد اليواقيت
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جامع الظواهر والسرائر على ما يحبه
ويرضاه الاول والاخر حتى ترتفع عنها الستائر وتتجلى لها من ظلمات الاغيار
البصائر وتقبل بكليتها على من هو الباطن والظاهر لترتقى بعين عنايته ورعايته
الى تلك الحظائر ولم تنزل تعلى بعمارة ظواهرها وسرائرها بما تشاهده تلك
النواظر وتتجلى وراء ما هو آفل وغابر حتى تشاهد الجمال المطلق بقيوميه
من هو فوق عباده قاهر حتى يأتيتها النداء ان هذا جمال لا أول له ولا آخر
فارجمى الى تلك المشاهد والمشاعر وادخل جنة العرفان فى حضرة الملك
القادر راضية مرضية واجتمنى من ثمرة العرفان التى تحيا بها الظواهر
والسرائر قائمة بوظيفة العبودية شاهدة بمشاهدة جمال الحى القيوم فى مقتضيات
الاول والاولى والاخر وذلك وظيفه من تخلى من الكبائر والصغائر وتحملى
بالاخلاق الحميدة التى من سلكها يعون الله بكل المطلوب والمرغوب ظافر
صبوراً على البلاء للنعمة شاكر لهجماً بذكر الحى القيوم والى حكمته وقدرته
فى عالم الخلق والامر سامعاً وصاغياً وناظر

فمنها هنا تنكشف عن السالك الحجب السواتر ويرى النور المطلق
الذى أبرز به الكائنات وأخرجها من الدم فى ظلمة الدياجر معرضاً عما
يفنى مجتهداً فيما يبقى من أرباح تلك المتاجر فلا يزال على المعاملات المرضية
مشارب داعياً إليها بالرحمة والشفقة للعباد أمر متجنباً المناهى ولكل من تلبس
بها ناه وزاجر

وهذا الذى أنزلت به الكتب بالندارة والبشائر سالكا سبيل سيد
الاولئ متبوعه الذى هو أول الانبياء بدأ وهو لهم الختام الآخر صلى الله
وسلم عليه وعلى آله الطيبين الاطاهر وصحبه أئمة الهدى وأنجمه الزواهر

شعره

ديوانه زاخر بمعنوياته ونفسياته واذا كانت اشعاره مصطبغة بصبغته
فقد كان مدلولها عميقا من توسلية

يا كاشف البأساء والضراء يا مبدى الآلاء والنعماء
يا من عليه معولى ومؤملى يا عدتى فى شدتى ورخاى

ويقول فى قصيدة

أرانا على حب الدنية ندأب وأنفاسنا فيها تعد وتحسب
فما لقلوب لا تفيق بيقظة وما لنفوس فى المعاطب تدأب
عبيدا لها صرنا ومن عظم ما بنا حيارى سكارى والملائك تكتب
فواحيرتى كم من ذنوب أتيتها وواخجلى من خالق أين اهرب
لقد مر قوم فى الآله تنافسوا وساروا شروقا فى رضاه وغربوا
رعى الله من تحيى القلوب بذكرهم فذكرهم أحلى رحيق وأطيب

ومن صوفية

إذا ما صفت أسرار أهل المودة وذاقت نعيم الانس فى خير حضرة
ودارت كؤوس الراح بين صفوفهم وقد شربوها فى صنفا ومسرة
فلا غروان تاهوا ببحر غرامهم وباحوا بأسرار عظام جليلة
على نفسه فليك من ضاع عمره على ترهات بين أهل القطيعة
طريح بأرض البعد والهجر والقللا غريق ببحر الجهل فى شر لجة

وفى مطولة يقول

يزول هجوعى عند ذكرى تصرمت وأفقد لى عند ذكرى أحبتى
إذا ما ذكرت البين والبعد عنهم تراحت الاحزان من كل أوجهة

فهل بعد هذا البعد يصاح عودة
 سأحمل نفسي ما استطعت على اقتفا
 أيا من تعامى قلبه عن مشاهد
 ورجعى الى تلك الربوع الأنيسة
 سليلهم حتى تحين منيتي
 فقد وضحت كالشمس خير حجة
 ومن شعره قصيدة أنشدها امام الحضرة النبوية فى احدى حجاته منها
 ألا يارسول الله يا أكرم الورى
 ويا عين انسان الوجود بأسره
 أتيناك فى رجوى نزوم شفاعة
 حبيبي رسول الله أمرى مشكل
 وأيس معى ما أرتجيه وسيلة
 عليك صلاة الله يا خير مرسل
 فكيف خلاصى ياملادى وياقصدى
 سوى حبكم والقرب افضل ما عندى
 فأنت لخلق الله واسطة العقيد
 وما فاحت الازهار بالعطر والتند
 تايك صلاة الله ما هبت الصبا

ومن مطع مطولة

غاب الرقيب وأرغم الحساد
 وتبلجت أقطار أنوار الهدى
 حمداً لمولانا الكريم بفضله
 وصفنا السرور وعادت الاعياد
 وانزاحت الاتراح والانكاد
 قد جاءنا الامداد والاسعاد

ومشى فيها الى ان قال

وحذار من نظر النفوس لجيفة
 طوبى لعبد كيس لا يتبغى
 ودار الغرور ولا لها ينقاد
 والنفس ان عودتها متبعا
 خداعة وبمكرها تصطاد
 فعل الجميل بطبعها تعاد

الى النفس من قصيدة

أما يكفيك من مذموم فعل
 أما يدهيك من نقض لعهد

أما لك رهبة من خوف نار
فكم تقعين في مأثوم جرم
أما يخزيك من بعد وطرد
ولا محض لنصح فيك يجرى
فآه ثم آه ثم آه
وآه كم بقلبي من شجون

ويقول في قصيدة مدح بها الصوفي الشيخ سعيد بن عيسى العمودي
قد وردنا الحمى محط البشائر
حضرة قد زهت بخير امام
ورأينا الجمال بالنور سافر
هو للمصطفين كنز الذخائر
جبكم قد سرى بكل لطيف
وكثيف من باطنى والظواهر

وفي قصيدة أنشأها بقرب المدينة المنورة في إحدى حجاته يقول
نلنا المنى وانزاحت الستائر
يا سعدنا هذا عيان ظاهر
حيينا أمسى لنا مسامر
أضحى لنا كل الوجود عاطر
حققت لنا كوامل البشائر
بقرى خير الخلق والعشائر
الى صديقين

يا صاحبي وكنتما أنصاري
كونا مع المولى يكن معكم ولا
عوجا على تقوى العظيم الباري
واسعوا الى المولى على ما كنتما
تقعا على النزر الحقير الطاري
فالاتظار مغوت الاوطار
فى فرج الله

عسى فرج يأتى به الله عاجلا
فنتصبح فى أمن بنعمة ربنا
يزيل الغناعنا ويكشف للضر
نسارع للمأمور فى غاية البشرى
وتتلو كتاب الله حبا لوجهه

ونبعد عن ما قد نهانا آلها
 وفي غاية الاشفاق من ذلك الوزر
 فاحسانه عم الانام وفضله
 جزيل ولا يحصى بعد ولا حصر
 ومن مطلع قصيدة

فؤادي بتذكار الربوع يفور
 ودمعي على صحن الخدود يسير
 من الشوق والوجد المبرح والضنا
 الى مربع فيه الجمال منير
 وينعشني مر النسيم اذا سري
 وأشعر نفسي بالغرام تطير
 فوالله ما قلبي مشوق لغيرها
 وطرفي بمرأى حسنها لقرير

ومن التجائية مطولة

لك الحمد يا مستوجب الحمد والشكر
 على نعم لم تحصن بالعد والحصر
 لك الحمد يا مسدي لنا كل نعمة
 ويا كاشفا ما قد ألم من الضر
 ويا من عنت كل الوجوه لوجهه
 وسبحه ما في الوجود بلا نكر
 ويا من يجيب السائلين اذا دعوا
 ويجزلهم ما يأملون من البر
 قصدناك أملائك أنت ملاذنا
 وملجاؤنا في حالي اليسر والعسر
 وجودك عم الكائنات جميعها
 وعطفك منشور على البر والبحر

وله

انا عبد رب له قدرة
 جزيل العطا ويحل العسير
 لئن كنت عبدا ضعيف القوى
 فربي على كل شيء قدير
 فلست بمصغ الى عاذل
 ولا لمالوم وربى خير

ومن مقطوعة

الحمد لله زال البؤس والضرر
 وزحزح الخوف والمكروه والحذر
 وجاء روح من الرحمن منتظر
 قد بشرتنا به الآيات والسور

ومن شعره

يا طيب القلوب أنت طيبي زاد و جدى الى لقاءك اشتياقا
قرب البعد رب عنى وصلنى واسقنى فى الوداد كاسا دهاقا
ان فى القرب راحتى وارتياحى فاز عبد من ذلك الوصل ذاقا

ومن قصيدة له

يا من بهم هام الفواد صباية عطف على الصب الكئيب الموضع
عطف على من شفه ألم النوى والبعد عن ذاك المقام الارفع
بيكى على زمن مضى فى غفلة وبطالة وأبى سلوك المشرع
آه على ما فاتنى من هدى من ساروا الى ذاك الفناء الامنع
قوم سمت عزماتهم ونفوسهم وروقوا الى العلياء أرفع موضع
أوقاتهم عيد لهم وزمانهم يزهو بهم وهم ملاذ المفرع
لم يلتهاوا بالغانيات وزينة بل همهم يوم الحساب الاجمع

ويقول فى قصيدة

عطف على كلف بحكم ولو صلحكم يتوقع
الله أكبر حسبنا هذا الدواء الانفع
بدر السعادة قد بدا برق الانالة يلعب

فى جود الله

الرب جل تجلى ومن جودا وفضلا
هذا عطاه تعالى اعطاه من ليس اهلا
ياسعد من اهلوه قد صار للوصل يحلى
يدعى كريما عظيما ويرشف الكأس وصلا

ومن ابتهالية

يا عظيم الشأن والقدر العلي يا آلهي يا مليكي انت لي
ربك نستنصر فاقع من بغا واعتدى في عجل لاتمهل

في احدي عوداته من تريم الى ذى اصبح قال

فاضت الانوار والفتح حصل وتجلي ربنا عز وجل
والنعيم الصرف قد وافلنا قصرت عنه المساعي والحيل
جل مولانا القدير المحتلي ماله شبه تعالى ومثل

ومن مستغاة مطولة

يا كامل الافضل والاحسان يا مرتجي للغنو والغفران

يا من اليه الملتجا والمشتكى يا منقذ الحيران واللفهان

يا من هو المعبود والمقصود يا من ماله في ملكه من ثاني

يا حي يا قيوم يا حنان يا منان يا رحمن يا ذا الشان

يا ذا العلي يا ذا العطا يا منزل التورات والانجيل والقرآن

جد يا رحيم برحمة واغاة جد يا كثير الصفح والاحسان

وله

جبايب القلب منوا على الفقير المعنى

واسقوه كاسات وصل حتى عن الكل يفنى

يمضي النهار بسكر ويحتي خير مجنى

فان منتم بسؤلى سعدت حسا ومعنى

ومن قصيدة

الله اكبر فاز قلبي بالمنى وترحلت عنى همومي والغنا

وتبلجت اسرار سرى بهجة لما بدى لي النور من ذاك الفنا

وأنت بشار من اليهم وجهتي وبفضلهم نلت المكارم والمني
هم كنزنا هم ذخرننا هم فخرنا كم في الاعادي قدأرونا نصرنا

وفي مطولة يقول

صدم الحائم كم أهاج بلابلي من فوق دوح أزهرت أغصانها
وظفقت في بحر الغرام متيا ثملا بها مستغرقا في شانها
لله ما أبهى منار جمالها قد عطر الأرجاء شدى أردانها
ياحبذا شرب الكرام مدامة قد غيبتهم عن سوى ديانها

ومن مدائح في شيخه العلامة السيد عمر بن سقاف بن محمد السقاف

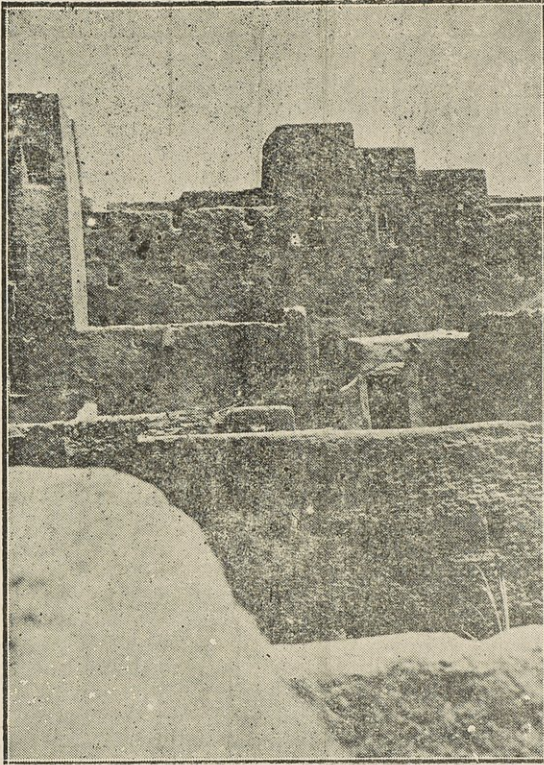
قوله في قصيدة (١)

هب النسيم على غصون البان قتايلت من وجدها أغصاني
وذكرت أحبابا بوادي المنخني فاستعبرت من شجوها أجفاني
ها يا نسيم اقبل على بعرفهم اني بهم ولع كثير اشجان
فتي يشافيني بريد وصالمهم يطفى لهيب البعد والهجران
اني لأفدى مبشرى بوصالمهم نفسى وروحي فداؤهم وجناني
هذا لعمري انهم سادوا الوري وحباهم الرحمن بالاحسان
قوم اذا أرخى الظلام مشوا الى قبلاتهم في طاعة الرحمن
قوم اذا هجع الأنام وجدتهم متعرضين لنفحة المنان
مثل الامام القطب سلطان الملا شيخ الشيوخ العارف الرباني
من أذعنت كل الانام لفخره وسما على العطاء والاقران
يا عمر المشهور يا قطب الوري يا من به نرجو صلاح الشان
رقوا على دنقى وفرط صباتي فالبين عنكم قد وهى اركاني

(١) لتلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير تشطير عايتها كما

آه مؤلف

رأيت اوله في ترجمته



بيت السيد عبد الله بن حسين بن طاهر بالمسيلة وبه توفى (١)

السيد عبد الله بن حسين بن طاهر

العالوى

١٣٢

نسبه

عبد الله بن حسين بن طاهر بن محمد بن هاشم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن محمد دغفون بن عبد الرحمن بن احمد بن علوى بن احمد

(١) تجرد الى اليسار ثلاث نوافذ متتابعات من فوق الى اسفل كمفصحات عن
وقوعها في منزل اخيه سيدنا طاهر بن حسين بن طاهر آه مؤلف

بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

ذو العلوم الكسبية والمواهب الوهية الجامع بين علمى الباطن والظاهر واحد هدايات الله ومرشدى خلقه الى الصراط السوى مولده بمدينة تريم فى ذى الحجة عام ١١٩١ وبها متضيات الطفولة وعمر الشبية فى وسط يفوح فضائل ويزخر تقوى

وما كاد يشب عن الطوق حتى كانت معنوياته مصهورة اصهارا قويا فى المصهر العلوى

ولما كان كيانه فى الهيئة البشرية كستتبت فى مروج الدين واليقين فلا بدع أن تتجه نزعاته الى الحياة العلمية والصوفية دون غيرهما من شؤون الحياة العامة ومشاعلها فكان منذ صباه مترددا يوميا الى جامعات الثقافة ومعاهد التهذيب التريمية متفقهها على هذا العالم ومتلقيا عاوما أخرى عند غيره من الشيوخ البارزين بصفة مزاحم لعدد التلاميذ الدينين والصوفيين له ميزته الهادئة وسلوكه الخاص بظاهرة حتى اذا قضى شطرا من حياته سارحا فى تلك المسارح مثابرا طورا بمفرده وآونة فى معية أخيه طاهر كانت أضواؤه العلمية قوية ذات الوان بحيث غدى فى المجتمع العام ذا شخصية كبرى من شخصيات الاهتداء والافتداء

وإذا كنا نتجاشى التوسعة فى استتباع شيوخه فمن مقروءاته على شيخه العلامة السيد حامد بن عمر المنفر بداية الهداية والرسالة الجامعة الحبشية وعلى ابنه العلامة السيد عبد الرحمن بن حامد بن عمر المنفر علوما شتى

وعلى العلامتين السيدين عمر وعلوى ابني العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله الحداد تفسير الجلالين كله واكثر تفسير البغوى وجميع مؤلفات جد هما قطب الارشاد الحداد ومصنفات العلامة السيد عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه وعلى العلامة السيد أبى بكر بن عبد الله الهندوان أخذ الفقه والنحو وعلى العلامة السيد عبد الرحمن بن علوى بن شيخ مولى البطيحا فتح الوهاب وشرح التحرير

وإذا سرت الى عقد اليواقيت كمستزيد برزت لك تردداته الكثيرة الى سيوون فى سبيل التلمذة على العلماء السادة عمرو محمد وعلوى ابنا العلامة السيد سقاف بن محمد بن عمر السقاف

على أن التاريخ يروى لنا ارتحاله الى الحجاز واقامته بمكة والمدينة المنورة سنوات تلت اثناءها بمكة على العلامة السيد عقيل بن عمر بن عقيل بن يحيى شرح مسلم واحياء علوم الدين كما قرأ عليه مؤلفه فى شرح أسماء الله الحسنى

ومن شيوخه بمكة العلامة السيد على البيهقى كما نراه درس عليه بعض البخارى وشرح الحكم كله

واما العلامة الشيخ عمر بن عبد الرسول العطار فقد اخذ عنه القرآن كله قراءة متقنة تجويدا ومناقشة على انه فى المدينة المنورة قرأ تيسير الاصول على العلامة السيد احمد بن علوى جمل الليل العلوى

واذا رجعنا الى صلته بأخيه العلامة السيد طاهر بن حسين رايها لم تكن صلة اخوة فقط ولكنها صلة اخوة وتربية وتلمذة ومن احاديث عقد اليواقيت انه قرأ عليه الشئ الكثير فى علوم متعددة مع العلم بانه شاركه فى الأخذ على عديد من الشيوخ حتى ان شيخهما العلامة السيد عمر بن سقاف السقاف

أشركهما في وصيته المطولة لهما (١)

وعلى ما للمترجم من ظهور وميزة فقد كان عميق التأدب مع أخيه سيدنا طاهر بن حسين الى الاندماج في مظاهره وتبعياته كتلميذ حتى اذا مشيت في هذه المناظر مسترسلا الى ايام الطفولة وجدته يتجنب الصعود الى المكان الذي يكون تحته اخوه المذكور كما لم يتقدم عليه في مشى او غيره مدى حياته تأدبا معه وحرمة له

(١) نأخذها من عقد اليواقيت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جاذب القلوب المقبلة اليه المرادة بالوصول الى مراتب قربه ومزقيها في مدارج حسن الظن به الى معرفته وحبه فساكت من طريق العلوم النافعة بالمجاهدة التي هي الى المعالي رافعة فاكسبتها الاعمال الصالحة الصافية فذاقت من شراب المعرفة اعذب شربة وسبحت في بحار اسرار كلام الله وغاصت على اليواقيت والجواهر من بحره المحيط سر الوجود وعين الشهود بما أمدهم من بركة وعلمناه من لدنا علما فهنينا لعباده المخصوصين بشريف معرفته وصدق محبته وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الواسطة لهم ولغيرهم ولا حال ولا مقام ولا طريقة ولا حقيقة الا من بركة اتباعه ومحبته والافتقار لسنته والاهتداء بهديه والاستضاءة بشمس شريعته

أما بعد فقد وصل الى الفقير الحقير المتعاق بأستار عفو الله السيدان الشريفان العالمان الولدان طاهر وعبد الله إبناء السيد العلم الافضل الانور الحسين بن الامام العلامة طاهر بن محمد بن هاشم علوى فحصل الاجتماع والاتصال الروحي وأمد الله بالمدد الفتحى من طريق المحبة وصفاء المشهد وصدق القصد ان شاء الله من عين الكرم والجود الشامل لاسمى والمحسن ونحن مقرون بالاساءة والافلاس لكن التعرض لنفحات الله اقرب طريق الى فضل الله

وما طلبتم من الوصية بحسب ظنكم الجميل فهي تقوى الله الجامعة للظاهر

حتى اذا ما ضم الجدل جثمانه عام ١٢٤١ اذا به يبرز في المجتمع كمدرس
ومرشد وواعظ بمشيخته الكبرى وزعاماته الدينية والعلمية والصوفية
والاجتماعية وغدى بالمسيلة محجبا عن المحجبات العظيمة غير منقطع الزائرين
والواردين على علمه وصوفياته كما كانت صفة علمي الباطن والظاهر
شعرا له ونمتا دائما

واذا كان مفهوما ان تلاميذه ومريديه قد غمروا البقاع الحضرمية
وسواها من المعمورة فلا يطيش عن عليك ان كثيرا من علماء عصره

والباطن التي ثمرتها الوصول الى مراتب الايمان والاحسان والايقان ومقامات
العرفان وهي المشروحة في كتاب الله وسنة نبيه وكتب السلف
ومن زين ظاهره بكمال التقوى وباطنه بالصدق مع الله في السر والنجوى وسلم من
رؤية الاعمال وتزدعن كل نفس ودعوى حصل على المقصود وكرع من عين الجود
ولا وصول الى هذه المراتب والشرب من هذه المشارب الا بمحض الجود
والكرم وتوفيق الله لعبده المراد

واما من طريق الكسب للعبد الموفق فبالانكسار والدعاء والرجاء
بالاضطرار والقيام بالاسحار وكثرة الندم والاستغفار وتلاوة القرآن العظيم
مع التعظيم والخشية والاذكار هذا والسلوة الحقية الصديقة والخيرة الكنزية
الخلوة بكتاب الله وتلمح أسراه وانواره ونستغفر الله وتتوب اليه الى ان قال
أوصيتكم وأصيت نفسي واجزتكما بما اجازني به مشائخي وأمتي وقادتي في
جميع الاوراد والاذكار والدعوة الى الله والاقراء والندريس والتذكير وترتيب
الاقوات بالمذاكرة والطاعات مع مراعاة السر ومراقبة الله والاستغفار من
دخول الافات في كل الاعمال والاقوال ودفع خواطر النظر الى الخلق والتصنع
والاعجاب والى الله المرجع والمآب

والقصد ان العلم والعمل المصحوبين برؤية التقصير وخوف الردور رؤية نظر
الله واطلاعه فالقليل من ذلك كثير والناقد بصير

آه مؤلف

قد تملذوا له وفيهم ابن اخته العلامة السيد عبد الله بن عمر بن يحيى
والعلامة السيد عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة
السيد محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي مفتي مكة والعلامة السيد محسن
بن علوي بن سقاف السقاف والجد العلامة السيد حامد بن عمر بن محمد بن
سقاف السقاف (١) والعلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان والعلامة
الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي كما
ترجمه في عقد اليواقيت ترجمة مبسوطة وفيها ما فيها من شتى الالوان
والمعروضات كما روى لنا انه الشيخ السادس من شيوخه

ويشاء الله لو الده أن ينتقل من تريم في أجواء عام ١٢١٠ من الهجرة
تباعداً من ضغط حكام تريم اليافعيين وفراراً من الفوضى السياسية
والاجتماعية بها

ومن المعلوم أن يكون صاحب الترجمة في مجموع أسرته المهاجرة حيث
غدت المسيلة مستوطنهم وذريتهم الى اليوم كما أسلفنا
وفي غدونا الى ناحية أخرى من نواحيه فما بنا داع الى استبانة انه
واسطة عقد العبادلة السبعة علما وظهورا وسمو مكانة

ومن المؤكد انك لو كنت على مقربة منه كملاحظ صلواته وتمجداته
وأذكاره وتلاواته القرآنية لهاالتك المرثيات الى التطيب والاعتسال لكل فريضة
صيفا وشتاء ومددت عنقك مبهورا لما يروى عقد اليواقيت ان من أوراده اليومية
خمسا وعشرين الفا من لا اله الا الله وخمسا وعشرين الفا من يا الله وخمسا
وعشرين الفا من الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام
ومن الغريب أن لا يبلغك انه كان في متأخر عمره يؤثر الخلوقة بربه

متعبداً وتالياً وذا كراً متخذاً الغرفة التي في سطح مسجد المسيلة مكان
اختلاؤه

وإذا كان شديد الملامة لابن اخته العلامة السيد عبد الله بن أبي بكر بن
يحيى حين أبلغه مقدم العلامة الكبير السيد الحسن بن صالح البحر مؤثراً
عدم ابلاغه كي لا يشغله عن ربه حتى يخرج الى الصلاة فيلقاه في المسجد فما
بالك بغيره من الناس

وأحسبك قد أدركت تحرى الزائر في أوقات خروجه الى الصلاة
وأوقات دروسه كي يتسنى لهم لثم يده متبركين والاجتماع به وحضور مجلسه
ومن الواضح في حياته الدينية أنه يذهب من منزله كل ليلة الى المسجد بعد
منتصف الليل وإذا لم يحدث عارض استمر به محتلياً الى المساء من اليوم الثاني
كأنه عادة أن يجلس للناس في المسجد عشية كل يوم للروحة
مدرساً الفقه وغير الفقه ومستمعاً الى الحديث والتصوف حتى إذا دنت
الشمس للمغرب قام متأهباً لصلاة المغرب من اغتسال وتطيب

والمدحش أنه مع ما هو فيه من دينيات وصوفيات عميقة حتى قل ان
يكون له شبهه فيما تجده يرى نفسه مقصراً مع ربه ينشد القربى الى الله
عند الخبراء الدينيين وما آياته كما عرضها في ديوانه الى صديقه العلامة
السيد عبد الله بن أبي بكر عيديد كتندمر من الأدران القلبية سوى مظهر من
نفسياته المتدينة

وإذا كنت قد علمته دينياً وصوفياً مبالغاً فانت معذور إذا ظننته
بعيداً عن الحياة السياسية والاجتماعية

ولكن ليكن في ذلك اذا لم تكن تعلم أنه كان في طليعة الزعماء العلويين
الذين دهبوا الثورة الوطنية على الياضيين سنة ١٢٦٥ واشعلوها عليهم حتى

اجلوهم من تريم وسيون وتريس وتوابعها كما شد أزرها بنفوذه ومهد لها
بتدبيراته كما ترى منظورات منها في تاريخ ابن حميد ان لم ترد تاريخنا السياسي
وإذا كان في طليعة المؤسسين لقيام سلطنة السلطان غالب بن محسن
الكثيري أفلا تدرى بان مشترى حكم تريم السياسي للسلطان غالب المذكور من
المقدم عبدالله بن عوض غرامه الياغى كان معقودا في بيته وتحت إشرافه صباح
يوم ٢٠ شعبان عام ١٢٦٢

ومن كان في ريب في هذا فدونه تاريخ ابن حميد (١) عدى أنه
كان في أوائل المبادرين الى حمل السلاح ومبايعة أخيه طاهر بالخلافة
حين نادى بنفسه خليفة على المسلمين الحضرميين عام ١٢٢٤ من الهجرة
وإذا كانت حياته عمرها بقية المسيلة كحياة الأئمة الأبرار والعلماء الأطهار
والقادة الكبار والأتقياء الاخير فلا تغرب عن مفهومك تردداته الكثيرة
الى تريم وغيرها طيلة حياته كما نزيدك انه أقام مدة بمدينة شحر ومنها ارسل
كما في ديوانه قصيدة مطولة الى تليذه العلامة الشيخ عبد الله بن
احمد باسودان بمدينة الخيرية

وفي المسيلة نزل به الحمام متوفياً منتصف ليلة الخميس ١٧ ربيع الثاني
عام ١٢٧٢ كما في عشية يوم الخميس شيعت جنازته الى جدته بترتها في جموع متراصة
توافدت من متعدد المدن والقرى والجهات ودفن الى جانب أخيه سيدنا
طاهر بن الحسين تحت سقيفة متسعة مرثياً بمراثى عديدة مع التسليم بان
للاحزان رواجاً في سوق الاشجان

وهل أخفى في طيات جوانحي اتى ان أنسى شيئاً في حياتي فلن أنسى
يوم زيارتي ضريحه ومن عنده صباح يوم الخميس ٢٩ رمضان عام ١٢٥٤

(١) وا ما التفصيل والبيان الشافي ففي تاريخنا السياسي الحضرمي المبتغى

عند عودتي من تريم عقب حضور ختم مسجد العلامة المرشد السيد عمر
المحضر بن عبد الرحمن السقاف حسب العادة السنوية حتى اذا صليت
الضحى في الغرفة التي كان يختلئ فيها متعبداً بسطح مسجد المسيلة فاذا الدموع
تهمر من عيني بنشاط عند الدعاء والابتهاال الى الله عز وجل كمتأثر بالمكان
وذكريات صاحبه تأثراً عظيماً

منشور

في بسط قطعة ملخصة من وصيته لابنه العلامة السيد علوي (١) بن عبد الله
صفة من ثرياته مظهراً وروحاً

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الفتح العليم ذي الفضل العظيم
والجود العجم واشهد ان لا اله الا الله الهادي الى الصراط المستقيم واشهد ان
محمداً عبده ورسوله ذا الخلق العظيم صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه
افضل صلاة واشرف تسليم الى ان قال

وما طلبتم من الوصية فهي كمال المتابعة لسيدنا رسول الله في افعاله
واقواله وجميع احواله مع الله ومع خلقه من عباداته وعاداته وسائر حركاته
وسكناته فهي الطريق المثلى التي لا عوج فيها ولا أمتا والمحجة البيضاء
التي لا حرج فيها والا اصبر ولا تظن انناد للنك على تعبك ونصبك
وانما لذلك على كل اليسر والراحة والسهولة والاستراحة والخير والسرور
والفرح والحبور في الدنيا والاخرة لانك اذا تأملت ما عليه سيدنا الرسول
صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم وتأملت ضده رأيت حالتهم اروح
وافرح واهناً وأسنى واحسن وافضل واشقى واحلى واسر واسهل وايسر

(١) المولود بالمسيلة في محرم عام ١٢٢٤ كما توفي بها في شهر القعدة

وآمن وأحفظ عاجلا وأجلا حالا ومالاً ورايت ضدها أعجم وأترح وأهم
 واشد وأتعب واعسر واصعب وأخوف وأظلم واوحش وأتنن واوخم
 عاجلا واجلا حالا ومالاً وما امر الله العباد بطاعته وعبادته وتقواه إلا ليفوزوا
 ويسعدوا في الدنيا والآخرة وما نهامهم وحذرهم من معصيته ومخالفته
 إلا لما في ذلك من الشقاء والخسران عليهم في الدنيا والآخرة من عمل صالحا
 فلنفسه ومن اساء فعليها

مؤلفاته

من مؤلفاته سلم التوفيق (في الفقه وغيره) (١) ومفتاح الاعراب
 (في النحو) (٢) والوصية الكبرى (كمؤلف مستقل) وتذكرة النفس والايوان
 بآيات من القرآن وأحاديث سيد ولد عدنان والعهود الى زوجاته وذريته
 وما يجب على الانسان اعتقه اده والعهد المعهود في نصيحة الجنود وتبحيح
 المنكرات وفرائد الفوائد من فتح جميل العوائد والافادة بتعريف العادة
 والاحاديث الجامعة في العلوم النافعة وتذكير المؤمنين بما اتصف به
 سيد المرسلين والخطبة النونية في أحكام الصلاة السنوية ونصيحة المؤمنين
 باتباع شريعة خاتم النبيين وصلة الأهل والأقربين بتعليم الدين والاحسان

(١) عليه شروح منها شرح للشيخ محمد نوى الجاوى المتوفى بمكة
 عام ١٣١٦ وقد طبع بمصر

(٢) لتلميذه مفتي مكة العلامة السيد محمد بن حسين الحبشى المتوفى بها
 عام ١٢٨١ شرح عليه أسماه السلس الخطاب على مفتاح الاعراب كما قرأته بمكة
 عام ١٣٢٥ على شيخنا مفتي مكة العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى
 وقد طبع بمكة عام ١٣٢٨

في عبادة الرحمن وتذكرة العاقل من القبائل وهدية الصديق للأخ والرفيق
منظومة (١) وقصيدة الصلاة ونظم الرسالة الجامعة الحبشية
على أن له رسائل وعهودا ومكاتبات ووصايا عدى ما تقدم بعضها
مشهورة في مجموعة (٢) كما له اجازات كثيرة وفي عقد اليواقيت لون منها

شعره

لا يشك العارف بشعره في بروز شخصيته الصوفية فيه كما يشاهد ميوله
المتأثرة بدينياته وغير دينياته واضحة فيه
وما دبرانه الضخم بظاهريته القريرية والحمينية كما جمعه بنفسه سوى
معروضات ظاهرات من مكنوناته
على أن الحضرميين كافة مجربون تفريج الأزمات بترديد قصيدته
التي اولها يا ارحم الراحمين بصفة الاتيهال الى الله في نعمات معروفة واصوات متزنة
ولو كنت في جموعهم لرددتها معهم مبتهلا
ومن المفهوم للخاص والعام ان ما نعرضه من شعره لا يتعدى صفة النموذجية فقط

من شعره التجائية الى الله منها

عظيم الفضل أطلب منك فضلا كثير الخير حقق لي رجائي

كريم الوجه لا خيت ظني عظيم المن هب فوق العطاء

وهب لي منك عافية وعفوا وربى لا تكلى الى السواء

ووقفنى وقومنى على سنة المختار خير الانبياء

ومن قصيدة الى صديقه العلامة السيد عبد الله بن أبى بكر عيديد

عفيف الدين هل لي من دواء فقد أو بقت نفسى فى الخطاء

وقلبى قد قسى ولدى اشيا تهيج بالصراخ وبالبكاء

(١) تحوى ٥٨١ بيتاً وهى ذات فصول وألوان متنوعة فى الدين واليقين

(٢) وقد طبع مراراً

وما عيني بكتها ولا فؤادي فهل داء رأيت كمثل دائي
 فان حصلتكم وصفا فمنا والا فامنحوني بالدعاء
 عسى الرب الكريم بمحض فضل بلا سبب يعجل بالشفاء
 ويقول في مطولة بلغت ٦٠ بيتاً مطلعها

عسى فرج من المولى القريب يدار كنى سريعاً عن قريب
 ويشرح صدرى المشحون ضيقاً بمحض الجود والفضل الرحيب
 وتنزاح الهموم وكل كرب ويأتي الفتح من رب مجيب
 ومن صوفية

عسى نفحة الرضوان تأتي من الرب تعم البرايا لا بكمد ولا كسب
 سوى محض فضل الله جوداً ومنة وعفو أو صفو أعين إفضاله الوهي
 وماذا على ربي عزيز فانه اذا شاء أمر اكان في غاية القرب
 وله

جاء نصر الله والفتح القريب جاء نصر الله في لطف عجيب
 نفحات الله تترى قد أتت محض فضل من قريب من قريب
 بجيوش العسر وات دبراً وجيوش اليسر جاءت في ديب
 نظرات الله منا قد أتت لا بكسب بل بجود من مجيب
 رحمت الله عمت وطمت من رجا رحمت ربي ما يجيب

في التفويض

خل المقادير تجري لا تغالبها فان من غالب الاقدار مغلوب
 ان القضاء لسيف لا يقاومه شيء من الخلق الا وهو محبوب
 فانه يقضى بما شاء وكيف يشاء والعبد عبد ومخلوق ومربوب

ان كان خيراً فخير سوف يحصده أو كان شراً فتنكيل وتعذيب

ومن مطولة

يا حسرتي ضاع عمري في البطالات وفي اكتساب المعاصي والخليئات
وفي فجور وفي زور وفي لعب وفي غرور وفي عجب وآفات

الى صديق من مطولة

سلام على أهل الظنون الجميلة وأهل الصفأهل القلوب السليمة
هم القوم لا يشقى جليس لهم وهم محبهم ينجو بهم في القيامة

الى ان قال

عليك باصلاح القواد وحفظه من المفسدات من ذنوب وغفلة
ولازم لذكر الله في كل حالة وواظب عليه كل حين وساعة

ويقول في قصيدة

جزى الله المصائب كل خير أفادتنا علوما نافعات
علوما لم نجدها في كتاب ولم نظفر بها عند الثقات
عسى أن تكرر هوا شيئاً وفيه لكم خير كما في الينيات
وهل من سامع فطن حلیم يبادر مسرعاً قبل الفوات
يفكر في الأمور وما وراها ويسعى في الخلاص وفي النجات
ولله الكريم أجل حمد على النعم الاظام السابغات
فلا نحصى على المولى ثناء تعالى عن الصفات الحداث

وله من قصيدة

خذ من الوقت ما سمح واحذر ان عض اورح
انما الذنب عندنا لو صلحنا لكان صح
ما لنا غير كسبنا موجب الحزن والفرح

يا ألهى وخالقي عبدكم نحوكم جنح
يرتجى صفحك الجميل فاعف ياخير من صفح

في العلم

زينة العلم العباده والتواضع والزهاده
فاعملن بالعلم تسمى كل يوم في زياده
واتق الله اذا شئت المروءة والسعاده
واترك الناس وذرههم انهم أصحاب عاده
والزم الباب جليساً وحده واترك عباده
وافن عن غير الآله واجعل الغيب شهاده

في الزهد

عجبا لي ومثلي مرتضى الدنيا مهاده
وهو فان عن قريب وله بعد إعاده
كيف يهنا العيش فيها من يرى هذا معاده

في المساجد

وفي المساجد سر ما جلست بها
نور وانس وحفظ للجلوس بها
وان يكن خاليا ليس به أحد
الاتعجت بمن يسكن الدوراً
من كل شر وضر فاسمع الشورا
فاجلس به واعتكف فيه تجدد نورا

في ذكر الله من قصيدة

عليك بذكر الله ياطالب الأجر
عليك به تعطى الرغائب كلها
ومن يذكر الرحمن فهو جلسه
ويارغبنا في الخير والفضل والبر
وتكني بها كل المهمات والضرر

ومن يش عن ذكر الآله فانه
وقد جاء في ذكر الآله فضائل
الا انه خير الخصال جميعها
عليك بذكر الله تحظى بقربه
عليك بذكر الله في كل حالة
قرين له الشيطان في داخل الصدر
تسامت عن الاحصاء والعدو والحصر
وازكى الذي يدنيك للواحد البر
عليك بذكر الله في العسر واليسر
عليك بذكر الله في السر والجهر

ويقول في قصيدة مطلعها

يا طالباً جنة الدنيا وراحتها
هـ الرضا بقضاء الله خالقنا
فلا ترد غير ما المولى اراد ولا
ولازم الذكر لله الكريم ولا
فالانس بالناس إفلاس وآخره
واطلب من الله ما تحتاج منه ولا
فاسمع وانصت لاخبارى واقوالى
في كل ما كان من مر ومن حالى
تسخط لشيء قضاء المالك الوالى
تدخل مع الناس فى قيل وفى قال
كرب وهم وفاز المبعد القالى
تسأل سوى الله جل الحافظ الكالى

وله من مطولة

عن الناس لا تسأل ولا عن فعالهم
وكن صامتا الابخير وحكمة
وخذ من علوم الدين حظاً موفراً
الاهل محب للحبيب محمد
ففسأله سبحانه ان يقيمنا
ولله ربى الحمد والشكر والشنا
وعن كل ما يعينك يا صاح فاسأل
وأمر بمعروف ونهى لمبتلى
وعله للطلاب لله واعمل
يلبغ عنه الشرع فى كل محفل
على سنة الهادى لنا خير مرسل
على نعم لم يحصها قول مقول

ومن صوفية

زينة العلم بالعمل
والزهادة فى الذى
واتواضع والخول
للفنا دائماً يؤل

واعتزال للورى مع ترك للفضول
 والتعلق بالكريم ربنا البر الوصول
 ان أردت أن تعيش فى نعيم لا يزول
 فاذكر الله دواما لا تكن عبداً غفول

الى حجاج بيت الله

أيها الوفد الى البيت الحرام قاصدين البيت يا نعم المرام
 بلد عظمه الله به كعبة الله وزمزم والمقام
 والصفاء والحجر والباب الذى بينه والركن طاب الالتزام
 فاذا طاب اللقا والملتق فاذكروا الصب البعيد المستهام
 واذكروه بالدعاء فعسى نظرة من ربه تحي العظام

وفى قصيدة يقول

الى الله أشكو ما بقلبي من الهم وما بى من كرب وما بى من الغم
 على انى فى نعمة أى نعمة وفضل عظيم ليس يحصر بالنظم
 واستغفر الله العظيم عدا دما جنينا من الاوزار والذنب والاثم
 والله ربى الحمد والشكر والثناء على نعم تترى علينا بلا حسم
 طلبنا كريما واسع الجود مفضلا يجود بما فوق المطالب والوهم
 فكم قد جباننا وابتدانا بفضله وكم قد حمانا من شرور ذوى الظلم
 وصلى آلهى ثم سلم دائما على المصطفى الداعى الى الخير والسلام
 مع الآل والآصحاب ماهبت الصبا وما فرج الرحمن للكرب والهم

من اجتماعية كجواب قصيدة

جاء الكتاب فأجلا كل أحزاني وأذهب الغم من قلبي وأشجاني

انزه الطرف فيما قد حوى حسنا
 واجتني من جناه اليناع الداني
 من كل فاكهة حسناء حالية
 تين وخوخ وبطيخ وورمان
 وكل زهر ونور فائق أنق
 ورد وآسس وكافور وريحان
 حديقة ما لها مثل يشابهها
 فاقت على كل غناء وبستان

من ابتهاية مطولة

يا من له الحول والقوه
 يا من له الطول والقدره
 يا عالم الحال يا ستار
 يا رب يا رب يا تواب
 يا من اذا شاء أمراً كان
 يا ربنا يا عظيم الشأن
 يا غافر الذنب يا رحمان
 امنن بتوبه يا منان
 ومن قصيدة شاكرة لله على جلاء اليافاعيين من تريم وغيرها

عام ١٢٦٥

لك الحمد إله العالمينا
 زوال المفسدين من تريم
 على فرح أتى بعد سنينا
 فكم قد خربوا فيها وعاثوا
 بلاد الصالحين العارفينا
 وكم قد أفسدوا أخلاق جمع
 وكم قد أهلكوا دنيا وديننا
 وكم قد روعوا من غير جرم
 فشت في الاقربين والابعدينا
 اناساً صالحين وعابدينا

السيد عبد الله بن ابي بكر عبيد

العالوي

١٣٣

نسبه

عبد الله بن ابي بكر بن سالم بن زين بن محمد بن عبد الرحمن بن شيخ بن

عبد الرحمن بن علي بن محمد مولى عبيد بن علي بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

العلامة الناسك والصوفي المثقف الملامتي ذو النفسيات المتناقضات والمزايا المتنوعات مولده بمدينة تريم عام ١١٩٥ من الهجرة وبها التريبة الجسمية والروحية كما تزج بالمختلطات العلوية والمترامكات العلمية

ثم متى كان مستغربا اذا عاش في حياة علمية وصوفية كما لم يكن عجبا أن يندمج منذ شبابه في العلميين والصوفيين والناسكين متلقيا علومه على طائفة من الرؤس العلماء والبارزين المتصوفة وفي المقدمة العلامة السيد عبد الله بن علي بن شهاب الدين وعليه قرأ المنهج وغيره

غير أن استبحاره في عديد العلوم كان على العلامتين السيد عبد الرحمن بن علوى بن شيخ مولى البطيحا والسيد ابى بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن احمد الهندوان كما أن تاثره بحالتهم علما وعملا بعيدى المدى من طول ملازمتهم والاهتداء بهديهما

ولما كان له شيوخ كثيرون غير هؤلاء فخذ منهم العلامة السيد احمد بن عمر بن سميط والعلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر

على ان العلامة السيد احمد بن علي الجنيد قد تحدث الينا في النور المزهري عن مرور صاحب الترجمة بدوعن في سبيله الى اليمن عام ١٢١٥ واقامته بمدينة صنعاء سنوات منيرا مواهبه على علمائها وبها قرأ عدة علوم على العلاء الشيخ عبد الله بن عمر خليل الزيدى

والحقيقة اننا نرى في عقد اليواقيت حجاته الاربع وتلذذه بمكة على

العلامتين الشيخ عبد الله سراج والشيخ عبد الباقي الشعاب في علم الحساب وعلم
الهيئة وعلم الفلك في الربيع المجيب

ويقول لنا عن سفره من الحجاز الى جاوه ان من مشائخه بمدينة بتاوى
العلامة الشيخ عبد الرحمن المصرى

وإذا كنت متطالعا الى من أخذ عنهم وأخذوا عنه فهناك منهم
العلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن حسين
بلفقيه

وإذا القينا ضوءاً على تلاميذه شاهدنا من عديدهم العلامة السيد
عبد الله بن عمر بن يحيى والعلامة السيد احمد بن علي الجنيد عدى ماروى
لنا العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى في عقد اليواقيت من حضوره احدى
مجالسه مع العلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر مستمعا الى قراءة العلامة
السيد عبد الله بن عمر بن يحيى عليهما في كتاب بهجة الاسرار ومعدن
الانوار في فضل ذكر الله تعالى أثناء الليل وأطراف النهار للشيخ رضى الدين
الصديق الغرينى

وإذا كانت اقامته بتاوى وسنقفورة وغيرهما قد اتسعت حتى سُم الغربة
كما ظهرت لواخفها في اشعاره فكيف لا يسأماها وأخلاق ذلك المجتمع
الشرقى ليست من أخلاقه ولا الطباع من طباعه كما لم تكن الحياة الاجتماعية
من طراز حياته وما قصيدته السنقفورية سوى جشآت ضجرية خلا ما تنظر
فى ديوانه من تلهفاته الشعرية الى وطنه وأولاده حتى إذا كان اثناء
اوبته الى تريم من طريق الشحر وقد القت السفينة مراسيها بمدينة مسقط من
الاقليم العماني انتهز فرصة اللقاء بالعلامة السيد محمد بن عبد الرحمن الزواوى
وإذا كان كل منهما قد اغتبط بالآخر وسر بلقائه سرورا عظيما فقد كان الوداع
السريع مرا والفراق صعبا

وهل نلح الى ابتهاج حضرموت بعودته اليها او تتوسع بكل صراحة كما كان شاملا من أقصاها الى اقصاها للكبير والصغير والذكور والاناث أو لا حاجة اليه لوضوحه كالشمس في رابعة الظهيرة

وقد يخيل للمرء ان حياته بتريم في عبيد كانت هائلة ولكن الحقيقة المؤلمة انها كانت منغضة أشد النغص من حكام تريم اليافعيين من جراء معارضاته لسياساتهم الغاشمة وغاراته على مظالمهم بنقداته القاسية كما ترى ايماء الى حوادثه معهم في ديوان العلامة المرشد السيد عبد الله بن حسين بن طاهر حتى بلغت خصومتهم له الى جراتهم على قتل أخيه العلامة السيد سالم بن أبي بكر بقرية الريضة (١) في محرم عام ١٢٢٩ ظلما وعدوانا نكاية به حيث لم يقدروا عليه متشفين إطفاء لاحقادهم وتبريد الغلغلاتهم

وفي بلوغ الخطورة بينه وبينهم الى هذه الحدود ووضوح العدوان عليه الى ظاهرة القتل فهل تطيب له الاقامة بتريم على خطورتها أو ينتقل الى غيرها من المدن او القرى احتفاظا بكرامته وابقاء على نفسه من القتل كما وجد من كبار العلويين وشيوخه التشجيع على النقلة فكانت قرية السويري موطن الهجرة الابدية كضحية من ضحايا العسف والطغيان اليافعي

والواقع انه كان بها مقصد القاصدين وهوئل اللائذين ومجبر المستجيرين ومغيث المستغيثين ومزار الزائرين ومواسي المنكوبين والمستضعفين والمسننين وأما المسيلة فقد كان بها أكثر أيامه عند شيخه العلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر حتى اذا توفاه الله عام ١٢٤١ غدى عند صديقه العلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر اتفعا بهما واغتناما مجالسهما كما له بهما صلة خاصة ولهما به رعاية ممتازة منذ الشبية حتى في أسفاره لم تقطع

(١) تبعد عن تريم الى جهة الجنوب بمسافة ساعة للماشي ولا تبعد كثيرا عن المسيلة والسويري ودفن بتريم حيث مقابر أهله بزنبيل اه مؤلف

عنه رسائلهما وأشعارهما كعواطف متبادلة وإذا استطرقتنا حياته العلمية
 والصوفية ظهرت عظمتة في جميعها وحسبك معرفة به انه معدود من العبادلة
 السبعة وإذا امتاز عنهم بشيء فأنما امتاز بصفة الملامية وهم الذين لا تظهر لهم
 اعمال دينية ولا حياة صاخبة بمشيخة وزعامة ووعظ وارشاد وقيادة علمية
 ودينية واجتماعية وخذ من نظرية شيخه العلامة السيد طاهر بن حسين بن
 طاهر فيه انه يسميه عيدروس زمانه كما من نظرية صديقه العلامة السيد عبدالله
 بن حسين بن طاهر إختصاصه بعلم لا توجد في الكتب وأسرار لم تكن
 عند غيره ولعل هنا يتضح تفسير شكايته النفسية اليه وسوء حالته
 الدينية على ضخامتها كعروض علي طبيب ماهر يعرف تشخيص الداء
 ووصف الدواء وإذا كانت هذه الظاهرات من نظريات هذين الامامين
 فيه فما بالك بنظريات غيرهما من عموم الناس مع وفرة المعروضات اللامعات
 من علميات ودينيات وصوفيات وهل ننجح الى نواحي من صفاته ربما
 كانت مجهولة لكثير من الوري كمتعرضين لقوة شكيمته وشهرته
 برجاحة العقل وحسن التدبير والتصرف والصبر والاناة وسعة البال عدى
 كونه مصلحا اجتماعيا كبيرا على ما يروى العلامة السيد عبد الرحمن بن
 محمد المشهور في الشجرة العلوية الكبرى الى أخلاق كريمة وتواضع
 لا يوازي وورع حاجز واستقامة متناهية وزهد تام وحياة نبوية ومستغرقا
 أوقاته في علومه وعباداته وأذكاره وتلاواته حتى في تهجداته الليلية وصلواته
 الضحى وقد يسترعى النظر أخذه بالزينة والحيلة في أعماله وعباداته كلها حتى
 كان لا يجمع في السفر خروجا من الخلاف ويقضى صلوات الاسفار في البحر احتياطا
 وأظنى في غنى عن تبيان ان حياته تقضت في أروع المظاهر العلمية والصوفية
 والدينية على ما فيها من كتمان وتوارى وفي قرية السويرى انظفاً سراج
 حياته منتقلا الى جوار ربه في ١٥ رجب عام ١٢٥٠ وقد شيع على الاعناق الى
 مدفنه بتريم بمقبرة زنبل حيث مقابر اهلها والاحزان غامرة البقاع ككها لوفاته

شعره

ديوانه بلونه القريضى والحينى مرآة صافية لمرياته المعنوية وشتى
معروضاته النفسية والاتجاهية

وان تشأ منظورا منها فانه يقول فى قصيدة الى بعض العلماء
أيا من يضم شتات العلوم ومستنبطا كل مستغرب
فخرت الانام حجازا وشاما ومن بالعراق وبالغرب
وانك شمس ولكنها اذا عسعس الليل لم تغرب
أتيت وقد شفنى ماترى بقطع المهامه والسبب
أجوب البقاع على زامل واخترق البحر فى مركب
أرجى بافضالكم انى أحك بأوج العلى منكبى

ومن قصيدة له

الحمد لله على نعمته حمد الذى فاز بأمنيته
كم نعمة فضلا يجود بها سبحانه المتقن فى حكمته
أنعامه لم يحصها حامد وكيف لا والحمد من جملته
يا راقد الليل الافاتبه كم راقد ما قام من رقدته
تريد تستكثر من كل ما كثرته تفضى الى قلته
من يهمل الاخرى فذاك الذى بغير شك عقله قد عته
فابك على العمر الذى قد مضى وبعته بالبخس من قيمته
ومن شعره الى صديقه العلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر (١)
اذا شئت الدواء لكل داء عليك بحسن ظنك والرجاء

(١) كجواب على قصيدته التى اولها عفيف الدين هللى من دواء
كما رايتها فى ترجمته آه مؤلف

وما تنكوه من داء فان الدوا الشافي حسن الاحتواء
 ولا تطيبين فرب داء يكون دواؤه ترك الدواء
 اذا ما الداء تعلمه وتدرى تحول علمه عين الشفاء
 وان ضاقت بك الاحوال فالخطأ أموراً خطها قلم القضاء
 وان دام السرور عليك يوماً ولم تسمح عيونك بالبكاء
 فقل يارب فرحنا بأخرى كما فرحتنا ياذا العطاء
 فان الله ذو كرم عظيم وما الاعمال الا كالهباء
 ومن نظرة تنوف على الاربعين يتابعها الى سيدنا عبد الله بن حسين المذكور (١)

انسألني ولست لذك أهلاً وأنت لهذه العلل الطيب
 ومن لي أن اكون لكم طبيباً وأني لي بأبي لا أجيب
 ولكن امثال الامر أولى وان خالفت ما اختار الارب
 متى لأزمت ذكر الله تصلح بذكر الله ياصاح القلوب
 وله مرثية في العلامة السيد احمد بن علي بن شيخ بن شهاب الدين المقبور
 بقرية السويرى في اجواء عام ١٢٤٥ من الهجرة منها

كسفت محاسن قطرنا والنادى بوفاة احمد سيد الاسياد
 بكت العيون لفقده ويحق لو تبكى دماً أبداً على الاجواد
 تتجدد الاحزان لي من ذكره فقد الاحبة قرحة الابد
 لا آه تغنيني على جزعي ولا عضى لابهامى ولا انشادى

(١) بصفة جواب نلى قصيدة حمينية ارسلها اليه مطلعها
 يا ابن أبى بكر ما طب صلاح القلوب وما الدواء الذى يحى جميع الذنوب

آه مؤلف

ان تنقضى أيامه فجميله لا ينقضى بتصرم الآباد
فسقى ضريح ضمه من عارض ينهل بالبركات والامداد
من غضباته على يافع حكام تريم قوله من قصيدة
فما للأسد واجمة سكوتا لارباب المعاصى والفجور
الا شوق لمحمدة ومجد الاشوق لممرمة وخير
يدمر كل جبار عنيد ويقمع كل محتال فخور
بجيش جحفل لجب أثيث يدك بعزمه صم الصخور
قليل عده لكن فيه من الابطال كم أسد هصور
يفلق هامة الاعداء بنصل ويتركها غداء للنسور
وفى الهيجا رشف دم الاعدادى أحب اليه من رشف الثغور
وهم ما بين مطوح قتيل ومهزوم وموثوق أسير
وتسمع من وقوع السيف فيهم صياحا بالعويل وبالشور

عاطفة ابوة من قصيدة

ألا نظرة فى صبية قد تركتهم فشوقى غدى يربو على العدو والحصر
تركتهم عصر الصبا فاستبان لى بتركى لهم والعصرانى لفى خسر
يتامى وان لم يفقدوا أبويهم وذلك ذنب من لظاه على جمر
أبيت اذا جن الظلام مسهداً أعلل نفسى بالقريض وبالشعر
كما لاح بالبيدا سراب بقية ويحسبه الظمان ماء ولا يدرى

ومن قصيدة مطلعها

سكرت قبيل الشرب من هذه الخمر وكان عقيب الشرب صحو من السكر

وفيهما يقول

وعزمة مقدم يرى الارض كلها وان رحبت فى العين اقصر من شبر

وله من قصيدة

كم ملوم ولا ملامة تلقا ها لديه لكثرة الاعذار
 ومن مطولة مصغرة الالفاظ (كصورة من ادبه وغزله) بلغت ٨٨ بيتا مستهلها
 عيني أبصرت بعد العصور ظيا كان يرعى في الشجير
 وحشيا أهليا رشيقا نويفيرا بدويا حضري
 وجيه ما أحسنه يحاكي قنيدلا مضيأ كالقمير
 مقيلته الدويعة الحويرى مغنيطيس في جذب الضمير
 شفيته عين من عسيل مخلوط الحليوى في الثغير
 منيظقه الحليو اذا تغنى أحيلى من صديحات الهدير
 يذكرنى بلا فرق صوت القنيوس المطيرب ذى الوتير
 وينسنى تغنيه نفيخ القصية بالطويل والطوير
 ولا أنسى بعيد وقتيا سقانا من عصير من خمير
 ممشوق اذا ما ماس يخطو فخطوته فتير في فتير
 أيامن لا منى فيهم فانى لبعدهم معيدوم الصبير
 مغيرد بالنشيد بكل وقت أنيشاد الخنيسا في صخير

ومن شعره

تذكرت ما بين السويرى ودوره وأنس مغانيه ومبدا ظهوره
 ونور محياه وشمس سمائه كريم أعاليه وأسنى بدوره
 رعى الله وقتا قد تقضى لعله يعود فنسقى من سلاف عصيره

فى محنته من قصيدة

تذكرت البلاد على حتى كأن أناسها ليسوا بناس

وما لا قيت من هجر وهم فمحفوظ ولست له بناس

ومن غزله

لو جدت بالوصل حيناً بعد أحيان لكان وصلك بعد الموت أحياني

فجد على بوصل يا شفا أملى ولا تجدى بتعذيب وهجران

أوقدت في القلب نيراناً فيعجباً من ساكن وسط مضموم بنيران

وله قصيدة انشأها اثناء مقامه بمدينة سنقفورة أولها

رحيل المرء من ذى الارض أولى فهل من سامع للنصح أو لا

تلاف العمر قبل تلاف نفس وقبل تصير تحت الرمل رملاً

وفيها يقول

تركنا الارض منبتها نضار لأرض نبتها أعلا وأعلا

بها الارواح في مرعى خصيب وان كانت على الاجساد محلا

وان نثرت علينا من ثراها تراباً عاد في العينين كحلا

فتمسحه على الابدان طيباً ونثره على الجلاس فلا

الى ان قال

ونغضى عن معائبها عيوباً مدهانة لسادتنا الاجلا (١)

(١) عرفنا منهم السيد عمر بن علي بن هارون الجنيد وقد تقدم انه توفى

بسنقفورة في ١٠ شوال سنة ١٢٦٨

والسيد احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن عبد الله السقاف المتوفى بهام ١٢٩٥

من الهجرة والسيد ابا بكر بن محمد المشهور المتوفى في أجواء عام ١٢٨٢ هـ

والسيد عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر بلفقيه المتوفى بها عام ١٢٨٠ من الهجرة

اه مؤلف

وله وقد استعمل الجناس

هلا ترق لعبرتي وصبيها بزيارة كي يشتقى وصبي بها
 في القلب من نار الجوى ولهيها ما لا يزول وينظني ولهي بها
 ومقالة بالغت في تهذيها فغدت نقايات الورى تهذي بها
 ومن مدائح في شيخه العلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر قصيدة وقد
 بعثها اليه من مكة في احدى حجاته هاك منها

تكلم البيض والسمر العوالي اذا أجرى ساعده يراعه
 فما من طالب الا حباه وما من ظالم الا أراعه
 ولا خير يعم الناس نفعا ويورثهم هدى الا اشاعه
 يوج الشوق في قلبي كلج ملا الاوهاد واستولى تلاعه
 كأن الشوق مشغوف بقلبي يحاول من ضلوعي إنتزاعه

ويقول في قصيدة

تخبروا الركب عن شوقى لكم وسلوا وهل بقى من جميل الصبر لى وسل
 ما لذ لى من قرار بعد بعدكم والبين يفعل ما لا يفعل الا سل
 ومن نبوية له

لكم من الحب صافيه ووافيه ومن هوى القلب باديه وخافيه
 اتم حلول فؤادى وهو بيتكم وصاحب البيت أدرى بالذى فيه
 يا حاديا بالمطايا نحو ذى سلم فقربها لغرام القلب شافيه
 اذا مررت بسفح الدار من اضم فاثم ثرى السفح فى المحيا وعافيه
 وحين تبصر أعلاما لكاظمة فقد دنوت الى مرعى بواديه
 أنوار منزل من أنوار منزله من حضرة القدس لا تنفك تأتبه

السيد عبد الله بن حسين بلهقيه

العلوى

١٣٤

نسبه

عبد الله بن حسين بن عبد الله بن علوى بن عبد الله بن عمر بن
 احمد بن عبد الرحمن ابن الفقيه محمد بن عبد الرحمن الاسقع بن عبد الله بن
 احمد بن على بن محمد بن احمد بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب
 مرباط بن على خالغ قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر
 احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن
 على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه
 الصلاة والسلام

ذو العلوم الزاخرة والمراهب الباهرة ومن عطاء دعاة الله ورسوله الى
 مناهج الرشاد والاصلاح الدينى والعلمى والاجتماعى

مولده بمدينة تريم فى يوم السبت ٩ ذى الحجة عام ١١٩٨ (١) وبها حياة
 النشوء والارتقاء والبقاء

على أن أباه قد بادر بادماجه فى حياة العلميين والمتصرفه منذ سنى التمييز
 فكان عائشا فى حياتهم ومختلطا بأوساطهم متشقا ومتهدبا ومتريبا كما كان
 متشعبا بروحهم نزعة وميولا

وكيف لا تسرع معلوماته فى النضوج والاستبحار المبكر فى مختلف
 الفنون والعلوم وقد كان شاذاً فى مداركه حتى كان أعجوبة فى مفاهيمه

(١) ضبط بعضهم ميلاده بقوله نجم ظهر

وعند ما تتلمس التعرف بأشياخه يعترض سيدنا عقد اليواقيت متبرعا
بطائفة من بارزيهم كما يزيدون على الاربعين استاذاً وفي صفوتهم والده كما لزمه
متلمذا ومهتديا بهديه منذ حل التمام كمدى ثلاثة عشر عاما الى وفاته
في ١٠ شعبان عام ١٢١٧

واذا لم يكفك العلم بابيه مستزيدا فاعلم ان منهم العلامة السيد ابا بكر بن عبد الله
بن عبد الرحمن بن احمد الهندوان والعلامة السيد عبد الرحمن بن حامد بن عمر المنفر
والعلامة السيد عمر بن محمد بن سهل مولى الدويلة والعلامة السيد سقاف بن
محمد بن عيدوس الجفري والعلامة السيد علوى بن سقاف بن محمد بن عمر
السقاف والعلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر

ومن مقروءاته على شيخه العلامة السيد عبد الله بن على بن شهاب الدين
الاقناع وفتح الوهاب وشرح السنشورى على الرحبية وشرح الشيخ خالد
على الأجرومية حتى اذا شد الرحال الى الحجاز لأداء النسكين والحظوة بزيارة
خير الثقلين لم يفته الأخذ عن العلامة الشيخ محمد بن على الشوكانى الصنعانى
والعلامة السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل والعلامة السيد يوسف بن
محمد البطاح الاهدل من علماء اليمن

على انه قد تتلمذ بمكة على العلامة السيد عقيل بن عمر بن يحيى والعلامة الشيخ
عمر بن عبد الرسول العطار والعلامة الشيخ محمد صالح الريس الزمزمى
واذا كان عقد اليواقيت قد حدثنا ان اكثر شيوخه كتبوا له
اجازاتهم بكافة طرقها وأنواعها ومستنداتها بأقلامهم فقد أدر كنا دقتهم في
شئونه وعنايته باستفاداته الى مراعى بعيدة الهدف ولا شك ان هذه نباهة
خاصة لم تكن في كثير من الناس

وأما تلاميذه ومريده وما أدراك ما هم فمن هو الذي له استطاعة على

استقصائهم وامكان احصائهم كاملين غير منقوصين لكثرتهم وتعداد اسمائهم
وتشعب أجناسهم واختلاف طبقاتهم وأعمارهم وجهاتهم

وإذا كان الاستقصاء متعباً فلتعلم ان منهم العلامة السيد احمد بن علي بن
هارون الجنيد والعلامة السيد عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف السقاف
والعلامة السيد علي بن محمد بن عبد الرحمن باعبود قاضي بور (١) والعلامة
السيد عيروس بن عمر الحبشي كما عده في عقد اليواقيت الشيخ الثاني عشر
من شيوخه الممتازين

وما من مرية في تجليات المدهشات لمن درس نفسياته ونزعاته
وفيوضات علومه وصوفيته وألوانها وما اجازته النحلة
لتلميذه العلامة السيد احمد بن علي الجنيد كما تراها في عقد اليواقيت بطولها
سوى عينة من عيناته كما ما رسائله الى تلميذه العلامة السيد علي باعبود كما
جمعها جزأً شاهدنا فيها عجائب العلوم الدينية والصوفية والاجتماعية سوى
منظور من متدفقاته هذا اذا لم نلتفت الى عديد آثاره في النواحي العلية
والدينية والصوفية والاجتماعية

ويقول تلميذه العلامة السيد علي بن سالم ابن الشيخ ابي بكر بن سالم في
فيض الله العلي انه من آيات الله الباهرة في العلوم حتى لا مثيل له في الفقه كما يحدثنا
انه سمعه يقول انه لم يجد من يسأله عن اربعة عشر علماً
وإذا كانت حياته الدنيوية محدودة فانه لم يكن ضيق الماديات ولا باهتا
في اقتصادياته ولكنه فوق السعة بمراحل

ومع الاندفاع في استتباع حياته المعنوية في عموم أنواعها وصفاتها
فتنقل فيها من حسان الى سنيات حتى تتسرب الى ميوله في العناية الشديدة

(١) وقد توفي بوطنه بلدة بور في شعبان عام ١٢٩١

اه مؤلف

بالخرق الصوفية وشؤونها كما تمسها في النحلة

وإذا كانت حياته مرت صاخبة وكنت في دهش منها فاحسبك لا تعلم انه من
العبادة السبعة المشهورين في عصرهم بالزعامة العليات والصوفيات
والدينيات والاجتماعيات

وما ترجمته المطولة في عقد اليواقيت غير صورة مصغرة من عظته
كشخصية كبرى بترميم توارت فيها الشخصيات البارزة التريمية وغير التريمية
كما اليه رياسة الدروس العمومية والخصوصية والوعظ وأحاديث المحافل
العامة والخاصة وصداراتها كما لا يخفى تأثير وعظه في النفوس وارشاده في
المجتمع حتى لا اعداد لمن تاب الى رشده وأقلع عن عصيانه

وهنا ينبغي ان لا تغفل ما له من المكانة والاعتقاد عند الناس أجمعين
واحشادهم عليه في السبل وغيرها حتى اذا ما الفتت نظرك حركاتهم رأيتهم متتابعين
اليه كمتبركين بتقبيل يده الكريمة

وأما عاطفته على عباد الله اجمعين فكانت عميقة له الاحسان الكثير الى
المساكين ومواساة البائسين وخفض جناحه على اليتامى والأرامل
وعلى ما شاهدت من صفات وألوان كصور صادقة من حوادث حياته
الجميلة وعيشته الطيبة فقد تقضت بترميم في مداها الثمانية والستين حولا اذا
استثنينا أيام نسكه بالحجاز وأيام سيده اليه

وهل نشعرك بنسكه واستقامته كعباد يقوم الدياتر متعبد
ويصوم الهواجر متطوعا مع الزهادة والقناعة واستدامة الاذكار وتلاوة
القرآن وفي مقدمة الورعين والمحافظين على السنن كلها

حتى اذا استرسلنا في صفاته ومزاياه فهل لنا ان نكتم ما يقول الرواة
عنه انه من المثشبعين بروح زيارة الاجداث المنورة بترميم وغيرها كصوفي

جامع العواطف

وفي مدينة ترم توفاه الله تعالى عشية يوم الاربعاء ١٨ القعدة عام ١٢٦٦
وفي عصر اليوم الثاني شيع في جماهير زاخرة من تريم وغيرها الى ضريحه
بتربة زنبل حيث مقابر أهله ودفن والاسى على البقاع كلها كسحابة
سوداء قائمة

وأما المراثى التي رثى بها فحدث عن كثرة الرائين من العلماء والادباء
والشعراء سواء من تلاميذه او غيرهم كما رثوه بقصايدهم الطنانة ذات الاشجان
الفياضة والبلاغة المتدفقة ومن يفهم النفسية الحضرمية يدرك غروب
كثيرها في آفاق الاندثار ووا أسفاه

مؤلفاته

منها كتاب الفتاوى الفقيهية (١) وبغية الناشر في احكام المساجد وفتح
العلم في بيان مسائل التولية والتحكيم والهدية السنية لأهل الملة المحمدية
(فقه وتصوف وأخلاق) والمسالك السوية الى مناسك الوصية وكفاية
الراغب شرح هداية الطالب وأرجوزة في التوحيد وشرحها الدرر المفيدة
وتمهيد الاصول في الفاظ الفصول (٢) وقوت الالباب من مجاني جنات
الآداب والنحلة في تسهيل ساسلة الوصلة الى سادات أهل القبلة وشفاء
الفؤاد بايضاح الاسناد (ثبت) ومنحة الاخوان بحل غريب الديوان

(١) في مجلد ضخيم وقد لخصها العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد المشهور
في بغية المسترشدين المشهور بفتاوى مشهور
وقد سبق انه توفي بتريم ليلة السبت ١٥ صفر عام ١٢٣٠

(٢) كشرح لها وهي المنسوبة الى الامام علي زين العابدين ابن
الحسين رضی الله عنهما
آه مؤلف

عدى ديرانه الكبير المسمى عقود الجمان والدرر الحسان كما له مجموعة مكاتبات خاصة جمعها تلميذه العلامة السيد علي بن محمد باعبود ومجموعة مكاتبات عامة جمع تلميذه العلامة الشيخ رضوان بن احمد بارضوان بافضل صاحب عينات

شعره

لم يكن ديوانه بالوانه كما أسماه عقود الجمان والدرر الحسان سوى شعاعات متدفقة من نفسيات جامحة خذ من مستنضة للثورة على حكام تريم اليافعيين

يا أهل بيت رسول الله مالكم	في ذى الرزايا وقد أعطيم الرتبا
كيف الصغار وكيف الذل يا حاكمكم	وطهركم في كتاب الله قد كتبنا
يا أهل بيت رسول الله انكم	قد سدتم الناس أحسابا ومنتسبا
فاجعوا أمركم في حفظ سيرتكم	كي لا تضيع فلم تلفوا لها طلبا
قوموا هلموا ارغبوا في جمع شماكم	ولا تكونوا شظايا مثل ايدي سبا
المصطنى الجد والزهراء أمكم	والمرتضى وبنوه الاصل يانجبنا
الله شرفكم الله نضاكم	الله عظمكم سبحان من وهبنا

وفي قصيدة يقول

وفاتى من خيار الناس كم رجل	مافارق الذكرك طول العمر والسكتين
بكاء ليلته سجاد خلوته	من خوف مالكة يستعذب التعبا
له انشغال بحفظ السر عن دخل	ليث التزال اذا ما عارك الرقبا
تلقاه في الجود كالطائي واحفهم	وفي الحلم قد فاق قسا حيثما خطبا

ومن مرتجل شعره الى تلميذه العلامة الشيخ رضوان بن احمد بن عبد الرحمن بارضوان بافضل العيناتى

أكنى عن النصريح صوتنا لاسم، وأرمنز إيهاما لدى شامت غمر

فذاك ابن روجي والولي حقيقة وقد طالما أوليته في الوري شكري
 رضيت به خلا على كل حالة سلامي عليه ما حبيت له أقرى
 والله نظم منه وافي منضد يحاكي عقود الدر بل وبها يزرى
 ولما توفي تليذه الشيخ رضوان المذكور بمدينة عينات في ٢٤ رمضان
 عام ١٢٦٥ رثاه بقصيدة منها

ما للنفوس بصعباء الهوى سكرت وأخلمت منهج التقوى وما اعتبرت
 في كل يوم لها في الدهر مدكر فما أصاحت لها سمعا وما ادكرت
 تظل في حلل الالهواء رافلة كأمها عن داعي الموت قد حصرت
 الى ان قال

دعاه مولاه للزلفي ورحمته فما توانى وراحت روحه وسرت
 من بعده أظلمت عينات أجمعها لان شمس الضحى في أرضها استترت

نثره

لما كان كثير المنشور فيخنيك كصورة له دفنتح رسالته الحلة بصفة
 اجازة لتليذه العلامة السيد احمد بن علي الجنيد كما تراها بكاملها
 في عقد اليواقيت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أوضح مناديج الهدى لسامعي
 النداء ذوى النوفيق والندى وخلع عليهم ملابس القرب والرضاء وتوجههم
 بتيجان العزة القعساء في الدرجة العلياء على الأسرة وعلى الفرش الوثيرة اذ
 صححوا القصد والشان في معارج الاسلام والايمان والاحسان فكان خلقهم
 القرآن فهم له به على وتيرة وخرجوا من ظلماء التكوين بعلم اليقين
 وساروا بشمس عين اليقين ففاضت عليهم هناك من بحار الجود وسح
 هو اطل الشهود ما صارت أعينهم به قريرة

الله اكبر هذا المقام الاسنى والمشرّب الاهنى من رحيق قاب قوسين
 أو أدنى وصلى الله وسلم على أبى الأختيار ومنشأ الأنوار المترقى الى
 غايات منازل الاسرار المتحلى بحلمة قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى
 يحببكم الله فى مشهد ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله على عروش مملكة
 ولسوف يعطيك ربك فترضى مولانا محمد المحمود فى كل خفية وشهيرة
 وعلى آله الاكرمين وصحبه المنجحين وحزبه المفلحين هداة هذه الامة
 كالنجوم المنيرة صلاة وسلاما متجددين على دوام الجديدين بلا أمد
 سرمديين ما دامت أمان الرحمة فى الدارين مطيرة

الشيخ همل بن عبد الله باسودان الكندى

١٣٥

نسبه

محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن باسودان
 ويتسلسل نسبه الى المقداد بن الاسود الكندى الصحابى
 العلامة الحبير والفقير قليل التشبيه والنظير مولده بمدينة الخريبة فى أجواء
 عام ١٢٠٦ من الهجرة وفى دائرة أبيه نشأ وعلى خطواته كانت متجهات حياته
 ومن ظاهراته فى هذا الملحوظ ملازمته له العمر كله مقتديا ومتلذذ
 حتى كان من العسير استيعاب مقروءاته عليه فى كتب الدين واليقين
 واذا كان والده شيخ فتوحه ومسطع أنواره فان مستقاه العلمى لم يكن
 مقتصرا على مناهل أبيه كما كان بدافع منه الى اختلافه على طوائف العلماء
 بدوعن وغير دوعن والتردد الى تريم وغير تريم فى صدد الاستزادة والتوسعة
 ولك أن تدهش عند ما تدريه قد تجاوز فى سبيل علومه داخلية حضر موت

الى الشجر بساحلها مقيماها سنوات كما اقام باليمن والحجاز مدة ليست قصيرة
كتليد منتفع

وعليك بعقد اليواقيت فستري من شيوخه عدى والده العلامة السيد
عمر بن ابى بكر الحداد صاحب قيدون (١) والعلامة السيد محمد بن
عيدروس بن عبد الرحمن الحشبي صاحب الغرفة (٢) والعلامة السيد
طاهر بن حسين بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر
والعلامة السيد عبد الله بن ابى بكر عديد والعلامة السيد عبد الله بن حسين
بلفقيه (٣) ومن علماء اليمن العلامة السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل
والعلامة السيد يوسف بن محمد البطاح الاهدل وعليه قرأ أوائل الامهات
الست والمسائيد والمستخرجات كما في اجازته له على أن من شيوخه بمكة
العلامة الشيخ عمر بن عبد الرسول العطار والعلامة الشيخ

(١) يقول في اجازته له كما في عقد اليواقيت وبعد فقد طلب من العبد
الحقير المتمتر في اذبال القصور والتقصير عمر بن ابى بكر الحداد الشيخ
العلامة الصفوة الجهبذ النحرير محمد بن عبد الله باسودان أن اجيزه بما اجازنى
به مشائخى فاقول قد اجزته بما اجازونى به من الاذكار والاوراد وقراءة
العلوم النافعة والله ولى الهداية والتوفيق

(٢) خذ من اجازته له قد اجزت المذكور فى كل ما تجوزلى روايته
من فروع واصول ومعقول ومنقول سيما الامهات الست كما اجازنى بذلك
مشائخ اعيان

(٣) من اجازته له وكان بمن دأب فى طلب المعالى وأبت نفسه الاحلول
العوالى الى ان قال اجزته فى كل ما تجوزلى روايته وتصح لى درايته من فروع
وأصول ومنقول ومعقول بشرطه المعتبر عند أهل الاثر وقد أذنت له
بالتبليغ عنى وثبت عنده منى
أه مؤلف

محمد صالح الربس الزمزمي كما درس عليه في الفقه والتفسير والحديث والنحو وغير ذلك بناء على منطوق اجازته له

وإذا عدنا الى علومه هالتنا وفرتها وسعتها كماله تلاميذه في مخلف الديار والاقطار وكفاية عليك ان تعلم منهم العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد المشهور صاحب بغية المسترشدين كما نشاهد في شرح الصدور اجازته له واعتقد انه ينبغي أن تدرى منهم العلامة السيد عيدر وس بن عمر الحبشي كما أفاض في ترجمته بعقد اليواقيت الى قراءته عليه بمض رسالة الأوائل لكتب الحديث للعلامة الشيخ عبد الله بن سالم المكي الشهير بالبصري الى عرض اجازاته الثلاث له

وفي حسابي انك لم يبلغك ان العلامة السيد ابا بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن شهاب الدين صاحب حيدر اباد من تلاميذه

وهل نتحدث عن شخصيته العظيمة وذيوع صيته في الافاق واستقلاله بمشيخته حتى كان في حياة أبيه يرحل الى علومه تلقيا واقتناء من كل قاص وداني وإذا كنت قد فهمته ممتازا بظهوره وميزاته وتلاميذه فانك تخطيء الحقيقة إذا ظننته فاته درس من دروس أبيه أو مجلس من مجالسه سواء الخاصة أو العامة منى بقاءه في هذا الكون حتى اذا قضى نحبه قعد مقعده وظهر في مظاهره ودروسه وعلومه ومشيخته وزعامته كصورة له باقية

وأما حياته الدينية فقد كان مع انغماره في العلوم دروساً واقتناء ومطالعة وتأليف فقد كان له استقامته وتقواه وورعه وعفته وزهد وكثرة أوراده وأذكاره وتلاواته انقرآنية ومحافظاته على السنن والجماعة والتجدد مع العلم بسيره الديني على الطريقة العلوية والمبالغة في الولاء لأهل البيت النبوي سيما السادة العلويون ككشعي من شيعتهم شديد التأثير بحجياتهم النبوية حتى

تحسبه قطعة منهم علما وعملا ومظنرا

وعلى ما شاهدت من ظاهراته كانت واضحات حياته منذ شبابه الى
انتقاله من هذه الحياة الدنيا الى الدار الآخرة متوفيا بمدينة الخريبة في شوال
عام ١٢٨١

وضريحه بترتها الى جوار أبيه داخل قبته من مزارات الخريبة المشهورة

مؤلفاته

منها تقرير المباحث في أرث الوارث (١) وكتاب المقصود بطلب
تعريف العقود والمقاصد السنية الى الموارد الهنية في جمع الفوائد الفقهية
ومنظومة في علم التوحيد وشرحها فتح المجيد في شرح منظومة التوحيد
ومنظومة في الشئائل المحمدية وجموع اجازاته من أشياخه كاله اجازات
وفتاوى ووصايا وغير ذلك

شعره

أكثر شعره في الجهات العلمية وقلة شعره في شتى المعارض والمظاهر
تعود الى شسوع ميوله عن غير المناطق العلمية

ومن شعره الى أبيه كما بعثه اليه من مدينة الشحر ايام مقامه بها

امام العلم والسر المكنم سألتك بالذي بالحال أعلم

تلاحظني وتمنحني دعاء به في حالنا نحطى ونفتم

(١) لتلميذه العلامة السيد ابى بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين
المتوفى بحيدر اباد الهند ليلة الجمعة ١٠ جمادى الاولى عام ١٣٤١ شرح عليه

اه مؤلف

وعود الاجتماع عسى قريبا وما في القلب من مطلوبنا تم
 بجاه المصطفى طه حبيبي عليه الله صلى ثم سلم
 ومن شعره العلي قول في منظومة الشمايل المحمدية عند الكلام على زهده
 عليه الصلاة والسلام
 ومرسل الى البيوت التسعة فلم يجد لضيفه من مضغه
 ودرعه عند اليهودى رهننت في أصع حاجة به دعت

لونه النثرى

من الممكن تصور لونه النثرى من اجازته لتلميذه العلامة السيد
 عيدروس بن عمر الحبشى كما ذكرها في عقد اليواقيت

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد القدوة في الاقوال
 والأفعال والنيات والاعمال وعلى آله وصحبه أرباب المقامات والاحوال
 وبعد فقد حصلت الاشارة بالطلب من سيدى الجليل ذى السكينة والوقار
 والمهابة والانوار حليف العلم والعمل الدائب فيهما بلا ملل السيد الافضل
 عيدروس بن سيدنا العارف بالله تعالى السيد عمر بن عيدروس الحبشى علوى
 نفع الله به وبسلفه في الدارين لآسير ذنبه الوهان من حوادث وبواعث
 الزمان محمد بن عبد الله باسودان عنى الله عنهما ما يكون وما كان وذلك

بأن أجزه بما اجازنى به مشائخى الاعلام هداة الانام الى أن قال

فأجزت سيدى المذكور فيما اجازنى به مشائخى من العلوم والمعارف
 والأسرار واللطائف وفي المذاكرة لكل مفيد ومستفيد والتعليم للجهال
 بتعريف الحرام والحلال بعد معرفة التوحيد وكذلك في كل ما يقرب الى
 الله تعالى مع اعترافى بمقارفة الزلل والخلو عن ما لهم من العلم والعمل

وأطلب من سيدى عيدروس أن لا ينسانى من الدعاء ولو بالعموم
 خصوصا بصلاح الشأن والموت على الايمان

ويقول في اجازة ثانية له بعد البسمة الحمد لله الذى جعل العلماء ورثة
الانبياء والالتناء الى العمل بالعلم صفة الاولياء والصلاة والسلام على سيدنا محمد
سيد الاصفياء وعلى آله وصحبه الاتقياء وعلى التابعين لهم فى القدم وسلوك
الطريق الاقوم واتصال السند ومشابكة اليد بعزيمة الاقوياء

وبعد فقد حصلت الاشارة والالتماس من سيدى الجليل العلامة الفطن
النيل السيد الفاضل ذى الاخلاق الحسنة والسمائل عيدروس بن السيد
العلامة عمر بن عيدروس بن عبد الرحمن الحبشى علوى وذلك بطلب منه
للفقيه أن أجزئه بما اجازنى به سيدى وشيخى الامام المحقق المتفنن فى جميع
العلوم السيد محمد بن عيدروس الحبشى قد أجزت سيدى المذكور فيما أجازنى
به عمه سيدنا محمد بن عيدروس وفى كل ما تجوز لى روايته وصحت منى درايته
من علم المعقول والمنقول والفروع والاصول وفى التذكار والتذكير والافادة
والاستفادة والعلم والتعليم وارشاد العباد والمحافظة على مدارس القرآن والعلم
وملازمة الاذكار والاوراد والنفعة والانتفاع حسب المستطاع الى أن قال
وأوصى سيدى عيدروس بن عمر بتقوى الله عز وجل التى هى الطريقة
القويمة الخاصة فى خواص اتباع جدهم ذى الاخلاق العظيمة فذلك هو
المقصود والمطلوب من رضا المعبود

السيد محمد بن سقاف الجفرى

العلوى

١٣٦

نسبه

محمد بن سقاف بن محمد بن عيدروس بن سالم بن حسين بن عبد الله بن
شيخان بن علوى بن عبد الله التريسي بن علوى بن ابى بكر الجفرى بن محمد بن
على بن محمد بن احمد بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط

بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عميد الله بن المهاجر
احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه
الصلاة والسلام

من صدور القضاة الذين جمعوا الى علوم الدين علوم اليقين وسلوك طريفة سيد
المرسلين مولده بمدينة تريس في أجواء عام ١٢٠٧ من الهجرة وفي حجر أبيه
وعاطفته كانت الطفولة منقضية في حوادثها حتى اذا أصبح مميزا وخاتما
كتاب ربه كان بحكم البيئة والوسط واتقاليد في الصفوف العلمية وغمار
التلاميذ المترددين على العلماء له بناهته ونشاطه

والحقيقة ان ثقافته عليها طابع كثير من العلماء الكبار بتريس وغيرها
وفي طليعة شيوخه الممتازين والده والعلامة الشيخ احمد بن عمر بن محمد بن
عمر بن قاضي با كثير التريسي

وفي أحاديث الرواة عن طلابه استكثاره من الاختلاف الى سيوون
وتريم شرقا والغرفة وخاع راشد (الحرطة) وذى اصبح وشبام غربا متفقا وغير
متفقه ومتصوفا وغير متصوف

ولما كانت لوالده أسفار الى اليمن بصفة التجارة فقد سرت هذه
الظاهرة الطيبة في نفسياته وفي مدينة صنعاء وسواها له الاقامات المتكررة
بين طويلة وقصيرة مع اضافة الصفة العلمية الى الصفة الاتصادية ومن هذه
الخاطفة تدرك سبب شهرته ودوى صيته هناك في الاوساط كلها

وإذا كان صاحب الترجمة له في فجر التلمذة وضحاها مظاهر التلمذة وغير
التلمذة فقد استحالت في عهد الكهولة الى مظاهر العلماء والعطاء ولا سيما
بعد وفاة أبيه فقد كانت له دروسه وتلاميذه بتريس وغيرها الى اليمن

وإذا جاز اغفال كثير من شؤنه الحياتية والاجتماعية فلا يجوز اغفال توليته قضاء تريس وتوابعها لما له في قضائه من آثار بارزة وأحكام عادلة مع عفة واستقامة كما لم يزل قاضيا الى ان دهمه العمى فتخلى عنه لأخيه العلامة السيد علوى بن سقاف ومن حينئذ تفرغ لعبادة مولاه ونشر العلوم الدينية والصوفية في الاوساط التريسية وغيرها حتى اذا لقي الله عز وجل اخوه علوى فى يوم الخميس ٦ ربيع الأول عام ١٢٧٢م تفرد بزعامة تريس الصوفية والاجتماعية والعملية

وفى تاريخ ابن حميد ان السلطان محسن بن غالب الكشيرى نزل ضيفا عليه يومين وليلة اثناء سبيله لعيادة العلامة السيد الحسن بن صالح البحر بذي اصبح فى مرض موته كما توفى بعد اسبوع

وقصارى الحديث عن المترجم انه كان بتريس من صورها الكبرى الرائعة الى أن تضى نجبه بها ليلة الثلاثاء ١١ شوال عام ١٢٨٤م كما فى تاريخ ابن حميد وكان الاسى عليه عاما وقبره بتربتها معروف الى جوار قبر أبيه ولاهل تريس وغيرها اخلافت كثيرة الى زيارته مع والده

شعر

نرى فى البنان المشير ان شيخه العلامة الشيخ احمد بن عمر بن قاضى
يا كثير المتر فى تريس فى ذى القعدة عام ١٢٤٧ نعى عليه فى احدى اقاماته
بصنعاء فقال يرثيه بقصيدة فيها من أوصافه ما فيها مطلعها

ما لى أرى العيش الرغيد تكدرا	والجسم انحسار والزمان تغيرا
الخطب كل الخطب نقلة شيخنا	أعنى الفقيه المرتضى على الذرا
أخلاقه آى القرآن وما حوت	حقا فما هذا حديث يفترى

السيد عبد الله بن حسن الحداد

العلوي

١٣٧

نسبه

عبد الله بن حسن بن عبد الله بن طه بن عمر بن علوي بن محمد بن احمد بن
عبد الله بن محمد الحداد بن علوي بن احمد بن ابي بكر بن احمد بن محمد بن
احمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن
علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن
علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين
ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

علامة كبير الحال والشان وصوفي استولى على نفسياته الخمول
والتبتل مولده بمدينة الغرفة في أجواء عام ١٢٠٨ من الهجرة وبها مستقره
منذ ميلاده الى مماته

واذا كانت حياته العلمية في الدوائر العلمية والاطراف الصوفية بطبيعة
البيئة العلوية ففي تحليلها ينكشف ان ما حازه من علوم وصوفيات كان
خليطاً من متنوع المصادر واذا كانت اولياتها على علماء الغرفة فان نهاياتها
كانت على علماء ذي اصبح وخلق راشد وشبام وسيوون والمسيلة وتريم
وغيرها واذا ابتعدت عن الاوساط الحضرية فارتفع الى الحجاز وغير الحجاز

ومن شيوخه العلامة السيد محمد بن عيروس بن عبد الرحمن
الحبشي (١) والعلامة السيد عبد القادر بن محمد بن حسين الحبشي (٢)

(١) توفي بالغرفة عام ١٢٤٧ من الهجرة كما ولد بها

(٢) صاحب الغرفة وكانت وفاته بالغرفة سنة ١٢٥٠ هجرية اه مؤلف

والعلامة السيد عمر بن عيدروس بن عبد الرحمن الحبشي (١) والعلامة
السيد علوي بن احمد بن حسن الحداد والعلامة السيد الحسن بن صالح
البحر والعلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر الحبشي والعلامة السيد احمد بن
عمر بن سميظ والعلامة السيد علي بن عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف
والعلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر

وفي مكة قرأ تفسير الجلائن على العلامة الشيخ عبد الله سراج وعلى
العلامة الشيخ عمر بن عبد الرسول العطار درس ألفية بن مالك ومن تلقياته
على العلامة الشيخ محمد صالح الريس فتح الوهاب

وفي هذا المقام ينبغي ان تعلم ان من شيوخه اليمنيين العلامة السيد
عبد الرحمن بن سليمان الاهدل وعليه سمع البخاري
وعند الذهاب الى تلاميذه فان حياة الخمول لم تجعل له تلاميذ بعدد عديد
وفي العلم بتلمذة العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي له الاكتفاء به عن
الف تلميذ وتلميذ

وفي عقد اليواقيت حسبانه الشيخ الرابع عشر من شيوخه الممتازين كما روى
صحبه له منذ سنى التمييز ومن مقروءاته عليه في الفقه فتح المعين وفتح الوهاب
وغنى عن البيان ان حياة صاحب الترجمة كلها كانت مشغولة بأنواع
القربات ومختلف الطاعات المستديمة نهارا وليلا الى الانهماك في النواحي
العلمية والغلو في النسك والزهد والورع والميل الى المجالسة المساكين
والاغراق في عيشة حياة الاتقياء والعباد الاصفياء والسير على القدم السلني
والسبيل النبوي الى ان قدم على ربه عز وجل متوفيا بالغرفة يوم الاثنين
٨ رجب عام ١٢٨٥ وضحى بمقبرتها مزار أهل الغرفة وغيرهم كما لا شك ان
يموته انطوت صفحات عليات ودينيات طالحات بظواهره الطيبات

(١) توفي بالغرفة عام ١٢٥٢ من الهجرة وكانت ولادته بها كاه مؤلف

شعره

اليك صورة من شعره في مظهر قصيدة رثى بها شيخه العلامة السيد
محمد بن احمد بن جعفر الحبشى يقول فيها

يا عاذلى فيما ألقى من جوى وتهد وتحسر وتأسف
وتوجع وتلوع وتحرق وشجون وجد غالب وتلف
لو ذقت عشر العشر مما ذقته لم تلخى باللوم أو تعسف
دعنى أنوح على فراق أحبتي وأبوح بين الناس بالسر الخفى

الى أن قال

حاز الكمال هو الجمال اماننا ابن الشهاب المقتدى والمقتنى
يعنو عن الجاني ويدفع بالتي هى أحسن اذ لم يكن بمعنف
حرصا على تقويمه وصلاحه بتودد وتألف وتلطف
قد سار سيرة من مضى من قبله مثل ابن زين العالم المتخوف
فى خير نهج قد مشى وطريقة قصدا الى نعم المنيل المسعف
الواحد الفرد الذى بهباته عم الورى حتى الجحود المسرف
فهو المرجى أن يكرم نزهه وسط الجنان وكان بمن اصطفى

صبغته الذثرية

خذ من صبغته الذثرية ممتطعا . ان اجازته اتمليذه العلامة السيد عيروس
بن عمر الحبشى كما نشرها فى عمدة اليرواقيت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاتح ما أرتج من خزائن الهبات ومانح
ما انهج من طرق المواصلات الذى رشح مدده على الهياكل بعد فيضانه على

الاسرار وجرت عليه عادته بتقديم الوسائط في النشآت والاطوار ولذلك
 قيل لولا الوسائط لذهب الموسوط كما نقل عن الاخيار والصلاة والسلام
 على الواسطة العظمى خير من أرشد للحق وأقام الشعار وعلى آله وصحبه
 ومن تلقى عنهم الى يوم القرار

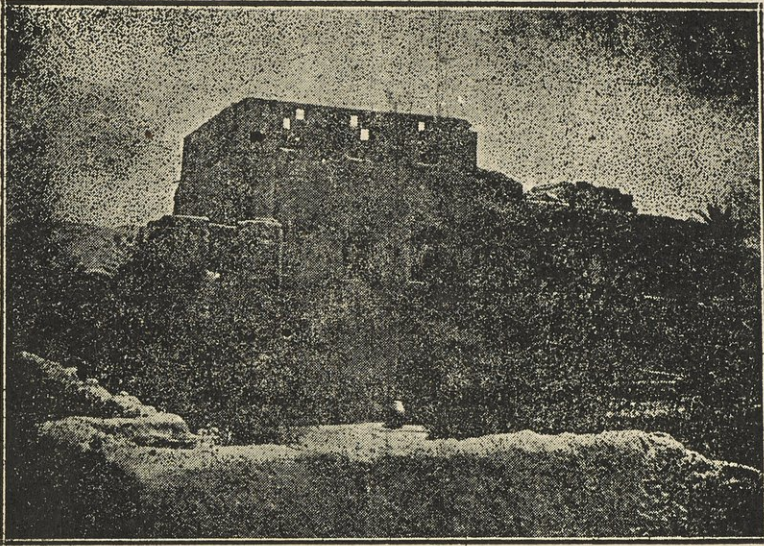
وبعد فقد طلب مني الاجازة فيما قرأت ورويت وسمعت وفيما أذن لي
 في اقرائه واملائه وفي ايضاح طريق السند في ذلك الحبيب القريب
 الاريجي النجيب السالك المنيب السامع المحيب الولد الاريب عيدروس بن
 الشجاع عمر بن عيدروس وذلك بحسب ظنه وتعطشه للاتصال بالرجال
 فأكون بذلك كالسفير بين الرجلين والبريد بين المحلين

على اني أرجو أن أكون له على بال مع صالح الدعوات وان يعم
 مولانا الجميع بما لم يحصره وقت من التمهينات الى ان قال

فقد أجزت سيدي عيدروسا بالاجازة المطلقة حسبما توسمت فيه وذلك
 مع اعترافي باني واستطة والشان كله في الصدق وعلو الهمة والحمد لله
 رب العالمين

ويقول في اول رسالة الى تليذه المذكور كما عرضها في العقد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاتح الباب ورافع الحجاب عن
 قلوب ذوى الالباب بما صقل قلوبهم به من التصديق وغرس فيها من أشجار
 التوفيق فاجتنت معارف الفهوم بالنظر في المنطوق والمفهوم فسكنت
 قلوبهم الى السمعيات بعد أن دققوا النظر في باهر الآيات فعند ذلك صار
 لديهم الغيب عيانا والايان ايقانا ولذلك زهر معارفهم انفتحت لأن المؤمن
 اذا قال صدق واذا قيل له صدق وصلى الله وسلم على النبي المختار القائل
 من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وعلى آله وحزبه الاخيار
 وصحبه الأبرار



دار السيد عبد الله بن عمر بن يحيى بالمسيلة

السيد عبد الله بن عمر بن يحيى

العلوى

١٣٨

نسبه

عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن طه بن محمد بن شيخ بن احمد بن
 يحيى بن حسن بن علي بن علوى بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوى بن
 الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوى بن
 محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضى بن
 جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن فاطمة الزهراء
 ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام .

من أعلام دين الله وكبار الشريعة المطهرة ذوى الهداية والارشاد

والاصلاح الاجتماعى مولده بقريه المسيلة ليله الجمعة ٢٠ جمادى الاولى عام
١٢٠٩ وفى المسيلة تقدمت به الحياة محمولا على عواطف أبويه واكتاف
الأيام سائرة به من عام الى عام كما نشأ فى متسع محدود ووسط صغير حتى
إذا أكمل قراءة القرآن فى سن مبكر فمن المعلوم أن يتحول الى حياة التلذذة
كما مكث فيها عدد سنين يتلقف علومه على عديد الاشياخ بالمسيلة وترميم
وسيوون وتريس وذى اصبح وشبام وغيرها

وإذا كان شىء يلفت النظر فى ظاهرة التلذذة فمجتهدة وفتح معقولاته
على مصاريحها فى تبكير وتعجل نضوج مواهبه بمحصول وفير فى شتى المنتجات
على ان فى أوائل شيوخه والده وخاله العلامة السيد عبد الله بن
حسين بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن ابى بكر عيديد والعلامة
السيد عبد الرحمن بن حامد بن عمر المنقر والعلامة السيد بن عمر
وعلوى ابنى السيد احمد بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد
علوى بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف والعلامة السيد سقاف بن محمد بن
عيدروس الجفرى والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد
احمد بن عمر بن سميظ

وأما خاله العلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر فقد كان شيخ فتحة
وعليه تخرج متفوقا فى العلوم الظاهرة والباطنة والمنطوق منها والمفهوم حتى اذا
توجه الى الحرمين لأداء النسكين وزيارة الضريح الأعرط بطيبة تلقى بمكة
على العلامة الشيخ عمر بن عبد الرسول العطار ما تلقى كما اخذ عن العلامة السيد
عبد الرحمن بن سليمان الأهدل من علماء اليمن

وإذا كانت حياة العلية لها غرائبها فخذ منها قراءته فى أيام الصغر على
خاله طاهر بن حسين فتح الجواد شرح الارشاد كما يحدثنا فى عقد اليواقيت عن
تقريرات خاله على كل عبارة باسهاب وعدم الاكتفاء بها بل كان يطالع

عليها من شروح الارشاد الامداد والاسعاد والتمشية ومن امهات الكتب
التحفة والنهاية ومعنى المحتاج وغيرها

واذا كانت هذه الظاهرات صورة من حالاته العلمية في ايام الحدائث
فماذا كان مبلغ ظاهراتها فيما بعدها

وعلى مصابيح ماشاهدت فلم يكن بكثير عليه ان يأذن له شيوخه بالتدريس
والافتاء منذ شبابه كما اجازوه والبسوه الى غير ذلك من المعروفات

وعند التحدث عن تلاميذه فانما تتحدث عن كثرة هائلة مبعثرة في بقاع
حضرموت وسواها

ومن المتلمذين عليه في الفقه وغيره ابنه العلامة السيد عقيل بن عبدالله
والعلامة السيد علوي بن عبد الله بن حسين بن طاهر كما من تلاميذه العلامة
السيد عيروس بن عمر الحشبي كما روى في عقد اليواقيت أنه الشيخ
الحادي عشر من شيوخه مسترسلا الى التحدث عن مقروءاته ومسموعاته
عليه واجازاته له

وفي العلم يانه أحد العبادلة السبعة افادة تامة عن ضخامة مركزه
العلمي والديني والصوفي والاجتماعي كما له ميزته وظواهراته وسعته العلمية
عدي انه في الفقه من آيات الله الباهرة وما فتاويه المشهورة سوى
رشوحات من متدققاته

وفي رواية الراوين أنه لما سافر الى جاوه جعل له الحكم في قضية
تركة المثرى السيد حسين بن عبد الرحمن عديد المنزلي بمدينة فلنلان
عام ١٢٢٧ حيث عجز الحكام والعلماء عن الفصل فيها فكان حكما مدعشا
ومفتيا منصفا وفتيا بحرا

وعند الحوم حول دينياته كن على يقين بأنه لم يصل مفروضا قط في
جماعة كما لم يترك التهجذ منذ صغره الى ليلة وفاته تاليا في كل ركعة ثلث

القرآن على ما في رسالة مناقبه لولده العلامة السيد عقيل بن عبد الله
واحسبك لا تدريه من المطيلين صلاتهم واذا كانت المفروضة قد
ضبطها بعضهم بأربعين دقيقة فما بالك بغيرها من السنن والرواتب وغير
الرواتب والأوابين والتهجد

وأراك لو تسلك ليلا الى تهجد، مشاهدا من قرب أو بعد للاحظت
مراقبا ينبهه نحو الركوع والاعتدال من جراء استغرافه وغيوبته عن
نفسه متلذذا بعباداته

وعلى هذا فقد كان الرواة صديقين في زعمهم عن ورم ظاهر
مستديم برجليه مدى عمره كأثر من آثار الاطالة التعبدية

واذا كان قد بلغ مرتبة الاجتماع بالنبي الكريم يقظة كما قرأ عليه
الفتاحه على ما في عقد اليواقيت فلم يكن العلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن
سمير مبالغاً في اعتقاد رجحانه على كثير من رجال المشرع الروي

وله ربه من ناسك ذهبت به الصوفيات في إحدى السنين الى الغيوبية
الصوفية ما كثر شهرا متربعا الى القبلة ويده الى صدره من غير أكل
ولا شرب ولا منام ولا كلام سوى اللهج بالقرآن والاذكار نهاراً وليلاً من
غير انقطاع حتى اذا دخل وقت المفروضة أفاق متأهبا لأدائها فاذا أداها
وسننها عادت اليه حالته الاولى كما حدثتنا رسالة مناقبه

وهل نمر على شفير دن مكانته الاجتماعية كمنصتين الى ذكريات
مريده الشيخ عمر بن محمد شماخ عن سقم طال به حتى دعي الى بلابة الرأي
العام واذا بشيخه العلامة السيد الحسن بن صالح البحر يعتمزم زيارة ضريح
سيدنا المهاجر احمد بن عيسى بمثابة الاستغاثة لبرئه فكافت جموع غفيرة
تطارت منها الابتهالات الى الله بالشفاء كما تكاثرت الصدقات حتى من
شيخه البحر فكان ما كان من نتائج المعجزة المتبغاة

ثم ما ذا علينا اذا أوغلنا في السنين الغابرة حتى نصل الى حوادث الثورة الوطنية الكبرى عام ١٢٦٥ من الهجرة على حكام تريم وسيوون وتريس وتوابعا كما انتهت بجلائهم عنها دشتين فاننا سنرى صاحب الترجمة من كبار القائمين بها والمشعلين نارها بأموالهم وتديراتهم ومكانتهم

وهل لم يكن شراء حكم تريم السياسي للسلطان غالب بن محسن الكشيري من المقدم عبدالله عوض غرامه يوم ٢٠ شعبان سنة ١٢٦٢ بواسطة وسعيه واذا كنا قد بلغنا في ترجمة المترجم الى هذا المبرح فلا تنس انه كان في مقدمة حاملي السلاح والمبايعين خاله سيدنا طاهراً بالامارة على المؤمنين الحضرميين عام ١٢٢٤

وهل لنا أن نغادر هذا المتوسطون الاماع الى مستقره بالمسيلة مدى الحياة اذا استثنينا تردداته الى تريم وغيرها في عيشة كلها علوم وأعمال صالحة وسجايا كريمة وأخلاق نبوية وسيرة سلفية وكرم فياض وعراطف رحيمة وميول قومية وظاهرات متناقضات كما كان منقطعاً في اكثر أيامه ولياليه الى ملازمة خاله سيدنا عبد الله بن حسين بن طاهر في غير خلواته

وما برحت هذه منظوراته حتى اتقل من عالم الفناء الى عالم البقاء متوفياً بالمسيلة ليلة الاثنين ٢٠ جمادى الاولى عام ١٢٦٥

وقد تقدم للصلاة عليه خاله عبدالله وضريحه مشهور بتربتها قريب من أخواله بداخل السقيفة

مؤلفاته

أدرى منها السيوف البواتر على من يقدم الصبح على الفجر الآخر والفتاوى الكبرى وهي التي اختصرها تلميذه العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد

المشهور في بغية المسترشدين

وله عدى ذلك وصايا واجازات كما ترى منها منظورات في عقد اليواقيت
كما من المعلوم ان له ديوانا ضخما

شعره

في ديوانه منظرات من نزعاته ومبكوات نفسياته وحسبك من صوره
الشعرية قصيدته التي أسماها إشعال القبس وتحميس من لا يحمس كصورة من
حملاته على يافع حكام تريم وغيرها في الثورة عليهم وجلاتهم

الى متى الدمع سكوب من البرحا والقلب من زفرات الحزن ما برحا

هم وغم واذلال ومنتصرة والدمع مازال سيف البغي متشحا

سفاسف ليس يرضاها اخو مقمة بل لو أصابت حمرا صال أو جمحا

لكنها تدأصابت كل ميت يرى الـ إمساك فخرا وتظفير العدا منحا

لو فارق الذل طرف العين سار له سير المجد فاذ يلقى له برحا

يا قوم ان أمانى العدا حصات وسرح آمالمهم في خصبنا سرحا

قتلا واسرا وتروينا ومنهبة للمال والبضع كم قلب له طمحا

يا ويحنا بعد هذا الهون كين لنا نلتذ بالعيش أو نستعذب الفوحا

لا غيرة فينا للدين الحنيف ولا لامرتضى وبنه السادة الصلحا

فالدين قد دكدكت منه المعالم والـ مولى على من الاحزان قد جرحا

السنا من آل من آى الكتاب له ددح فمن بعده قد احرص الفصحا

ليس اباؤنا في الجاهلية والـ إسلام قد حازوا البطل الذى وضحا

قوم عليهم رحاء الدين داروهم فى الحرب قادته فى بكره وضخى

كم جيشوا من خميس سحمة مطرت من النخيع بقاعا نبتها الطرحا

فسل حيننا وسل بدرا وسل أحدا
 وعن زفير له طار العدا فرقا
 ووقعة الجمل المشهور كم بقرت
 ومم وقائع فيها علامه ظهرت
 وفي الحسين الذي من زينه انفصلت
 ما كان مخرجه من أرض طيبة من
 ولم يدن بعد ما دان الانام لهم
 وما رأى عذره الا ولايته
 فقد رأى القتل أولى من بقاء على
 فيا لها همة اقدم صاحبها
 تلك المفاخر لا يرفع البناء ولا
 ولا الملابس والاموال تكنزها
 وكيف يسألوا أخو لب يمانقه
 والدين قد هدمت منه القواعدا
 انى وان كنت منكم والشريك لكم
 عندى الذى قدرأى الاذلال منقبة
 ان الرجال التى كانت ذخائرنا
 والفتح عن ليشنا لم مارق ذبحا
 منه بصفتين من بعد الذى جدحا
 أنيابه بطلا عن سرجه طرحا
 ومن يديه دم الاعداء قد سفحا
 ابأونا اسوة فانصت لمن نصحا
 هون ولكن تأبى دولة الوقحا
 جمعا ولم يصغ للساعين والصلحا
 أو قتله فانظر العقل الذى رجحا
 ملك يريد الذى فى الظلم قد كدحا
 هام الثريا يرى تقيلها منححا
 تحسين حسنا لما تهواه مقترحا
 بدست وكل عد وعدها سرحا
 هيفاء والخصم منه عاتق الملحبا
 والكفر استبان وباب الظلم قد فتحا
 أنول صدقا ولكن طعمه قبحا
 رام الخطاوع عن العلياء قد جنحا
 قطب الحمام عليهم دار مثل رحا

الشيخ عبد الله بن معروف بن عبد الله بن
 بن مهمل باجمال الكندى

١٣٩

من المتفقهة الزاهدين والمتعمرة الذائمين ذوى المسكنة والتواضع

مولده بمدينة شبام اجواء عام ١٢١٠ من الهجرة وبها مشور الحياة ومجموعها منذ الطفولة الى اللحد سوى المستنثيات ومن المفهوم ان دراسته القران الكريم كانت في معاهدها القرآنية كما كان بها تفقهه وغير تفقهه الى تصوفه واذا كان مدار حياته العلمية والصوفية على البارزين بها من العلماء والاجلاء فان له تلقيات كثيرة في عديد جهات حضرموت وغيرها مع الايما الى اكثريتها في الدوائر الصوفية

على ان من شيوخه العلامة السيد احمد بن عمر بن سميط والعلامة السيد عمر بن محمد بن عمر بن زين بن سميط والعلامة السيد محمد بن احمد بن جعفر الحبشي والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد علي بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر والعلامة السيد عبد الله بن علي بن شهاب الدين

واما تلاميذه فيقول الرواة ان منهم العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس والفقير الصوفي السيد عبد الله بن الحسن بن صالح البحر وعند الرجوع الى ظاهراته العملية نرى في غمارها كثرة اسفاره الى الحرمين الشريفين ناسكا وزائرا خير الثقيلين يثر ب

وعلى ما في صاحب الترجمة من صفات صوفية وما له من اذواق ومشارب ومكاشفات يعرفها كثير من الشباميين فانه خفيف الروح ذو فكاهات ونوادر يتندر بكثيرها اهل شبام في مجالسهم ومجتمعاتهم الى اليوم وما مقاماته في وصف الشاة ذات اللبن (المنحقة) وفي وصف السحاب والرعد والبرق كما ما مرثيته الشعرية في بقرته سوى لون من ألوانه المرحية

وقد توفاه الله عز وجل بشبام عام ١٢٩٧ من الهجرة بعد حياة لها صبغتها الدينية والصوفية والادبية وفي جرب هييم

مقبرة شبام قبره له زائرؤه من الشباميين وغيرهم

منشور لا

لعل في عرض منظور من مقامته البحرية صورة مفيدة عن ادبه ونثره
استمع اليه حيث يقول في مفتحتها

حكى الحارث بن همام قال خرجت في بعض الايام أتطلب السلوان
وأنزله ناظري في اعاجيب الزمان فوافاني شيخ لا أشك في اصابته مشورته
وصفا جوهر قريحته فلما رايته زال الهم عني والترح وابتهج الخاطر
وانشرح وقلت هذا الذي ابث عليه شكواي وأخذ عنه صائب النصيحة
والرأى فسلمت عليه فرد علي وثر درر البشاشة لدى وقال سل يا بني عن
ما شئت فانك مجاب واطلق لسانك ولا ترتاب فقلت له اني خرجت
من بلدي طلبا للكفاف ورغبة في العفاف رصيانه للوجه عن الهوان وان
يترفع على ابناء الزمان ولم أزل أدخل البنادر بندراً بندراً وأتفقه على البيع
والشراء واسأل عن الاسعار والمواسم وأكلف نفسي على تنظيم القوائم فلما
أحكمت تنظيمها وركنت من الاخطار شديدها أمارط لي الزمان خمار دورايت
ما فيه من النقائص والخسارة

شعر لا

لشعره صفاته ووجهاته ومدققاته على ما له من محمول مخدود ومتناولات
متعددات يقول في صوفية مطولة

تسير خلفك سير الطالب الخيب	أراك تصبو وخیل الموت في الطاب
تذكر ممالك شيخ في مقام صبي	أسير نفسك فيما تشتهي ولا
تذيب وقتك في لهو وفي لعب	تمسى وتصبح في تيه وفي عجب
وأمه وارثوى من منهل القرب	فيا سعادة عبيد بر والده

ومن استغاثية له

بفضلك يارب السما أذهب الغلا وإظلام ليل العسر عن قطرنا انجلا

باسراق شمس اليسر فينا وقد عدت
 بفضل الذي ما زال يسدى نواله
 فحمدى له والشكر تعداد ما همت
 وأزكى صلاة منه تغشى محمدا
 وآل له والصحب ما ذر شارق
 والله صوت الرعد في متبسم
 وشاقك أثر الرعد منهل ودقه
 وعمما قريب يرحم الله قطرنا
 منازلنا بالخير تـخـر للملا
 ويغمر كل العالمين تفضلا
 سحائبه بالجوود هطلا مججلا
 نبيا علا السبع السماوات واعتلا
 وما سمح الرحمن عبد وهلا
 اذا ما تبدى عارضا متحملا
 على الارض يهيم ساقيا ومجلا
 ويكشف عن مخلوقاته الضرو والبلا

الشيخ عبد الله بن زين بن هادي بن احمد باسلامه

١٤٠

من ذوى السيرة الحميدة والآراء السديدة والصلاح والنسك والتقوى
 مولده بمدينة سيوون فى أجواء عام ١٢١١ من الهجرة وبها ترعرعه فى
 كنف أبيه ووسطه

واذا خطونا الى معلوماته العلمية والصوفية متجاوزين القرآن الكريم ومبادئ
 اموره الدينية وجدناها من حضور المدارس العمومية والخصوصية بصنعة عامة
 ولما كان من بيئة تجارية وصناعية فقد انغمس مبكرا فى واسعهما
 ومن المفهوم ان تعلمه بمجرد رؤيته ان لم تكن تعرفه انه من المحترفين
 صباغة الثياب من تضمخ يده بالنيل وتناثر آثاره على ثيابه ودع اكتظاظ
 سطوح منزله بأزيار الجوبة وبعثرة الثياب المصبوغة والمدة للصبغ فى أماكن
 من الدار الى غير ذلك من ظاهرات هذه الصناعة

وعند الالتفات الى صفاته الاقتصادية فقد كان من كبار المتجرين كما
يعد في وسطه من الاثرياء

وإذا كان قد عاش تاجرا وصباغا في عيشة هادئة هائلة مع قناعة
وحياة صوفية فان له صلة قوية بكثير من أئمة عصره السيويين وغيرهم وخاصة
العلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الله بن
حسين بن طاهر كما ترى في ديوان الأخير مناظر من قصائد هما المتبادلة
وإذا لم يكن شيء غير عادى في تاريخ صاحب الترجمة فلا جرم أن يلفت
الانظار ما له من مشاركة بماله وتدييره ونفوذ في الحركة الوطنية الكبرى
عام ١٢٦٥ ضد الياfecين حكام سيوون تحت زعامة العلامة السيد محسن بن
علوى بن سقاف السقاف حتى تكلمت الثورة بجلائهم عن سيوون وغيرها
وإذا أردت منظورا من عملياته فيها فانك ترى في تاريخ ابن حميد وتاريخنا
السياسى الحضرمى اعتقال الياfecين له في داره مع نيف وعشرين من
السادة والمشائخ رؤساء سيوون ايام اشتداد تلك الثورة في ٣ صفر عام ١٢٦٤
وفي سيوون كانت وفاته في أجواء عام ١٢٨٠ من الهجرة كما دفن مأسوفا عليه

شعره

يعطينا ديوان شيخه السيد عبد الله بن حسين بن طاهر صورة صغيرة من
شعره كبيتين من قصيدة ذات ثمانية ابيات ارسلها في احدى السنين اليه وهما
أيا سيدى هل دعوة لأسيركم كثير الخطايا والذنوب الكثيرة
فمشهوده فيكم عظيم وظنه جميل وعند الله علم السريرة

تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع

فهرست الجزء الثالث من تاريخ الشعراء الحضرميين

مقدمة	٢
السيد جعفر بن محمد العطاس	٢
السيد عمر بن سقاف السقاف	٦
السيد عبد الله بن حسين الحداد	٢٩
السيد عمر بن عبد الرحمن البار مولى جلاجل	٣١
السيد حسن بن سقاف السقاف	٣٧
السيد محمد بن سقاف السقاف (بالهامش)	٣٧
السيد علوى بن احمد الحداد	٤٣
السيد عبد الرحمن بن محمد بن سميط	٤٧
السيد محمد بن جعفر العطاس	٥١
السيد علوى بن سقاف السقاف	٥٥
الشيخ على بن عمر بن قاضى	٦٢
السيد سقاف بن محمد الجفرى	٦٦
الشيخ عبد الله بن احمد باسودان	٧٥
الشيخ عبد القادر بن عبد الله باسندوه	٨٨
السيد محمد بن احمد الحبشى	٨٩
السيد احمد بن عمر بن سميط	٩٧
السيد طاهر بن حسين بن طاهر	١١١
الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير	١٢٢
الشيخ حسن بن فارس باقيس	١٣٥
السيد عبد الله بن على بن شهاب الدين	١٣٨
السيد الحسن بن صالح البحر	١٤٥
السيد عبد الله بن حسين بن طاهر	١٦٢
السيد عبد الله بن ابى بكر عديد	١٧٨
السيد عبد الله بن حسين بلفقيه	١٨٩

- ١٩٦ الشيخ محمد بن عبد الله باسودان
٢٠١ السيد محمد بن سقاف الجفري
٢٠٤ السيد عبد الله بن حسن الحداد
٢٠٨ السيد عبد الله بن عمر بن يحيى
٢١٤ الشيخ عبد الله بن معروف باجمال
٢١٧ الشيخ عبد الله بن زين باسلامه
-

تمت الفهرست

080

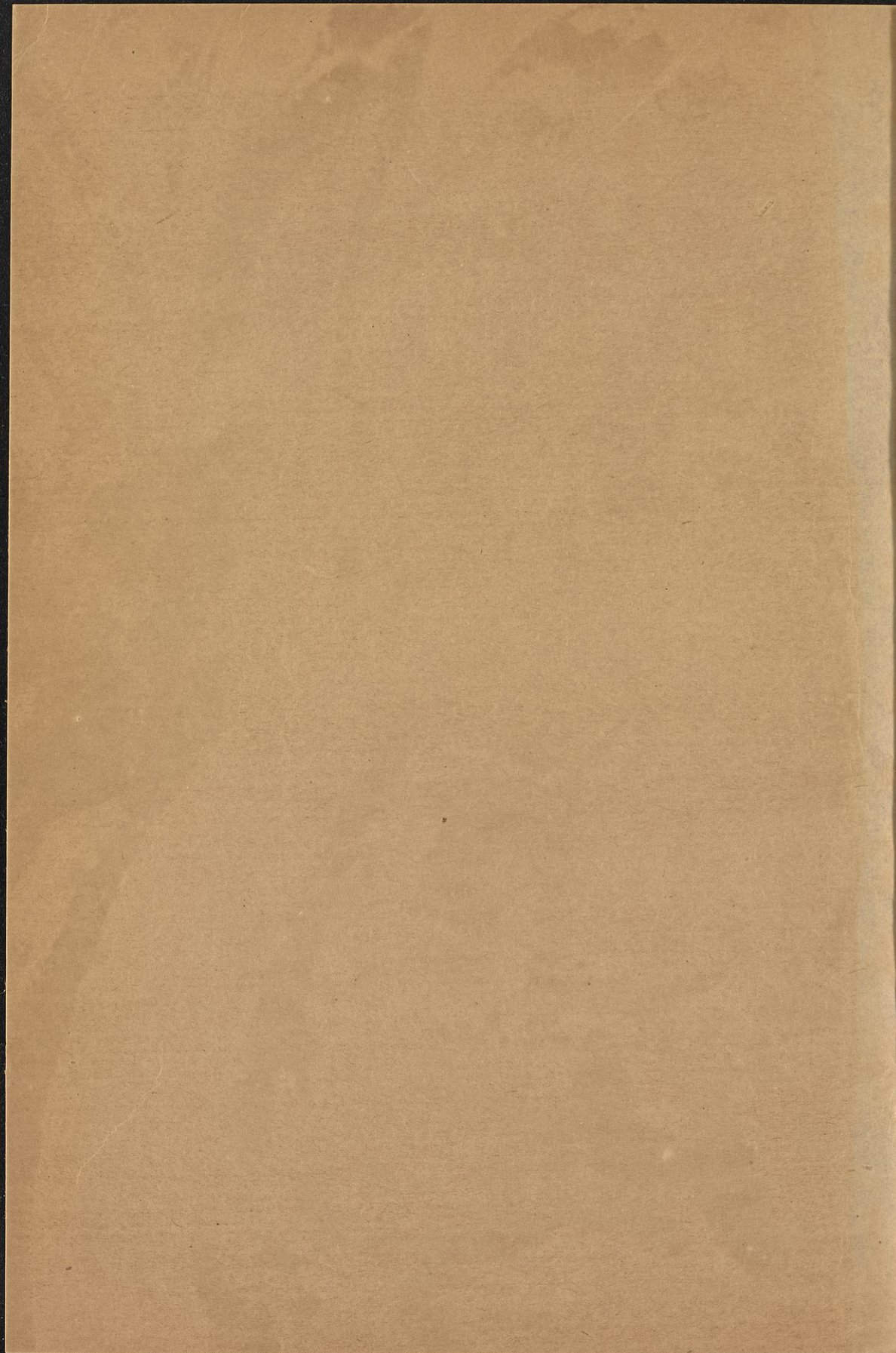
71 650X M 95 1

8

390

71 650X

N 92 1



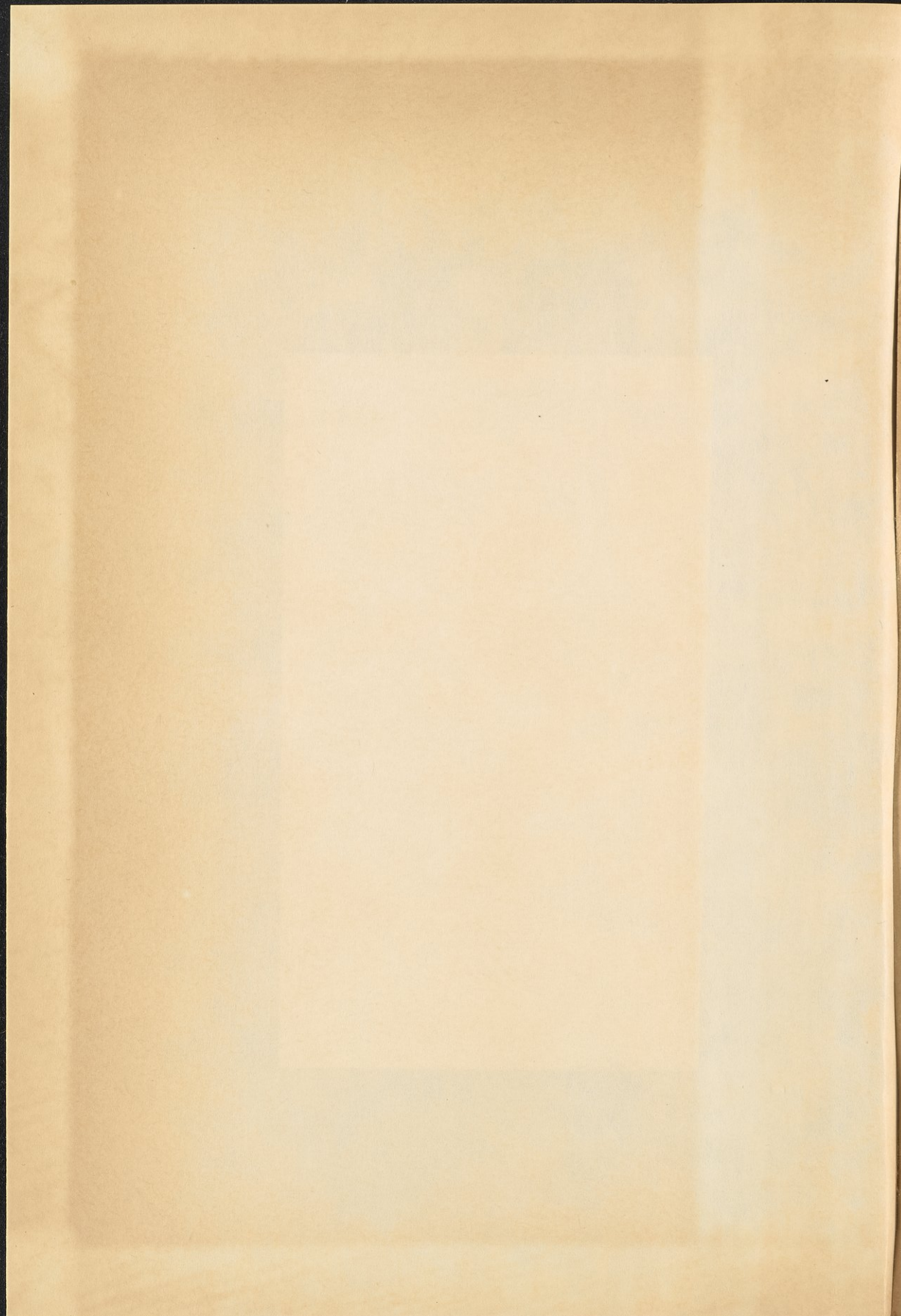
المطبوع من مؤلفات المؤلف الكثرية

كتاب المسلك القريب	في علم الفلك
» التكميل لخاتمة التسهيل	في علم الخط
» الحسان السنيات	في علم المبنيات (قسيم النحو)
» التريية النسائية	في علم التريية
» تاريخ الشعراء الحضرميين	في علم التاريخ

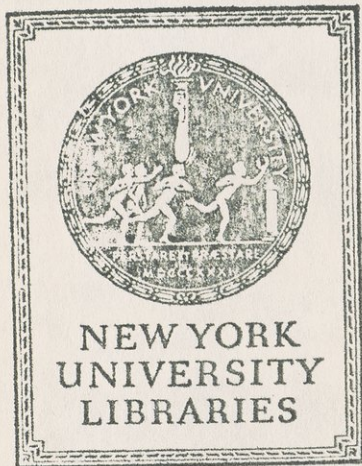
المؤلف متبحر في خمسين علما منها علم الفرائض وعلم النفس،
وعلم الانساب وعلم الجغرافيا وعلم النحو وعلم البساط وعلم
تشریح الافلاك وغيرها
واما علم الفقه والنحو وما اشبهها الى علم العروض وعلم
الشعر والحساب والمناسك فله في ذلك كله مؤلفات لاتزال
مخطوطة

محمود رشدي

مدير مطبعة الرشديات



Date Due



NEW YORK
UNIVERSITY
LIBRARIES

GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY

